مفاتيح العلوم

للامام الأديب اللغوى

أبى عبد الله محمد بن احمد بن يوسف الكاتب الخوارزمى

الفه لأبى الحسن عبيد الله بن احمد العتبى وقسمه الى مقالتين
فى خمسة عشر بابا وثلاثة وتسعون فصلا توفى رحمه الله سنة ٣٨٧ ﻫ

وهو مدخل للعلوم والفنون جامع لأوائلها ومصطلحاتها، شرح الاسماء
والتعاريف للعلوم اللسانية والصنائع اليدوية والمواضعات العامة .. الخ

طبع على النسخة التى قام بطبعها المستشرق العلامة . ج . فان فلوتن
بمطبعة بريل بليدن سنة ١٨٩٥ م وصححها على خمسة نسخ خطية قديمة

راجعه وعلق حواشيه العلامة اللغوى الاستاذ محمد كمال الدين الادهمى

الطبعة الاولى : سنة ١٣٤٩ ﻫ الموافقة سنة ١٩٣٠ م : حقوق الطبع محفوظة
قام بطبعه وتصحيحه وترقيمه

عثمان خليل

يباع بجميع المكاتب بمصر والخارج

مفاتيح العلوم

للإمام الأديب اللغوى

أبى عبد الله محمد بن احمد بن يوسف الكاتب الخوارزمى

الفه لأبى الحسن عبيد الله بن احمد العتبى وقسمه الى مقالتين
فى خمسة عشر باباً وثلاثة وتسعون فصلا توفى رحمه الله سنة ٣٨٧ ﻫ

وهو مدخل للعلوم والفنون جامع لأوائلها ومصطلحاتها ، شرح الأسماء
والتعاريف للعلوم اللسانية والصنائع اليدوية والمواضعات العامة .. الخ

طبع على النسخة التى قام بطبعها المستشرق العلامة . ج . فان فلوتن
بمطبعة بريل بليدن سنة ١٨٩٥ م وصححها على خمسة نسخ خطية قديمة

راجعه وعلق حواشيه العلامة اللغوى الاستاذ محمد كمال الدين الأدهمي

الطبعة الاولى : سنة ١٣٤٩ ﻫ الموافقة سنة ١٩٣٠ م :

قام بطبعه وتصحيحه وترقيمه

عثمان خليل

يباع بجميع المكاتب بمصر والخارج

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن

قال أبو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف الكاتب الخوارزمى (١) الحمد لله العلى العظيم، القادر الحكيم، الذى فضل الانسان على سائر (٢) الخلق بما خصه به من مزية التمييز والنطق، وجعل مقادير عباده فى الاخطار والقيم على حسب حظوظهم (٣) من العلوم والحكم، فمن كان قدحه (٤) فيها فائزاً، ومحله بين أهلها بارزاً، كان أعلاهم قيمة وأعلاهم همة، فتبارك الله أحسن الخالقين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد: فلما قصر الله همة الشيخ الجليل السيد أبى الحسن عبيدالله بن أحمد العتبى — أطال الله بقاءه — (٥)، وأدام للزمان بهاءه، على حب العلم وأهله وإيوائهم إلى ظليل ظله، وإيلاء (٦) قاصيهم ودانيهم عوائد بره وفضله، دعتني نفسى إلى تصنيف كتاب باسمه النابه — أعلاه الله — يكون جامعاً لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات، متضمناً ما بين كل طبقة من العلماء من المواضعات (٧) والاصطلاحات، التى خلت منها — أو من جلها — الكتب الحاضرة لعلم اللغة حتى

---

(١) الخوارزمى: نسبة لخوارزم بفتح الخاء والراء بينهما واو ولا تقرأ ثم زاى ساكنة بلدة مشهورة فى بلاد الترك الصينية (٢) سائر: استعمال سائر بمعنى الجميع قليل فى اللغة (٣) حظوظهم: جمع حظ وهو المقدار والنصيب (٤) قدحه: بكسر القاف وسكون الدال السهم قبل أن يراش وينصل (٥) بقاءه: أى بقاء ذكره (٦) وإيلاء: مصدر أولى يولى إيلاء أى أعطي (٧) المواضعات: جمع مواضعة وهي الموافقة فى الامر أى اتفاق أهل فن على شىء يعبرون به عما يريدون.

نّ اللغوي المبرز في الادب إذا تأمل كتاباً من الكتب التي صنفت في أبواب العلوم والحكمة ولم يكن شدّ صدرا (١) من تلك الصناعة لم يفهم شيئاً منه وكان كالامي الاغتم (٢) عند نظره فيه .

ومثال هذه المواضعات لفظة الرجعة فانها عند أصحاب اللغة المرة الواحدة من الرجوع لا يكادون يعرفون غيرها ، وهي عند الفقهاء الرجوع في الطلاق الذي ليس بيائن ، وعند المتكلمين (٣) مايزعمه (٤) بعض الشيعة من رجوع الامام (٥) بعد موته أو غيبته ، وعند الكتاب حساب يرفعه المعطى في العسكر لطمع واحد ، وعند المنجمين سير الكواكب من الخمسة المتحيرة على خلاف نضد (٦) البروج .

ولفظة الفك فانها عند أصحاب اللغة والفقهاء مصدر فك الاسير أو الرهن أو الرقبة ، وأحد الفكين وهما اللحيان ، وعند أصحاب العروض إخراج جنس من الشعر من جنس آخر تجمعهما دائرة ، وعند الكتاب تصحيح اسم المرتزق في الجريدة (٧) بعد أن كان وضع عنها .

ولفظة الوتد عند اللغويين والمفسرين أحد أوتاد البيت أو الجبل من قوله تعالى (والجبال أوتاداً) وعند أصحاب العروض ثلاثة أحرف اثنان متحركان وثالث ساكن ، وعند المنجمين أحد الاوتاد الاربعة التي هي

---

(١) شدصدراً : لم يكن متضلعاً (٢) الاغتم: من لا يفصح شيئاً من الغتمة وهي العجمة (٣) عند المتكلمين: علماء التوحيد (٤) مايزعمه: من الزعم وأكثر ما يقال فيما يشك بصدقه (٥) الامام : هو محمد المهدى المولود سنة ٢٥٨ والمتوفى سنة ٢٧٥ آخر الائمة الاثنى عشر عند الشيعة ابن الحسن العسكرى تزعم الشيعة انه بمجرد ما ولد مشى على رجليه الى سرداب في البيت الذي ولد فيه بسر من رأى (سامرا) من أعمال بغداد ودخله فلم يخرج منه حتى يومنا هذا وانه سيخرج في آخر الزمان ويملأ الارض عدلا كما ملئت جوراً وانه المهدى المنتظر (٦) نضد: نسق (٧) الجريدة : صحيفة تكتب فيها أسماء أشخاص يعملون عملا واحداً

الطالع والغارب ووسط السماء ووتد الارض .

وأحوج الناس إلي معرفة هـذه الاصطلاحات الاديب اللطيف الذى تحقق أن علم اللغة آلة لدرسه الفضيلة لا ينتفع به بذاته مالم يجعل سببا الى تحصيل هـذه العلوم الجليلة ولا يستغنى عن علمها طبقات الكتاب ، لصدق حاجتهم الي مطالعة فنون العلوم والآداب .

وقد جمعت فى هذا الكتاب أكثر ما يحتاج اليه من هـذا النوع متحرياً الايجاز والاختصار ومتوقياً التطويل والاكثار ، وألغيت ذكر المشهور والمتعارف بين الجمهور وما هو غامض غريب لا يكاد يخلو إذا ذكر فى الكتب من شرح طويل وتفسير كثير ، وعنيت (١) بتحصيل الواسطة بين هذين الطرفين إذ كان هو الذي يحتاج اليه دون غيره ، ولم أشتغل بالتفريع المفرط والاشتقاق البارد ولا بايراد الحجج والشواهد اذ كان أكثر هـذه الاوضاع أسامى (٢) وألقاباً اخترعت ، وألفاظاً من كلام العجم أعربت وسميت هذا الكتاب (مفاتيح العلوم) إذ كان مدخلا اليها ومفتاحا لاكثرها فمن قرأه وحفظ ما فيه ونظر فى كتب الحكمة هذها (٣) هذا وأحاط بها علماً وإن لم يكن زاولها (٤) ولا جالس أهلها . وجعلته مقالتين إحداهما لعلوم الشريعة وما يقترن بها من العلوم العربية، والثانية لعلوم العجم من اليونانيين وغيرهم من الامم وبالله التوفيق والمعونة والمنة ، ومنه التسديد (٥) والعصمة

(١) عنيت: عنى بالأمر بالبناء لما لم يسم فاعله اهتم به (٢) اسامى: جمع الجمع لاسم وقد أكثر من استعماله فى هذا الكتاب كما تراه فى محاله (٣) هذها هذا: تضلع منها (٤) زاولها: عالجها وحاولها وطلبها (٥) التسديد: التوفيق للصواب قولا وعملا

﴿ فهرست أبواب الكتاب وفصوله ﴾

المقاله الأولى : ستة أبواب وفيها اثنان وخمسون فصلا

المقالة الثانية : تسعة أبواب وفيها أحد وأربعون فصلا

المقالة الأولى : وهي ستة أبواب

﴿ الباب الاول فى الفقه وفيه احد عشر فصلا ﴾

(الفصل الأول ، فى أصول الفقه)

أصول الفقه المتفق عليها ثلاثة، كتاب الله عز وجل ، وسنة رسول الله ﷺ والإجماع الأمة ــ والمختلف فيها ثلاثة، القياس ، والاستحسان، والاستصلاح

فأما كتاب الله سبحانه فان سبيل الفقيه أن يعرف تأويله ووجوه الخطاب فيه من الخصوص والعموم والناسخ والمنسوخ والأمر والنهى والاباحة والحظر(١) ونحوها مما شرح فى التفاسير وكتب أصول الدين .

وأما سنة الرسول ﷺ فهى ثلاثة أضرب أحدها القول ، والثاني الفعل ، والثالث الاقرار ، فالقول ماروى عنه ﷺ أنه قاله، والفعل ماروى عنه ﷺ أنه فعله ، والاقرار ماروى عنه ﷺ أنه أقر عليه قومه ولم ينكره عليهم

ثم من الأخبار (خبر التواتر) وهو مارواه جماعة من الصحابة وقد اتفق عامة الفقهاء على قبوله . ومنها ماهو (خبر الواحد) (٢) وهو مايرويه الرجل الواحد من الصحابة وأكثر الفقهاء يقولون بقبوله على شرائط يطول الكلام بذكرها

ومن الحديث ماهو متصل وهو الذى يسنده إلى النبى ﷺ واحد عن آخر من غير أن ينقطع

والمرسل(٣) والمنقطع مايرويه أحد التابعين الذين لم يروا النبي ﷺ مثل

---

(١) الحظر : المنع لحرمة أو كراهية (٢) خبر الواحد : هو ثلاثة أقسام، صحيح، وحسن، وضعيف. والاول والثانى يفيد ان الظن دون القطع وهما مع المتواتر يعتمد عليها فى إثبات الأحكام الشرعية ، والضعيف يفيد ترجيح جانب الاحتمال بصحته على جانب الظن ويعمل به فى فضائل الأعمال بشرط أن يكون له أصل فى الشريعة ولم يشتد ضعفه

(٣) المرسل: ضعيف لايحتج به مطلقا عند الامام الشافعى وعليه الجمهور واحتج أبو حنيفة ومالك وأحمد بن حنبل بمراسيل سعيد بن المسيب المتوفى سنة ٩٤ فقط لانها مسانيد حميه أبى هريرة لا بمراسيل غيره للجهل بالساقط فى إسناده

الحسن البصرى وابن سيرين وسعيد بن المسيب ، ويقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غير أن يذكر من حدثه به عنه . وقد قبله كثير من العلماء وزيفه بعضهم

وأما الاجماع فهو اتفاق الصحابة من المهاجرين والانصار وكذلك اتفاق العلماء فى الأمصار فى كل عصر دون غيرهم من العامة

وأما القياس فقد قال به جمهور العلماء غير داود بن على الاصفهانى (١) ومن تبعه . والقياس نوعان ؛ قياس علة ، وقياس شبه

فقياس العلة أن تجمع المقيس والمقيس به علة . وقياس الشبه أن لا تجمع المقيس والمقيس به علة ولكن يقاس به على طريق التشبيه . وكثير من الفقهاء لا يفرقون بينهما ، وطرد العلة هو أن تجعل مطردة فى جميع معلولاتها

وأما الاستحسان فهو ما تفرد به أبو حنيفة وأصحابه ولذلك سموا أصحاب الرأى (٢) ومثال ذلك جواز دخول الحمام وان كان ما يستعمل فيه من الطين (٣) والماء مجهول المقدار ، وقيل الاستحسان هو قياس لكنه خفى غير جلى

---

(١) داود بن على : المشهور بالظاهرى المتوفى سنة ٢٧٠ صاحب المذهب الذى يأخذ بظاهر الآيات والأحاديث وفى بعض ما آخذه غرابة جداً

(٢) أصحاب الرأى : سموا بذلك لانهم يحتاطون فى رواية الحديث للمطاعن التى تعترضه لاسيما أن الجرح مقدم عند أكثر العلماء على التعديل فيؤديه الاجتهاد إلى ترك الأخذ بما يعرض مثل ذلك فيه من الأحاديث وطرق الأسانيد لا لإنه قليل البضاعة فى الحديث فيعمد فى تقرير أحكام مذهبه إلى الاعتماد على رأيه حاشا وكلا فان أحكام الشريعة إنما تؤخذ من الكتاب والسنة ولا يكون الامام إماما إلا إذا كان متضلعا منهما

(٣) من الطين : وهو النورة التى تستعمل للاستحداد أى إزالة شعر العانة وغيرها من المواضع التى يلزم إزالة الشعر منها

وأما الاستصلاح فهو ماتفرد به مالك بن أنس وأصحابه، ومثاله ما أجازه من تعامل الصيارفة وتبايعهم الورق بالورق والعين بالعين بزيادة ونقصان وإن كان ذلك محظوراً على غيرهم لمافيه من الصلاح للعامة — فهذه أصول الفقه التى مرجعه اليها ومداره عليها وبالله التوفيق

☼(الفصل الثانى فى الطهارة)☼

الماء المضاف هو ماأضيف إلى شيء كماء الورد وماء الخلاف (١) ونحوهما والماء المطلق الذى لا يضاف إلى شيء ، والماء المستعمل هو غسالة المتطهر، وسؤر الكلب بقية مايشربه — والسؤر كل بقية والجمع أسآر والسؤرة البقية أيضاً —

التحرى فى الآناين ونحوهما تمييز الطاهر من النجس بأغلب الظن واشتقاقه من الحرى وهو الخليق وهو طلب ماهو أحرى بالطهارة كما اشتق التقمن (٢) من القمن

الاستنثار إستنشاق الماء ثم اخراجه بتنفس الأنف وهو من النثرة وهى للدواب شبه العطسة للانسان . والنثرة أيضاً فرجة حيال وترة الأنف وبها سميت إحدى منازل القمر لانها نثرة الأسد · والاستجمار هو الاستنجاء (بالجمرة) وهى الحصاة ومن ذلك رمى الجمار فى الحج

☼(الفصل الثالث فى الصلاة والأذان)☼

التثويب أن يقول المؤذن فى أذان الفجر الصلاة خير من النوم، والترجيع هو أن يعود فى قوله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ويكرر ذلك وهو مذهب أصحاب الحديث · فأما الترجيع

---

(١) ماء الخلاف : صنف من شجر الصفصاف له زهر وليس له ثمر وفى المثل خلافهم كالخلاف أى له منظر وليس له ثمر

(١) التقمن : التوخى يقال تقمنت فى الامر موافقتك أى توخيتها وقصدتها وأملتها ورجوتها

في الصوت فهو ترديده وتكرير أجزائه

التحريم هو التكبير فى أول الصلاة . التحليل هو التسليم . التشهد قولك التحيات لله إلى آخرها . القنوت دعاء الوتر

(الفصل الرابع فى الصوم)

القلس قال الخليل هو ماخرج من الحلق ملء الفم أودونه وليس بقيء فان عادفهو القيء . الاعتكاف (١) هو لزوم المسجد والقعود عن المكاسب الفجر (٢) الاول ذنب السرحان والسرحان هو الذئب الذكرشبه بذنب الذئب لاستطالته ودقته. الفجر الثاني (٣) هو المعترض

(الفصل الخامس فى الزكاة)

الرقة علي بناء الصفة (٤) الورق والورق هو الدراهم المضروبة فأما الورق بفتح الراء فهو المال من دراهم أو إبل أو غير ذلك وتجمع الرقة علي رقين مثل عضين (٥) وعزين (٦) النصاب ماوجب فيه الزكاة من المال كمائتي درهم أوعشرين ديناراً . الركاز دفين الجاهلية كانما ركز فى الارض ركزا (٧)

---

(١) الاعتكاف : أي بنية العبادة كاعتكاف العشر الاواخر من رمضان

(٢) الفجر الاول : هو نور يظهر فى الافق عمودى الشكل وسمي الفجر الكاذب ولا يدخل به وقت الصبح (٣) الفجر الثانى : هو نور ينتشر فى الافق ويأخذ فى الاتساع فى عرضه ويسمى الفجر الصادق وبه يدخل وقت الصبح (٤) على بناء الصفة أى بوزن الصفة من حيث كسر أوله وفتح ثانيه

(٥) عضين : مفترق (٦) عزين : جماعات متفرقة (٧) ركزا : أى كأنما أحدث فيها إحداثا ويجب فيه الخمس لبيت مال المسلمين : أى لخزانة الحكومة

الـكسعة على (١) وزن فعله (٢) هى العوامل من الابل والبقر والحمير . الجارة هى الابل التى تجر بأزمتها فاعلة بمعنى مفعولة مثل عيشة راضية بمعنى مرضية ويشبه أن تكون الجارة هي التى تجر الاحمال . الفريضة ما فرض فى مقدار من (٣) السائمة من صدقة

ـ أسنان الابل ـ

ولد البعير فى السنة الاولى حوار، وفى الثانية ابن مخاض لان أمه مخضت بغيره أى نتجت غيره ، وفى الثالثة ابن لبون لان أمه ذات لبن ، وفى الرابعة حق لانه يستحق أن يحمل عليه وينتفع به ، ثم جذع ، ثم ثنى لانه ألقى ثنيته فى ذلك الحول ، ثم رباع لانه ألقى رباعيته ، ثم سديس وسدس إذا ألقى السن الذى بعد الرباعية ، وهو فى الثامنة بازل ، وفى التاسعة ناب ، وهو أول فطر نابه ثم مخلف عام ، ثم مخلف عامين ، ومخلف ثلاثة أعوام

ـ أسنان البقر ـ

هو عجل فى السنة الاولى ، ثم تبيع وعضب فى الثانية ، ثم جذع فى الثالثة ، ثم ثنى فى الرابعة ، ثم رباع فى الخامسة ، ثم مسن

ـ أسنان الخيل ـ

هو حول فى السنة الاولى ، ثم فلو فى السنة الثانية لانه يفتلي أى يفطم ثم جذع فى الثالثة ، ثم ثنى فى الرابعة ، ثم رباع فى الخامسة ، ثم قارح

ـ أسنان الغنم ـ

ولد المعز جدى فى السنة الاولى ، وجذع فى الثانية ، ثم ثنى فى السنة الثالثة

(١) على وزن فعله: بضم الفاء وسكون العين (٢) هى العوامل: اى التي تعمل وتعلف لاكثر من نصف السنة (٣) السائمة: هى التى ترعي فى المراعي المباحة اكثر من نصف السنة

ثم رباع فى الرابعة ، ثم سديس فى الخامسة ، ثم فى السنة السادسة سالغ وصالغ والانثى أيضا سالغ وليس بعد السالغ اسم

وفى الضأن كذلك الا أنه جذع من ستة أشهر الى عشرة أشهر ، وهو الحمل قبل أن يجذع ، الشنق ما بين فريضتين فى الابل والغنم اشتقاقه من شنق القربة وهو امتلاؤها . الوقص فى البقر كالشنق فى الابل والغنم وقيل بل هو عام

ـ مكاييل العرب وأوزانها ـ

القلة إناء للعرب قال أصحاب الحديث القلتان خمس قرب كبار ، الرطل نصف منا . المنا وزن مائتين وسبعة وخمسين درهما وسبع درهم وبالمثاقيل مائة وثمانون مثقالا وبالأواقى أربع وعشرون أوقية . المد رطل وثلث . الصاع أربعة أمداد عند أهل المدينة وثمانية أرطال عند أهل الكوفة . القسط نصف صاع . الفرق ثلاثة آصوع . الوسق ستون صاعاً قال الخليل الوسق هو حمل البعير فأما الوقر فحمل البغل أو الحمار . المثقال زنة درهم وثلاثة أسباع درهم الاوقية على وزن أثفية وجمعها أواق زنة عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم والاوقية فى الدهن عشرة دراهم . الاستار ربع عشر منا . والكر بالعراق بالكوفة وبغداد ستون قفيزا وكل قفيز ثمانية مكاكيك وكل مكوك ثلاث كيالج والكيلجة وزن ستمائة درهم وبواسط (١) والبصرة مائة وعشرون قفيزا وكل قفيز أربعة مكاكيك وكل مكوك خمسة عشر رطلا وكل رطل مائة وثمانية وعشرون درهما .

(الفصل السادس ، فى الحج)

القران أن ينوى العمرة مع الحج جميعا والتمتع أن يحرم للعمرة قبل

(١) وبواسط : بلدة بالعراق بين بغداد والبصرة اختطها الحجاج بن يوسف الثقفي المتوفى سنة ٩٥ فى سنتين وهى مذكر منصرف وقد يمنع من الصرف

الحج . الافراد أن يفرد نية كل واحد منهما (١) . الاستلام هو لمس الحجر الاسود اشتق من السلمة وهي الحجر كما قيل من الكحل الاكتحال الرمل (٢) والهرولة (٣) الاسراع . والجمز العدو فى المشى . الهدى مايهدى الى بيت الله الحرام من النعم . البدنة الناقة والبقرة تهدى الى البيت وجمعها بدن مثل خشبة وخشب . التجمير رمى الجمار وهى الحصى واحدتها جمرة وبها سميت جمرة العقبة . الاشعار أن يعلم الهدى بالطعن فى سنامه أو غير ذلك . وشعائر الله واحدتها شعيرة وهى العلامة

(الفصل السابع فى البيع والشركة)

المصراة الناقة التي تصر ضروعها ليجتمع فيها اللبن ثم تباع وأصلها المصررة كما يقال تظنيت من الظن وقيل بل اشتقاقه من قولهم صرى اللبن إذا اجتمع فى الضرع وقد أصرت الناقة تصرى وصراها صاحبها وهذا أقرب الى الصواب .

بيع العرايا هو بيع ما فى رؤوس النخل من الثمرة المدركة بالتمر اليابس وهى جمع عرية . بيع الغرر هو بيع الخطر كبيع الطير أو السمك قبل أن يصاد . بيع المزابنة هو بيع المجازفة وهو أن يباع الشيء غير مكيل ولا موزون المحاقله بيع الزرع بالحنطة . المخابرة المزارعة بالثلث أو الربع أو ما أشبهها الكالىء النسيئة . النجش الزيادة على شراء غيرك من غير أن تحتاج الى المتاع

---

(١) كل واحد منهما : والقران افضل ثم التمتع ثم الافراد ولا قران ولا تمتع لمكى ولا لمن هو من اهل بلد قريب منها (٢) الرمل : بفتحتين ويكون فى الاشواط الثلاثة الاول من اشواط الطواف السبعة (٣) الهرولة ويكون فى السعى بين الصفا والمروة بين الميلين الاخضرين قريبا من باب الصفا احد ابواب الحرم المكي التاسعة والثلاثين

شركة عنان (١) هي في شيء واحد يعن أي يعرض. شركة مفاوضة (٢) هي في كل شيء يشتريانه ويبيعانه. المقارضة المضاربة هي أن يكون المال لاحدهما ويعمل الآخر على قسم معلوم من الربح وتكون الوضيعة على المال. التفليس فعل متعد من أفلس الرجل إفلاسا واشتقاقه من الفلس كأنها صارت دراهمه فلوسا (٣) وفلسه غيره تفليسا

(الفصل الثامن في النكاح والطلاق)

الشغار معجمة الغين مثل أن يزوج الرجل ابنته من آخر على أن يزوجه هو أخته من غير مهر (٤) والعقر في الاصل ما تعطاه البكر إذا وطئت وطأ شبهة لانها إذا افترعت (٥) فكأنها تعقر.

المتعة عند الفقهاء على ثلاثة أوجه «أحدها» أن يتزوج الرجل امرأة بمهر يسير الى أجل معلوم على ان ينفسخ النكاح عند انقضائه بغير طلاق وذلك عند الشيعة (٦) جائز «والوجه الثاني» كسوة المطلقة إذا طلقت ولم يدخل عليها «والوجه الثالث» متعة الحج وهي ان يتمتع إذا قضى طوافه ويحل له ما كان حرم عليه

المرأة المحصنة هي ذات الزوج. الظهار هو أن يقول الرجل لامرأته أنت على كظهر أمي فتحرم عليه (٧). الايلاء ان يحلف الرجل ان لا

---

(١) شركة عنان: يقابلها في هذا الوقت شركة انو نيم (٢) شركة مفاوضة: يقابلها في هذا الوقت شركة فوللكتيف وثمة شركة ثالثة وهي شركة تقبل وتقابلها اليوم شركة ليمتد (٣) فلوساً: أي انحط قدرها وهبط سعرها حتى لم تعد كما كانت عليه (٤) من غير مهر: وهو مكروه لما فيه من ضياع حق البضع (٥) إذا افترعت: بالفاء أي إذا افتضت بكارتها أي أزيلت

(٦) عند الشيعة جائز: وعند أهل السنة غير جائز بل هي زنا محض والفاعل لها معاقب (٧) فتحرم عليه: فاذا أراد أن تحل له قدم الكفارة قبل الاتصال بها وهي اما عتق رقبة أو إطعام ستين مسكيناً أو صيام شهرين

يصيب امرأته الى مدة معلومة ، وكل قسم ألية على مثال فعلية . وقد آلى الرجل يؤلى إيلاء إذا أقسم وهو عام ولكن المعروف عند الفقهاء ما ذكرناه

الملاعنة هو ان يقذف الرجل امرأته وهى حبلى ثم يشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين وتشهد المرأة أربع شهادات مثل ذلك والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين . فينفى الرجل الولد فتقع بينهما الفرقة (١) . القرء عند اصحاب الرأى الحيض وعند أصحاب الحديث الطهر من الحيض وجمعه أقراء وقروء . الاستبراء الامتناع من وطء الامة حتى تحيض وتطهر أو حتى ينقضى شهر . المحلل هو الذى يتزوج المرأة المطلقة ثلاثاً حتى تحل للزوج الاول (٢) . العسيلة تصغير العسل وإنما دخلت الهاء فى تصغيره لانه يذكر ويؤنث . وقيل بل القطعة من العسل عسلة كما أن القطعة من الذهب ذهبة وهذا أصح والله أعلم . واما المحلل فى السبق فهو أن يتسابق اثنان يتراهنان فى الرمى فيدخل ثالث فيما بينهما يأخذ إن سبق ولا يغرم إن سبق (٣)

(الفصل التاسع فى الديات)

العاقلة العصبة (٤) عند أصحاب الحديث وهم عند أصحاب الرأى أصحاب القاتل (٥) يعقلون القتيل عن القاتل أى يدونه ، والعقل هو الدية والغرة دية الجنين وهي عبد أو أمة . القسامة أن يوجد قتيل بين ظهرانى قوم فيحاف منهم خمسون رجلا خمسين يميناً للمدعين أنهم لم يقتلوه ولا يعلموا

متتابعين من قبل أن يتماسا . (١) فتقع بينهما الفرقة: ويلحق الولد بأمه لانه فى بطنها فهو ابنها حقيقة وليس بابن أبيه لتبرئه منه (٢) للزوج الاول: وهو ملعون لاستعماله آلة فى النكاح وكذلك المحلل له ملعون شرعا (٣) ولا يغرم ان سبق : بالبناء للمجهول وليس فيه بأس (٤) العصبة : وهم الاقرب فالاقرب من القتيل أو الميت أو القاتل فالابن فالاب فالاخ فالجد فالعم

(٥) أصحاب القاتل: أى أهله مطلقاً

قاتله وتسقط الدية عنهم أو يحلفها المدعون فيستحقون الدية . الارش دية الجراحة ولا يستعمل فى النفوس.

القود القصاص يقال أقدت القاتل بالقتيل إقادة أى قتلته به . الجبار الهدر (١) . الشجاج الدامية التى تدمى بها الرأس . الباضعة التي تقطع اللحم . السمحاق التى بينها وبين العظم جلدة . الموضحة التى بلغت العظم . المنقلة التي يخرج منها العظم . الهاشمة التى تهشم العظم أى تكسره . الآمة التى تصل الى أم الدماغ وكذلك الجائفة

(الفصل العاشر فى الفريضة)

العصبة قرابة الرجل لابيه الذكور ، وبنوه وبنو أبيه . العول (٢) أن تزيد اجزاء الفريضة فيكون فيها مثلا ثلثان ونصف وسدس وثلث وأصل المسألة من ستة فتعول الى عشرة فهذا أكثر العول . الكلالة أن يموت رجل ولا يترك والداً ولا ولداً . الاكدرية (٣) مسألة فى الفريضة هى امرأة ماتت

(١) الجبار الهدر : وذلك كما إذا أتلفت البهيمة لاحد شيئا فلا ضمان عليها ولا على صاحبها إذا لم يكن هو متبينا فى ما أضر فيه وفى القواعد الاصولية جرح العجماء جبار أى ماعليها ضمان (٢) العول:هو زيادة السهام علي مخرج الفريضة فالمخارج سبعة أربعة منها لا تعول وهى الاثنان والثلاثة والاربعة والثمانية، وثلاثة تعول وهى الستة تعول الى عشرة وتراً وشفعاً، وإثنا عشر تعول الى سبعة عشر وتراً لا شفعاً، وأربعة وعشرون تعول مرة واحدة إلى سبع وعشرين فقط وتسمى المنبرية لان سيدنا عليا سئل عنها وهو يخطب علي المنبر فقال:صار ثمن المرأة تسعا ومضى فى خطبته من غير توقف

(٣) الاكدرية :لقبت بالاكدرية لان الخليفة عبد الملك بن مروان الاموى المتوفى سنة ٨٦ سأل عنها رجلا يقال له أكدر فلم يعرف كيف يقسم الميراث عليهم وهى امرأة ماتت عن زوج لها وأمها وجدها واخت شقيقة ، للزوج النصف لعدم وجود ولد لها وللأم الثلث لعدم وجود إخوة

وتركت زوجاً وأماً وأختاً وجداً . تناسخ الوراثة أن يموت ورثة بعد ورثة وأصل الميراث قائم لم يقسم .

(الفصل الحادى عشر فى النوادر (١))

اليمين الغموس قال الخليل : وهي التى لا استثناء فيها (٢) وقيل هى التى يقطع بها الحق وهذا أصح . وسميت بذلك لانها تغمس صاحبها فى الذنوب . النكول هو الامتناع عن اليمين . الجرح هو أن ترد شهادة الشاهد وقد جرح فلان فهو مجروح إذا لم تقبل شهادته . التزكية ضد الجرح . الحجر أن يحجر القاضى على إنسان فلا يجوز بيعه ولا شراؤه . التدبير هو أن يدبر الرجل عبده أو أمته فيقول هذا حر بعد موتي . المكاتبة هى ان يكاتب الرجل عبده والعبد سيده وذلك إذا كان العبد يتصرف فى عمل ويؤدى غلته الي سيده ويشترى نفسه بها . التعجيز هو أن يعجز المكاتب نفسه أو يعجزه مكاتبه فتنتقض المكاتبة (٣) النجوم الدفعات التى تؤدى الغلة فيها واحدها نجم . الجلالة (٤) البقرة التى تأكل العذرة . العمرى أن يقول هذه الدار لك

لها وللجد مابقي وهو السدس بالتعصب ولا شيء للأخت عند الامام الاعظم أبى حنيفة وهو مذهب سيدنا أبى بكر الصديق وقال الأئمة الثلاثة يقسم السدس بين الاخت والجد للذكر مثل حظ الانثيين وهو مذهب زيد ابن ثابت رضى الله تعالى عنه (١) النوادر: نوادر الكلام ماشذ وخرج من الجمهور (٢) لا استثناء فيها : وهو أن لا يقول فيها إن شاء الله وهو اليمين على شيء مضى انه فعله أو انه لم يفعله ولا استثناء فى الماضى بل الاستثناء للمستقبل كأن يقول والله لا أفعل كذا ثم يقول إن شاء الله (٣) فتنتقض المكاتبة: لان المكاتب عبد مابقي عليه درهم (٤) الجلالة: هى كما قال البقرة التى تأكل من النجاسات وكذلك غيرها من نحو الدجاج والبط والاوز من كل ما يأكل من النجاسات وفى جواز أكلها خلاف وشروط

عمري أو عمرك . الرقبي هو أن يسكنه داراً ثم يراقب أحدهما موت صاحبه ليرتجع الدار بعده

﴿ الباب الثانى فى الكلام وهو سبعة فصول ﴾

الفصل الاول فى مواضعات متكلمى الاسلام فيما بينهم — الفصل الثانى فى ذكر أرباب الآراء والمذاهب من أهل الاسلام — الفصل الثالث فى ذكر أصناف النصارى ومواضعاتهم — الفصل الرابع فى ذكر أصناف اليهود ومواضعاتهم — الفصل الخامس فى ذكر أرباب الملل والنحل — الفصل السادس فى ذكر عبدة الاوثان من العرب وأصنامهم — الفصل السابع فى وصف الابواب التى يتكلم فيها المتكلمون من أصول الدين —

(الفصل الاول — فى مواضعات متكلمى الاسلام)

الشيء هو ما يجوز أن يخبر عنه وتصح الدلالة عليه (١) . المعدوم هو مايصح أن يقال فيه هل يوجد . والموجود هو ما يصح عنه سؤال السائل هل يعدم الى أن يجاب عنه بلا ونعم . وقيل الموجود هو الكائن الثابت والمعدوم هو المنتفي الذى ليس بكائن ولا ثابت . القديم هو الموجود لم يزل . المحدث هو الكائن بعد ان لم يكن . الازلى الكائن لم يزل ولا يزال . الجوهر هو المحتمل للاحوال والكيفيات المتضادات على مقدارها . وعند المعتزلة المتكلمين أن الاجسام مؤلفة من أجزاء لاتتجزأ وهى الجواهر (٢)

---

(١) الدلالة عليه : أى انه هو الموجود إذ لا يخبر عن معدوم بخبر

(٢) الجواهر جمع جوهر وهو القائم بنفسه كالجسم المركب من طول وعرض وعمق وضده العرض وهو الذى لا يقوم بنفسه بل بغيره كالالوان والصفات

عندهم ، والخط عندهم المجتمع من الجواهر طولا فقط ، والسطح ما اجتمع من الجواهر طولا وعرضافقط ، والجسم عندهم المجتمع من الجواهر طولا وعرضا وعمقاً . والعرض أحوال الجوهر كالحركة فى المتحرك والبياض فى الابيض والسواد فى الاسود

فأما هذه الاشياء على رأى الفلاسفة والمهندسين فعلى خلاف ماذكرته فى هذا البـاب وسأذكرها فى أبوابها إن شاء الله عند ذكر أقاويلهم

أيس هو خلاف ليس قال الخليل بن أحمد : ليس إنما كان ــ لا ــ فى أيس فأسقطوا الهمزة وجمعوا بين اللام والياء ، والدليل على ذلك قول العرب ، إيتنى بكذا من حيث أيس وليس . الذات نفس الشيء وجوهره . الطفرة الوثوب فى ارتفاع تقول طفرت الشيء أطفره طفراً إذا وثبت فوقه . والطفرة المرة الواحـدة الرجعة (١) عند بعض الشيعة رجوع الامام بعـد موته . وعند بعضهم بعد غيبته . التحكيم قول الحرورية لا حكم إلا لله وهم المحـكمة (٢)

(الفصل الثانى فى ذكر أسامى أرباب الآراء والمذاهب من المسلمين) وهى سبعة مـــذاهب

ــ احدها ــ المعتزلة (٣) ويتسمون بأصحاب العدل والتوحيد وهم ست فرق الفرقة الاولى هم الحسنية وهم المنتسبون على زعمهم الى الحسن البصرى رحمه الله ، الثانية الهذيلية أصحاب أبى الهذيل العلاف ، والثالثة النظامية أصحاب

---

(١) الرجعة عند بعض الشيعة : يعتقد بعض الشيعة تناسخ الارواح أى إنه إذا مات شخص ما انتقلت روحه الى آخر مطلقا سواء أكان إنسانا أو حيوانا ثم ان هذه الروح ترجع فى ذات يوم الى صاحبها الاصلي فيعود الى الدنيا خلقا جديدا وهذا من الخرافات بما لا مزيد عليه (٢) المحـكمة : الحرورية هم أصحاب نجدة الحرورى خرجوا على سيدنا على لما أراد التحكيم بينه وبين معاوية وقالوا لا حكم إلا الله فسموا المحـكمة وقد قال سيدنا على فى قولهم هذا كلمة حق أريد بها باطل (٣) المعتزلة : من القدرية زعموا أنهم

إبراهيم بن سيار النظام ، الرابعة المعمرية أصحاب معمر بن عباد السلمى ، الخامسة البشرية نسبوا الى بشر بن المعتمر ، السادسة الجاحظية أصحاب عمرو ابن بحر الجاحظ

— والمذهب الثانى — الخوارج وهم أربع عشرة فرقة

فالفرقة الاولى الازارقة ينسبون الي نافع بن الازرق ، والثانية النجدات أصحاب نجدة بن عامر الحنفى ، والثالثة العجاردة نسبوا الى عبد الكريم ابن العجرد ، والرابعة البدعية رئيسهم يحيى بن أصرم سموا البدعية لانهم أبدعوا قطع الشهادة على أنفسهم انهم من أهل الجنة ، الخامسة الحازمية نسبوا الى شعيب بن حازم ، والسادسة الثعالبة ، والسابعة الصفرية أصحاب زياد بن الاصفر ، والثامنة الاباضية أصحاب عبد الله بن إباض ، والتاسعة الحفصية أصحاب حفص بن المقدام . والعاشرة اليزيديه أصحاب يزيد بن أبي أنيسة والحادية عشرة البيهسية نسبوا الى أبي بيهس الهيصم بن جابر ، والثانية عشرة الفضلية أصحاب الفضل بن عبد الله ، والثالثة عشرة الشمراخية أصحاب عبد الله بن شمراخ ، والرابعة عشرة الضحاكية أصحاب الضحاك بن قيس الشارى (١)

— المذهب الثالث — أصحاب الحديث وهم أربع فرق ، الفرقة الاولى المالكية أصحاب مالك بن أنس (٢) ، الثانية الشافعية أصحاب محمد (٣) بن

اعتزلوا فئتى الضلالة أى أهل السنة والخوارج أو سموا بالمعتزلة لان الحسن البصرى المتوفى سنة ١١٠ سماهم به لما اعتزله واصل بن عطاء المتوفى سنة ١٣١ وأصحابه الى اسطوانة من اسطوانات المسجد فى البصرة وشرع يقرر القول بالمنزلة بين المنزلتين وان صاحب الكبيرة لا مؤمن مطلقا ولا كافر مطلقا بل هو بين المنزلتين فقال الحسن البصرى: اعتزل عنا واصل

(١) والكلام على هذه الفرق وغيرها تجده مفصلا مطولا فى كتاب الفصل فى الملل والنحل لابن حزم الظاهرى المتوفى سنة ٤٥٦ وفى كتاب الملل والنحل للشهرستانى المتوفى سنة ٥٤٨

(٢) توفى سنة ١٧٩ عن ست وثمانين سنة (٣) توفى سنة ٢٠٤ عن

أدريس الشافعي ، الثالثة الحنبلية أصحاب أحمد بن حنبل (١) ، الرابعة الداوودية أصحاب داود بن علي (٢) الاصفهاني

—المذهب الرابع—المجبرة وهم خمس فرق ، الفرقة الاولي الجهمية أصحاب جهم بن صفوان الترمذي ، الثانية البطيخية نسبوا الي إسماعيل البطيخي ، الثالثة النجارية نسبوا الي الحسين بن محمد النجار ، الرابعة الضرارية نسبوا الي ضرار بن عمرو ، الخامسة الصباحية أصحاب أبي صباح بن معمر

—المذهب الخامس— مذهب المشبهة وهم ثلاث عشرة فرقة ، الاولى الكلابية نسبوا الى محمد بن كلاب ، الثانية الاشعرية أصحاب علي بن إسماعيل الاشعرى ، الثالثة الكرامية نسبوا إلى محمد بن كرام السجستانى ، الرابعة الهاشمية أصحاب هشام بن الحكم ، الخامسة الجواليقية أصحاب هشام بن عمرو الجواليقى ، السادسة المقاتلية أصحاب مقاتل بن سليمان ، والسابعة القضائية نسبوا إلي ذلك لزعمهم أن الله تبارك وتعالى عما يقولون علواً كبيراً هو القضاء ، والثامنة الحبية سموا بذلك لزعمهم انهم لا يعبدون الله خوفا ولا طمعا وانهم يعبدونه حبا ، التاسعة البيانية أصحاب بيان بن سمعان ، العاشرة المغيرية نسبوا الى المغيرة بن سعيد العجلى ، الحادية عشرة الزرارية أصحاب زرارة بن أعين بن أبي زرارة ، الثانية عشرة المنهالية أصحاب المنهال بن ميمون العجلى ، الثالثة عشرة المبيضة اصحاب المقنع هاشم بن الحكم المروزى سموا بذلك لتبييضهم ثيابهم مخالفة للمسودة من أصحاب الدولة العباسية

—المذهب السادس— المرجئة وهم ست فرق ، إحداها الغيلانية أصحاب غيلان بن خرشة الضبي ، الثانية الصالحية اصحاب صالح بن عبد الله المعروف بقنة ، الثالثة أصحاب الرأى وهم أصحاب أبى حنيفة النعمان بن ثابت البزاز ، الرابعة الشبيبية أصحاب محمد بن شبيب ، الخامسة

---

(١) توفى سنة ٢٤١ عن سبع وسبعين سنة (٢) توفى سنة ٢٧٠ عن أربع وستين سنة

أربع وخمسين سنة

الشمرية نسبوا إلى أبى شمر سالم بن شمر ، السادسة الجحدرية أصحاب جحدر بن محمد التميمى

ــ المذهب السابع ــ مذهب الشيعة وهم خمس فرق « الفرقة الأولى » الزيدية وهم خمسة أصناف ، الصنف الأول الأبترية نسبوا إلي كثير النوبى واسمه المغيرة بن سعد ولقبه الأبتر ، والصنف الثاني من الزيدية الجارودية نسبوا إلى أبى الجارود زياد بن أبى زياد ، الصنف الثالث من الزيدية الدكينية وهم أصحاب الفضل بن دكين ، الصنف الرابع من الزيدية الخشبية ويعرفون بالصرخابية نسبوا إلى صرخاب الطبرى وسموا الخشبية لأنهم خرجوا على السلطان مع المختار ولم يكن معهم سلاح غير الخشب ، الصنف الخامس من الزيدية الخلفية وهم أصحاب خلف بن عبد الصمد

ــ الفرقة الثانية من مذهب الشيعة ــ الكيسانية وكيسان كان مولى لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه وهم أربعة أصناف ، أولهم المختارية أصحاب المختار بن أبى عبيد قبل مقالته من كيسان ، والصنف الثاني من الكيسانية الأسحاقية نسبوا إلي إسحاق بن عمرو ، الصنف الثالث الكربية أصحاب أبي كرب الضرير ، الصنف الرابع الحربية نسبوا إلى عبد الله بن عمر بن حرب

ــ الفرقة الثالثة من مذهب الشيعة ــ العباسية ينسبون إلى آل العباس بن عبد المطلب رضى الله عنهم وهم صنفان ، الصنف الأول الخلالية أصحاب أبي سلمة الخلال ، الصنف الثاني الراوندية أصحاب أبى القاسم بن راوند

ــ الفرقة الرابعة من مذهب الشيعة ــ الغالية وهم تسعة أصناف ، الصنف الأول الكاملية أصحاب أبى كامل ، الثانى السبائية أصحاب عبد الله بن سبا ، الثالث المنصورية أصحاب أبى منصور العجلى ، الرابع الغرابية سموا بذلك الاسم لأنهم يقولون على عليه السلام كان أشبه بالنبى من الغراب بالغراب ، الخامس الطيارية وهم أصحاب التناسخ نسبوا إلى جعفر الطيار ؛ والسادس البزيعية نسبوا إلى بزيع بن يونس ، والسابع

اليعفوريه نسبوا إلى محمد بن يعفور ، الثامن الغمامية سموا بذلك الاسم لزعمهم أن الله تعالى ينزل إلى الأرض فى غمام كل ربيع فيطوف الدنيا سبحان الله عما يقولون . التاسع الاسماعيلية وهم الباطنية .

— الفرقة الخامسة — من مذهب الشيعة الامامية وهم الرافضة سموا بذلك لرفضهم زيد بن على عليهما السلام فمنهم الناووسية نسبوا إلى عبد الله بن ناووس ، ومنهم المفضلية نسبوا إلى المفضل بن عمر ويسمون القطعية لأنهم قطعوا على وفاة موسى بن جعفر بن محمد ، والشمطية لانهم نسبوا إلى يحي ابن أشمط ، والواقفية سموا بذلك لأنهم وقفوا على موسى بن جعفر رضى الله عنه وقالوا هو السابع وأنه حى لم يمت حتى يملك شرق الأرض وغربها ويسمون الممطورة وذلك أن واحداً منهم ناظر يونس بن عبد الرحمن وهو من القطعية فقال له يونس لأنتم أهون على من الكلاب الممطورة فلزمهم هذه النبزة ، والاحمدية نسبوا إلى إمامهم أحمد بن موسى بن جعفر

(نعوت الأئمة على مذهب الاثنى عشرية)

على المرتضى ، ثم الحسن المجتبى ، ثم الحسين سيد الشهداء ، ثم على زين العابدين ، ثم محمد الباقر ، ثم جعفر الصادق ، ثم موسى الكاظم ، ثم على الرضى ، ثم محمد الهادى ، ثم على الصابر ، ثم الحسن الطاهر ، ثم محمد المهدى ، القائم المنتظر وأنه لم يمت ولا يموت — بزعمهم — حتى يملأ الارض عدلا كما ملئت جوراً وهو محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على ابن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام (١)

(١) حصر الأئمة بسيدنا الحسين السبط ومن بعده من نسله من صنع الشيعة وكيدهم وما ذكرهم لسيدنا الحسن السبط معهم الا تقية وإلا فانهم

(الفصل الثالث فى أصناف النصارى ومواضعاتهم)

هم ثلاثة أصناف ، أولهم الملكائية وهم منسوبون إلى ملكاء وهم أقدمهم الثانى النسطورية وهم منسوبون إلى نسطورس وكان أحدث رأيا فنفوه عن مملكة الروم فليس بها أحد منهم ، والثالث اليعقوبية ينسبون إلى مار يعقوب — وهم قليل — وأهل الروم كلهم ملكائية

الأقنوم الصفة عندهم ويزعمون أن الاب والابن وروح القدس ثلاثة أقانيم لله تبارك وتعالي عما يصفون ويقولون (١) الاتحاد لفظة مشتقة من الواحد ، الناسوت لفظة مشتقة من الناس كالرحموت (٢) من الرحمة واللاهوت مشتق من اسم الله تعالى. الهيكل بيت الصور فيه صور الانبياء عليهم السلام وصور الملوك (٣) وقد ذكرت مراتبهم فى الدين وأسماء رؤسائهم فى باب الاخبار

يكرهونه ويزعمون أن لا نسل له وأن امرأة من أزواجه ادعت بعد وفاته أنها حامل وولدت أنثى وماتت وقد كذبوا فان له نسلا إلى يومنا هذا وسبب كراهيتهم له ولنسله من بعده تبعا له كونه تنازل عن الخلافة لسيدنا معاوية وانما لا يستطيعون التصريح بكرههم له لانه أخو الحسين وإنما يكرهونه فعلا لا قولا والفعل أبلغ من القول على أن حبهم للحسين أيضا زعم لا تصدقه الحقيقة وواقع الامر وانما يسرون حسوا فى ارتفاء ووراء الأكمة ماوراءها

(١) عجيب جداً أن يكون الثلاثة واحداً أو الواحد ثلاثة تعالي الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا انما الله إله واحد

(٢) يقول سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رهبوت خير من رحموت أى أن معاملة الناس بالشدة خير لهم من معاملتهم بالرفق واللين على خلاف ماكان عليه عثمان رضى الله تعالى عنه وتاريخ الاثنين معروف

(٣) وتلك الصور خيالية صوروهم كما تخيلوهم

(الفصل الرابع فى ذكر أصناف اليهود ومواضعاتهم)

اصناف اليهود كثيرة فمنهم ـ العنانية ـ وهم ينسبون إلى عانى كما قيل لاصحاب مانى المنية ـ العيسوية ـ ينسبون إلى عيسى الاصفهانى وكان ادعى النبوة فى يهود أصفهان وكان من نصيبين ـ والقرعية ـ صنف منهم أكثر طعامهم البقول والقرع وأكثر أوانيهم القرع ـ والمقاربة ـ فرقة منهم يخالفون جمهور اليهود بنفي التشبيه ـ والراعية ـ منسوبون الى واحد تنبأ فيهم وكان يسمى الراعي ـ السامرية ـ (١) قوم السامرى سموا بمدينة بالشام تسمى سامرية ـ رأس الجالوت ـ هو رئيسهم والجالوت هم الجالية أعنى الذين جلوا عن أوطانهم ببيت المقدس ويكون رأس الجالوت من ولد داود عليه السلام وتزعم عامتهم أنه لا يرأس حتى يكون طويل الباع تبلغ أنامل يديه ركبتيه إذا مدهما ـ الكاهن ـ هو الامام عندهم والجماعة كهنة الحبر ـ العالم ـ السفر ـ الصحيفة ولكل نبى من أنبياء بنى اسرائيل صحيفة وهى أربعة وعشرون سفراً منها خمسة للتوراة وسائرها للأنبياء بعد موسى عليه السلام كل سفر إلى الذى جاء به .

توراة الثمانين ويقال السبعين، هى التى ترجمها ثمانون حبراً لبعض ملوك الروم وذلك أنه أفردهم وفرق بينهم وأمرهم بترجمة التوراة ليأمن تواطئهم علي تغيير شيء منها ففعلوا وهي أصح تراجم التوراة والله أعلم .

---

(١) السامرية : نسبة لموسى السامرى الذى صنع العجل من حلي قوم فرعون المغرقين ليضل به بنى اسرائيل مع أنه تربية جبريل عليه السلام وهو من أهل سامرا وهي مقاطعة تشمل نابلس الي السلط فى فلسطين والسامريون قوم يشتركون مع اليهود فى بعض العقائد ويخالفونهم فى بعض منها وعددهم اليوم قليل جدا إذ لا يبلغون عقد المئة بقضهم وقضيضهم . وقوله مدينة بالشام توسع منه إذ الشام تشمل فلسطين وسوريا ولبنان وليس فى فلسطين بلدة خاصة بهذا الاسم

(الفصل الخامس فى أسامى أرباب الملل والنحل المختلفة)

الدهرية(١) الذين يقولون بقدم الدهر ـ المعطلة ـ الذين لا يثبتون البارىء عز وجل ـ أصحاب التناسخ ـ الذين يقولون بتناسخ الارواح فى الاجساد كما ينسخ الكتاب من واحد الى آخر ـ السمنية ـ هم أصحاب سمن وهم عبدة أوثان يقولون بقدم الدهر وبتناسخ الارواح وإن الارض تهوى سفلا أبداً وكان الناس على وجه الدهر سمنيين وكلدانيين فالسمنيون هم عبدة الاوثان والكلدانيون هم الذين يسمون الصابئين والحرنانيين وبقاياهم بحران والعراق ويزعمون أن نبيهم بوذاسف الخارج فى بلاد الهند وبعضهم يقولون هرمس . فأما بوذاسف فقد كان فى أيام طهمورث الملك وأتى بالكتابه الفارسية وسمي هؤلاء صابئين فى أيام المأمون ، فأما الصابئون على الحقيقة ففرقة من النصارى وبقايا السمنية بالهند والصين ـ البراهمة ـ عباد الهند واحدهم برهمي ولا يقولون بالنبوة ـ الديصانية ـ منسوبون الى ابن ديصان وهم ثنوية ـ المرقيونية ـ ينسبون الى مرقيون وهم ثنوية أيضاً ـ المنانية ـ هم المانوية منسوبون الي مانى ولا أدرى لم جعلوا هذه النسبة على غير قياس وكذلك الحرنانية المنسوبة الى حران والعنانية المنسوبة الى عانى من اليهود ـ الزنادقة ـ هم المانوية وكانت المزدكية يسمون بذلك ومزدك هو الذى ظهر فى أيام قباذ وكان موبذان موبذ أى قاضى القضاة للمجوس وزعم أن الاموال والحرم مشتركة وأظهر كتابا سماه زند وزعم أن فيه تأويل الأبستا وهو كتاب المجوس الذى جاء به زرادشت الذى يزعمون أنه نبيهم

(١) الدهرية : نسبة الى الدهرى بفتح الدال وهو الملحد القائل ببقاء الدهر أى الذى يقول ان العالم موجود أزلا وأبدا لاصانع له والدهرى بالضم هو الذى طال عمره نسبة أيضاً الى الدهر بفتح الدال على الشذوذ والدهرية بضم الدال أيضاً فرقة من الكفار ذهبوا الى قدم الدهر وإسناد الحوادث اليه وقد عناهم القرآن الكريم بقوله حكاية عنهم (وما يهلكنا إلا الدهر)

فنسب اصحاب مزدك الى زندفقيل زندى وأعربت الكلمة فقيل للواحد زنديق وللجماعة زنادقة ـ البهافريدية ـ جنس من المجوس ينسبون الي رجل كان يسمي به آفريد ابن فردرديناان خرج برستاق خواف من رساتيق نيسابور بقصبة سراوند بعد ظهور الاسلام فى أيام أبي مسلم وجاء بكتاب وخالف المجوس فى كثير من شرائعهم وتبعه خلق منهم وخالفه جمهورهم ـ الهرابذة ـ هم عبدة النيران وأحدهم هربذ ـ يزدان ـ خالق الخير بزعم المجوس ـ أهرمن ـ خالق الشر بزعمهم ـ الهامة ـ عند المانوية روح الظلمة وهو الدخان عندهم ـ كيومرث ـ هو الانسان الاول عند المجوس ـ مشي ومشيانه ـ عندهم بمنزلة آدم وحواء زعموا أنهما خلقا من ريباس نبت من نطفة كيومرث ـ السوفسطائيون ـ هم الذين لا يثبتون حقائق الاشياء وهى كلمة يونانية ، وأما الفاظ الفلاسفة فقد ذكرتها فى أبوابها وبالله التوفيق

(الفصل السادس فى ذكر عبدة الاصنام من العرب وأسماء أصنامهم)

سواع كان لهذيل ، وود كان لكلب ، ويغوث لمذحج وقبائل من اليمن وكان بدومة الجندل ، والنسر لذى كلاع بأرض حمير ، ويعوق لهمدان ، واللات لثقيف بالطائف ، والعزي لقريش وجميع بنى كنانة ، ومناة للاوس والخزرج وغسان ، هبل كان فى الكعبه وكان أعظم أصنامهم ، إساف ونائلة كانا على الصفا والمروة ، وسعد لبنى ملكان بن كنانة

(الفصل السابع فى أصول الدين التي يتكلم فيها المتكلمون)

أولها القول في حدوث الاجسام والرد على الدهرية الذين يقولون بقدم الدهر والدلالة على أن للعالم محدثا وهو الله تعالى ، والرد على المعطلة وأنه عز وجل قديم عالم قادر حي وأنه واحد ، والرد على الثنوية من المجوس والزنادقة ، وعلى المثلثة من النصارى وعلى غيرهم ممن قالوا بكثرة الصانعين وأنه لايشبه الاشياء ، والرد على اليهود وعلي غيرهم من المشبهة وأنه ليس بجسم .

وقد قال كثير من مشبهة المسلمين بأنه جسم (١) تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً . وأنه جل جلاله عالم قادر حى بذاته . وقال الجمهور غير المعتزلة انه عالم بعلم وحى بحياة وقادر بقدرة وأن هذه الصفات قديمة معه ، والكلام فى الرؤية ونفيها وإثباتها وأن إرادته محدثة أو قديمة ، وأن كلامه مخلوق أو غير مخلوق ، وأن أفعال العباد مخلوقة يحدثها الله تبارك وتعالى أو العباد ، وأن الاستطاعة قبل الفعل أو معه ، وأن الله تعالى يريد القبائح أولا يريدها ، وأن من مات مرتكبا للكبائر ولم يتب فهو فى النار خالداً فيها أو يجوز أن يرحمه الله تعالى ويتجاوز عنه ويدخله الجنة . وقالت المعتزلة : أهل الكبائر فساق ليسوا بمؤمنين ولا كفار وهذه منزلة بين المنزلتين . وقال غيرهم الناس إما مؤمن وإما كافر . وقالوا الشفاعة لا تلحق الفاسقين ، وقال غيرهم تلحقهم وأنها للفساق دون غيرهم . والدلالة على النبوة رداً على البراهمة وغيرهم من منكرى النبوة ، والدلالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، والقول فى الامامه ومن يصلح لها ومن لا تصلح له .

فهذه أصول الدين التى يتكلم المتكلمون فيها ويتناظرون عليها وما سوى ذلك فهو إما فروع لهذه وإما مقدمات وتوطئات لها (٢)

---

(١) بانه جسم : ويعزى هذا القول للحنابلة قال الزمخشرى فى تبرئه من المذاهب:

وإن حنبليا قلت قالوا بأنه ثقيل حلولى ماح مجسم

وفى كتبهم كثير من الأقوال الدالة على اعتقادهم أن الله تعالى جسم وأنه مستو على العرش كاستواء الناس فانظر كتب ابن تيمية وتلميذه ابن القيم

(٢) ومن أراد تمام الاطلاع على مامر فعليه بكتاب الفصل وكتاب الملل والنحل كما قلناه سابقا

﴿ الباب الثالث فى النحو وهو اثنا عشر فصلا ﴾

﴿ الفصل الاول ﴾

فى وجوه الاعراب ومبادىء النحو على مذهب عامة النحويين

هذه الصناعة تسمي باليونانية غراماطيقى (١) وبالعربية النحو .

الكلام ثلاثة أشياء، إسم كزيد وعمرو (٢) وحمار وفرس، وفعل مثل ضرب يضرب ومشى ويمشى ومرض ويمرض ، وحرف يجيء لمعنى مثل هل وبل وأهل الكوفة يسمون حروف المعانى الادوات ، وأهل المنطق يسمونها

(١) غراماطيقى : الغراماطيق هو علم الصرف واشتقاق الكلمات لا علم النحو كما يقول المؤلف بل علم النحو هو اسمه سينتتا كس

(٢) كزيد وعمرو ليس فى التمثيل بزيد وعمرو إشارة الى نوعين من أنواع الاسم بل هما شيء واحد وكذلك قوله حمار وفرس وكان الاولى أن يمثل هكذا كزيد وفرس وشجر وحجر اشارة إلى أنواع اسم الذات الاربعة التي هى اسم الانسان والحيوان والنبات والجماد وكان الاولى به أن يمثل للفعل بأمثلة أبواب الثلاثى المجرد كنصر وضرب وفتح وعلم وحسن وورث حتى يكون فى التمثيل إفادة

لرباطات ، النعت كقولك زيد الطويل فالطويل هو النعت (١) ويسمى صفة ، والخبر كقولك زيد طويل فقولك طويل هو خبر .

الحركات التى تلزم أواخر الكلام للاعراب ثلاث ، رفع ونصب ، وخفض وقد تسمى أيضاً ضما وفتحاً وكسرا وقد يسمى الخفض أيضاً جرا (٢) وقد فرق البصريون بين هذه الاسماء فجعلوا الرفع لما دخل على الاسماء المتمكنة التى يلزمها الاعراب بالحركات الثلاث مثل قولك زيد وعمرو وعبدالله ، وجعلوا الضم لما بني مضموماً مثل نحن وقط وحيث ، وجعلوا النصب للاسماء المتمكنة التى يلزمها الاعراب بالحركات الثلاث ، وجعلوا الفتح لما بنى مفتوحا نحو أين وكيف وشتان ، وجعلوا الخفض للاسماء المتمكنة التى يلزمها الاعراب بالحركات الثلاث ، وجعلوا الكسر لما بنى مكسوراً نحو هؤلاء وأمس وجير (٣) وكذلك فعلوا فى الجزم والوقف جعلوا الجزم فى الافعال لما جزم بعامل والوقف لمابنى ساكناً نحو لم وقد وهل .

(الفصل الثانى)

فى وجوه الاعراب وما يتبعها على مايحكى عن الخليل بن أحمد

---

(١) هو النعت : مفهوم كلامه أن النعت هو الصفة وليس الامر كذلك بل النعت عبارة عن الحلية الظاهرة الداخلة ماهية الشيء وماشاكلها كالأنف والاصابع والطول والقصر ونحو ذلك والصفة عبارة عن العوارض كالقيام والقعود ونحو ذلك والله تعالى يوصف ولا ينعت إلا أن يقال إن علماء النحو لا يفرقون بين النعت والصفة (٢) إصطلح النحاة على أن يسموا حركات الاعراب رفع ونصب وجر أو خفض وضم وجزم وحركات البناء ضم وفتح وكسر وسكون والتفريق بين المعرب والمبنى

(٣) جير : بفتح الجيم وكسر الراء من غير تنوين كلمة جواب بمعنى نعم وكلمة يمين أى حقا والعرب يقولون جير لآتيك أى حقا لآتينك

الرفع ماوقع فى أعجاز الكلم منونا نحو قولك زيد ، والضم ماوقع فى أعجاز الكلم غير منون نحو يفعل ، والتوجيه ماوقع فى صدور الكلم نحو عين عمر وقاف قثم (١) ، والحشو ماوقع فى الاوساط نحو جيم رجل ، والنجر ماوقع فى أعجاز الاسماء دون الافعال غير منون مما ينون مثل اللام من قولك هذا الجبل ، الاشمام ماوقع فى صدور الكلم المنقوصة نحو قاف قيل إذا أشم ضمة ، النصب ماوقع فى أعجاز الكلم منونا نحو زيداً ، الفتح ماوقع فى أعجاز الكلم غير منون نحو باء ضرب ، القعر ماوقع فى صدور الكلم نحو ضاد ضرب ، والتفخيم ماوقع فى أوساط الكلم على الالفات المهموزة نحو سأل ، الارسال ماوقع فى أعجازها على الالفات المهموزة نحو ألف قرأ ، والتيسير هى الألفات المستخرجة من أعجاز الكلم نحو قول الله تعالى (فأضلونا السبيلا) الخفض ماوقع فى أعجاز الكلم منونا نحو زيد ، والكسر ماوقع فى أعجاز الكلم غير منون نحو لام الجمل ، والاضجاع ماوقع فى أوساط الكلم نحو باء الابل ، والجر ماوقع فى أعجاز الأفعال المجزومة عند استقبال ألف الوصل نحو لم يذهب الرجل ، والجزم ماوقع فى أعجاز الأفعال المجزومة نحو باء اضرب ، والتسكين ماوقع فى أوساط الافعال نحو فاء يفعل ، والتوقيف ماوقع فى أعجاز الأدوات نحو ميم نعم ، والامالة ماوقع على الحروف التى قبل الياءات المرسلة نحو عيسى وموسى وضدها التفخيم ، النبرة الهمزة التى تقع فى أواخر الافعال والاسماء نحو سبأ وقرأ وملأ

(الفصل الثالث فى وجوه الاعراب على مذهب فلاسفة اليونانيين)

الرفع عند أصحاب المنطق من اليونانيين واو ناقصة ، وكذلك الضم وأخواته المذكورة ، والكسر وأخواته عندهم ياء ناقصة ، والفتح واخواته عندهم ألف ناقصة ، وإن شئت قلت الواو الممدودة اللينة ضمة مشبعة ،

(١) قثم : بوزن عمر الكثير العطاء والجموع للخير والجموع للشر أيضاً فهو من الاضداد واسم ابن لسيدنا العباس بن عبد المطلب

والياء الممدودة اللينة كسرة مشبعة ، والالف الممدودة فتحة مشبعة وعلى هذا القياس ، الروم والاشمام نسبتهما إلى هذه الحركات كنسبة الحركات إلى حروف المد واللين أعنى الالف والواو والياء

(الفصل الرابع فى تنزيل الاسماء)

الاسم السالم المتمكن نحو زيد وعمرو وحمار وفرس

الاسم المضاف نحو عبد الله وصاحب الفرس ، الاسم المعتل مثل غاز وقاض ومشتر ومفتر ، الاسم المقصور نحو قفا وعصا ورحى ومصطفى وعيسى وموسى ، الاسم الممدود نحو سماء ولقاء ، الاسم المنقوص مثل يد ودم وأخ وأب

مالا ينصرف من الاسماء نحو ابراهيم واسماعيل وعطشان وأحمد وطلحة وحمزة ، الاسم المعدول نحو حذام وقطام ورقاش عدلت عن حاذمة وقاطمة وراقشة

الاسماء المبهمة (١) مثل هذا وذاك وهذه وتلك ، الاسماء المضمرة (٢) مثل أنت وهو وهي

(الفصل الخامس فى الوجوه التى ترفع بها الاسماء)

الوجوه التى ترفع بها الاسماء سبعة (٣) ، المبتدأ وخبره كقولك زيد منطلق ، فزيد المبتدأ ومنطلق خبره ، والفاعل كقولك ذهب زيد وضرب زيد عمراً ، والمفعول الذى لم يسم فاعله (٤) مثل ضرب زيد ودخل البيت

(١) الاسماء المبهمة: هى نوعان اسم الأشارة كما مثل واسم الموصول ولم يذكره وهو الذى والتى ومن وما (٢) الأسماء المضمر ولم يمثل لضمير المتكلم بل أتي بمثالين بضمير الغائب أحدهما للمذكر والثانى للمؤنث وكان الأولى أن يكتفي بواحد ويذكر ضمير المتكلم (٣) لا بل ثمانية كما تراه بعد

(٤) وهو نائب الفاعل ولم يذكر تمام السبعة ونحن نكملها فنقول: والخامس

والافعال التي ترفع الاسماء بعدها وتنصب الاخبار وهى كان وليس وصار وما زال وأصبح وأمسى وظل وبات ، والحروف التى ترفع بعدها الاسماء والاخبار وهى أين وكيف ومتى وهل وبل ، والحروف التى تنصب الاسماء بعدها وترفع الاخبار وهى إن وأن وكان ولكن وليت ولعل (١)

(الفصل السادس فى الوجوه التى تنصب بها الاسماء)

النصب يدخل الاسماء من ثلاثة عشر وجهاً (٢)، المفعول مثل قولك ضربت عمراً ، وخبر مالم يسم فاعله مثل قولك أعطى زيد درهما فزيد مفعول به ودرهماً مفعول ثان ، وخبر كان وأخواتها مثل كان الله غفوراً رحيماً ، والمصدر نحو قولك قتلت قتلا وأكلت أكلا ، والظرف كقولك ذهب زيد اليوم ويذهب غدا وزيد خلفك وفوقك وتحتك ، والتعجب كقولك ما أحسن زيدا وما أكرم عمراً ، والحال كقولك خرجت ماشياً وهذا زيد قائما ، والتمييز كقولك هو أحسن منك ثوباً وأكبر منك سناً وهذه عشرون درهماً ، والاستثناء من المثبت كقولك أتانى القوم الا زيداً ، والنفي بلا كقولك لامال لك ولا بأس عليك ، والنداء إذا كان المنادى مضافاً أو نكرة كقولك ياعبد الله ويارا كبا بلغ ، والمدح والذم باضمار أعنى كقولك الحمد لله أهل الحمد ومعناه أعنى أهل الحمد وكقول الله عز وجل (وامرأته حمالة الحطب) فى قراءة من نصب حمالة معناه أعنى حمالة الحطب.

خبر باب إن واخواتها ، والسادس اسم باب كان واخواتها والسابع خبر ما ولا المشبهتين بليس ، والثامن خبر لا التى هي لنفى الجنس مثل لافاعل شر فائز

(١) لم يذكر إلا فى الاستثناء المنقطع ولا (لا) التى لنفى الجنس

(٢) بل أربعة عشر وجها وهى هذه: المفعول المطلق وهو المصدر والمفعول به والمنادى منه والمفعول فيه والمفعول له والمفعول معه والحال والتمييز والمستثنى وخبر باب كان واخواتها واسم باب إن واخواتها وخبر ما ولا المشبهتين بليس واسم لا لنفى الجنس وما مثل به للتعجب والمدح والذم داخل

(الفصل السابع فى الوجوه التى تخفض بها الاسماء)

الخفض يدخل الاسماء من وجهين ، أحدهما الاضافة إلى اسم أو إلى ظرف كقولك دار زيد وكقولك بعد عمرو وقبل سعد ، والوجه الثاني حرف المعنى ، وحروف المعانى الخافضة من وعن وعلى والى والكاف الزائدة والباء الزائدة واللام الزائدة ورب (١)

(الفصل الثامن)

فى الوجوه التى يتبع بها الاسم ماقبله فى وجوه الاعراب كلها

الوجوه التى تتبع بها الاسماء ماقبلها ثلاثة ، العطف والبدل والصفة (٢) فالعطف هو النسق وحروفه عشرة ، الواو والفاء وثم وأو وأم ولا وبل ولكن وأما وإما ، والبدل على وجهين: بدل بيان كقول الله عز وجل (لنسفعاً بالناصية ناصية كاذبة خاطئة) وبدل غلط كقولك مررت بفرس حمار ، والصفة هى فى حيز المفعول به لاشيء آخر مباين له

(١) حروف الجر واحد وعشرون حرفا المتفق عليه منها وهو الذى لايكون الاحرف جر عشرة، من والى وعن وعلى وفى ورب والكاف والباء وواو القسم وتاؤه والباقى يكون حروف جر بشروط وهى لولا ولاتجر إلا ضميرا متصلا فى محل رفع على الابتداء مثل لولاك يارحمة الله لهلك الناس ، وحتى ولا تكون حرف جر إلا اذا كان مابعدها جزءا مما قبلها نحو أكلت السمكة حتى رأسها ، وخلا وعدا وحاشا تكون حروف جر وتكون حروف استثناء فينصب مابعدها ويتعين النصب اذا دخل عليها ما نحو جاء الناس ماعدا زيدا ومذ ومنذ يكونان حرف جر اذا دخلا على اسم ظرف زمان مثل ماجئت عنده مذ أو منذ يوم الجمعة ، وكى ولا تكون حرف جر الا اذا دخلت على ما الاستفهامية مثل كى م فعلت أى لماذا فعلت ، ولعل تكون حرف جر فى لغة بنى عقيل، فقط ومن تكون حرف جر فى لغة بنى هذيل بمعنى من

(٢) ترك اثنين تكملة الخمسة وهما عطف البيان وعطف النسق

النعت كقولك مررت برجل ذى مال ومررت بالرجل الحسن

(الفصل التاسع فى تنزيل الأفعال)

الأفعال أربعة أجناس(١) فعل قد مضى كقولك أكل أمس وذهب وهو مفتوح أبداً ، وفعل مستقبل كقولك هو يأكل غداً ، وفعل ما أنت فيه ولفظه ولفظ المستقبل واحد ويسميان معا الفعل المضارع لأنه يضارع الاسماء بقبول وجوه الاعراب ، وفعل مبنى للأمر كقولك كل واذهب وهو عند بعضهم مجزوم بعامل وهو لام الأمر

(الفصل العاشر فى الحروف التى تنصب بها الأفعال)

الحروف التى تنصب الافعال المضارعة هى :أن ولن وكي وكيما وكيلا واللام المكسورة ، ومن الحروف النواصب ماينصب الفعل المضارع فى حال ولا ينصبه فى أخري وهى ، حتى وإذا وألا والفاء والواو وأو ، فأما حتى فانها تنصب لامحالة إذا تقدمها فعل غير واجب كالامر والنهى والاستفهام فاذا تقدمها فعل واجب رفعت فى حال ونصبت فى أخري مثل قول الله تعالي (وزلزلوا حتى يقول الرسول) يجوز فيه النصب اذا كان معناه ليقول الرسول ويجوز فيه الرفع اذا كان معناه حتى قال الرسول ، وأما اذا فانها تنصب فى أول الكلام لاغير اذا لم يكن بينها وبين الفعل حاجز غير اليمين فانها لاتحجز تقول : والله اذا لا أفعل بالرفع واذا والله أفعل بالنصب بطرح لا ، وألا إذا كانت بمعنى أن المشددة ارتفع مابعدها كقول الله عز وجل (لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شىء) أى أنهم لا يقدرون علي شىء ، والفاء تنصب اذا كان الفعل جوابا لماليس بواجب ، وكذلك الواو إلا أن معناها غير معنى الفاء ، وكذلك أو اذا كانت بمعنى حتى

---

(١) المعروف أن الافعال ثلاثة ماض ومضارع وأمر والمضارع يشمل الحال والاستقبال فلاحاجة إلي عدها أربعة

☼(الفصل الحادى عشر)☼

فى الحروف التى تجزم الافعال المضارعة (١)

الحروف التى تجزم الافعال المضارعة : لم ، ولما ، وألم، وألما ، وحروف الجزاء وهى ، إن ، وما ، ومهما ، وإذ ما ، وحيثما ، ومن، وأنى ، وأين، وأينما ومتي ، ومتي ما ، وكيف ، وكيفما ، هذه تجزم الشرط والجزاء معاً كقولك إن تضربنى أضربك وما تفعل افعل ونحو ذلك ، والفعل يجزم إذا كان جوابا لما ليس بواجب ، وما ليس بواجب هو الامر والنهى والاستفهام والتمنى والنفى والعرض وهذه إذا أدخلت الفاء فى جوابها انتصب تقول : زرنى أزرك ، ولا تفعل يكن خيرا لك، وليتك عندنا فنكرمك ، وألا ماء أشربه

☼(الفصل الثانى عشر فى النوادر)☼

الاغراء كقولك دونك زيدا ، وعليك عمراً ، التوكيد كقولك مررت بقومك أجمعين أكتعين وكلهم ، الظروف هى التى يسميها أهل الكوفة المحال وهى عند البصريين على نوعين ظرف زمان وظرف مكان فالزمانى كاليوم وأمس وغداً ، وظرف المكان مثل فوقك وتحتك وخلفك وقدامك ، التبرئة (١) كقولك لا مال لى وهو النفى، الندبة كقولك واغلاماه واأباه وابناه وازيداه ، العماد عند أهل الكوفة كقولك زيدهو الظريف فهو العماد عندهم ، جمع التكسير مثل دراهم جمع درهم وكلاب جمع كلب وإنما سمي

---

(١) جعله إياها حروفا كلها ليس على إطلاقه بل منها ما هو أحرف وهى لم ولما ولام الامر ولا فى النهى وإن الشرطية ، وماعداها أسماء منها ما يختص بالزمان ومنها ما يختص بالمكان ومنها ما هو للانسان ومنها ما هو لغيره

(٢) التبرئة : لام التبرئة هى اللام النافية للجنس مثل لا أحد أغير من الله وهى من نواصب الاسم وروافع الخبر واسمها مبنى معها على الفتح فى محل رفع على أنه مبتدأ

جمع التكسير لان لفظ الواحد تغير عن حاله وضده جمع السلامة(١) وهو كالصالحين والصالحات وإنما سمي جمع السلامة لان لفظ الواحد ثابت على حاله ، الترخيم (٢) فى النداء أن يقال ياحار ومعناه ياحارث

﴿الباب الرابع فى الكتابة﴾

وهو ثمانية فصول

الفصل الاول فى أسماء الذكور والدفاتر والاعمال — الفصل الثانى فى مواضعات كتاب ديوان الخراج — الفصل الثالث فى مواضعات كتاب ديوان الخزن — الفصل الرابع فى ألفاظ تستعمل فى ديوان البريد — الفصل الخامس فى مواضعات كتاب ديوان الجيش — الفصل السادس فى ألفاظ تستعمل فى ديوان الضياع والنفقات — الفصل السابع فى ألفاظ تستعمل فى ديوان الماء — الفصل الثامن فى مواضعات كتاب الرسائل

﴿ الفصل الاول ﴾

فى مواضعات أسماء الذكور والدفاتر والاعمال المستعملة فى الدواوين

قانون الخراج أصله الذي يرجع اليه وتبنى الجباية عليه وهي كلمة يونانية معربة ، الاوارج إعراب أواره ومعناه بالفارسية المنقول لانه ينقل اليه من القانون ما على انسان انسان ويثبت فيه ما يؤديه دفعة بعد أخرى الى أن يستوفى ماعليه ، الرزنامج تفسيره كتاب اليوم لانه يكتب فيه مايجرى كل يوم من الخراج أو نفقة او غير ذلك ، الختمة كتاب يرفعه الجهبذ (٣)

(١) جمع السلامة : وهو قسمان جمع المذكر السالم كالصالحين وجمع المؤنث السالم كالصالحات (٢) الترخيم : هو حذف آخر المنادى المفرد مثل ياحار وأصله ياحارث فاذا حذف الحرف الاخير يبقي الحرف الذى ماقبله على حركته قبل الحذف أو يبنى على الضم كانه آخر الاسم حقيقة فتقول ياحار بكسر الراء وياحار بضمها (٣) الجهبذ : بكسر الجيم والباء الناقد الخبير

فى كل شهر بالاستخراج والجمل والنفقات والحاصل كانه يختم الشهر به ، الختمة الجامعة تعمل كل سنة كذلك ، التأريج قيل لفظة فارسية ومعناه النظام لانه كسواد يعمل للعقد لعدة أبواب يحتاج الى علم جملها وأنا أظن أنه تفعيل من الاوارج تقول أرجت تأريجاً لأن التأريج يعمل للعقد شبيها بالاوارج فان ما يثبت تحت كل اسم من دفعات القبض يكون مصفوفا ليسهل عقده بالحساب وهكذا يعمل التأريج ، العريضة شبيهة بالتأريج إلا أنها تعمل لابواب يحتاج الى أن يعلم فضل ما بينها فينقص الاقل من الاكثر من بابين منها ويوضع ما يفضل فى باب ثالث وهو الباب المقصود الذى تعمل العريضة لاجله مثل أن تعمل عريضة للأصل والاستخراج ففى أكثر الاحوال ينقص الاستخراج عن الاصل فيوضع فى السطر الاول من سطور العريضة ثلاثة أبواب أحدها للأصل والثانى للاستخراج والثالث لفضل ما بينهما ثم يوضع فى السطر الثاني والثالث والرابع الى حيث انتهى تفصيلات الاصل والاستخراج فضل ما بينهما ويثبت كل واحد منهما بأزاء بابه وتثبت جملة كل باب تحته ، البراءة حجة يبذلها الجهبذ أو الخازن للمؤدى بما يؤديه اليه ، الموافقة والجماعة حساب جامع يرفعه العامل عند فراغه من العمل ولا يسمى موافقة ما لم يرفع باتفاق بين الرافع والمرفوع اليه فان انفرد به أحدهما دون أن يوافق الآخر على تفصيلاته سمى محاسبة ، ومن دفاتر ديوان الجيش الجريدة السوداء وهى تكسر لقيادة قيادة ، فى كل سنة بأسامى الرجال وأنسابهم وأجناسهم وحلاهم ومبالغ أرزاقهم وقبوضهم وسائر أحوالهم وهو الاصل الذى يرجع اليه فى هذا الديوان فى كل شيء ، الرجعة حساب يرفعه المعطى فى بعض العساكر بالنواحي لطمع (١) واحد إذا رجع إلى الديوان ، الرجعة الجامعة يرفعها صاحب ديوان الجيش لكل طمع من صنوف

(١) جاء فى القاموس المحيط للفيروزابادى ج ٢ : الطمع محركة رزق الجند والجمع اطماع أو أطماعهم أوقات قبض أرزاقهم

الانفاق ، الصك عمل يعمل لكل طمع يجمع فيه أسامى المستحقين وعدتهم ومبلغ مالهم ويوقع السلطان فى آخره باطلاق الرزق لهم ، والمؤامرة عمل تجمع فيه الاوامر الخارجة فى مدة أيام الطمع ويوقع السلطان فى آخره باجازة ذلك وقد تعمل المؤامرة فى كل ديوان تجمع جميع ما يحتاج اليه من استئمار واستدعاء توقيع ، والصك أيضا يعمل لاجور السار بانيين والجمالين ونحوهم ، الاستقرار عمل يعمل لما يستقر عليه من الطمع بعد الاثبات والفك والوضع والزيادة والحط والنقل والتحويل ونحو ذلك ، المواصفة عمل يعمل فتوصف فيه أحوال تقع وأسبابها ودواعيها وما يعود بثباتها أو زوالها ، الجريدة المسجلة هى المختومة فأما السجل فكتاب يكتب للرسول أو المخبر أو الرحال أو غيرهم باطلاق نفقته حيث بلغ فيقيمها له كل عامل يجتاز به ، والسجل أيضا المحضر يعقده القاضى بفصل القضاء يقال سجل الحاكم لفلان بكذا تسجيلا ، الفهرست ذكر الاعمال والدفاتر تكون فى الديوان وقد يكون لسائر الأشياء ، الدستور نسخة الجماعة المنقولة من السواد ، الترقين خط يخط فى التاريج أو العريضة إذا خلا باب من السطر لكى يكون الترتيب محفوظا به وهو بمنزلة الصفر فى حساب الهند وحساب الجمل واشتقاقه من رقان وهو بالنبطية الفارغ ، الجائزة علامة المقابلة ، ومن الدفاتر التي يستعملها كتاب العراق ، الانجيذج تفسيره الملفوظ لفظة فارسية معربة ، الأوشنج تفسيره المطوى والمجموع لفظة فارسية معربة أيضاً ، والدروزن ذكر المساحة وسواده الذى يثبت فيه مقادير ما يمسحه من الأرضين

(الفصل الثاني فى مواضعات كتاب ديوان الخراج)

الفيء ما يؤخذ من أرض العنوة ، الخراج ما يؤخذ من أرض الصلح ، العشر مايؤخذ من زكاة الارض التى أسلم أهلها عليها والتى أحياها المسلمون من الارضين أو القطائع ، صدقات الماشية وهى زكاة السوائم من الابل والبقر والغنم دون العوامل والمعلوفة ، الكراع فى الدواب لاغير ، الحشرى هو ميراث من لا وارث له ، الركاز دفين الجاهلية ، سيب البحر هو عطاء البحر كاللؤلؤ والمرجان والعنبر ونحوه ، ومن أبواب المال أخماس المعادن وأخماس الغنائم وجزاء رؤس أهل الذمة جمع جزية وهو معرب كزيت وهو الخراج بالفارسية ، مال الجوالي جمع جالية وهم الذين جلوا عن أوطانهم ويسمي فى بعض البلدان مال الجماجم وهى جمع جمجمة وهي الرأس ، المكس (١) ضريبة تؤخذ من التجار فى المراصد ، الطسق الوظيفة توضع علي أصناف الزروع لكل جريب وهو بالفارسية تشك وهو الاجرة ، الاستان المقاسمة ، الاقطاع أن يقطع السلطان رجلا أرضاً فتصير له رقبتها وتسمى تلك الارضون قطائع واحدتها قطيعة ، الطعمة هى أن تدفع الضيعة الى رجل ليعمرها ويؤدى عشرها وتكون له مدة حياته فاذا مات ارتجعت من ورثته والقطيعة تكون لعقبه من بعده ، الايغار هو الحماية وذلك أن تحمى الضيعة أو القرية فلا يدخلها عامل ويوضع عليها شيء يؤدي فى السنة لبيت المال فى الحضرة أو فى بعض النواحى ، التسويغ أن يسوغ الرجل شيئاً من خراجه فى السنة وكذلك الحطيطة والتريكة ، افتتاح الخراج الابتداء فى جبايته ، التقرير فعل متعد من الاقرار ، يقال قرر العامل القوم بالبقايا فأقروا بها ثم يسقط ذكر القوم فيقال قرر العامل بالبقايا ، الحاصل مايكون

---

(١) المكس : هو المعروف اليوم بالكمرك أو الجمرك واسأل عن حكم الشرع فيه من أهله.

فى بيت المال أو على العامل ، الباقى ما هو باق علي الرعية لم يستخرج بعد ، العبرة ثبت الصدقات لكورة كورة ، وعبرة سائرالارتفاعات هو أن يعتبر مثلا ارتفاع السنة التى هى أقل ريعاً والسنة التى هى أكثر ريعاً ويجمعان ويؤخذ نصفهما فتلك العبرة بعدأن تعتبر الاسعاروسائرالعوارض ، الواقعة النفقات ، الراتبة هى الثابتة التى لابد منها ، النفقات العارضة هى التى تحدث ، الرائج من المال مايسهل استخراجه ، المنكسر مالا يطمع فى استخراجه لغيبة أهله أو موتهم أو نحو ذلك ، المتعذر والمتحير والمتعقد ما يتعذر استخراجه لبعد أربابه أو لافلاسهم ، المحسوب ما يحسب للعامل ، المردود مايرد عليه ولا يحسب له ، الموقوف مايوقف ليناظر عليه أو ليستأمر السلطان فى حسبه أو رده ، الحزر هو تقـديـر غلات الزروع ، الخرص للنخل والكروم خاصة ، التخمين الخرص للخضر مشتق من خمانا وهو بالفارسية لفظة شك وظن ، المغارمة والمرافق والمصادرة والمصالحة متقاربة المعانى ، التلجئة أن يلجىء الضعيف ضيعته إلى قوى ليحامى عليها وجمعها الملاجىء والتلاجيء وقد يلجىء القوى الضيعة وقد ألجأها صاحبها اليه

(الفصل الثالث فى مواضعات كتاب ديوان الخزن)

الحمول الاموال التى تحمل إلى بيت المال واحدها حمل مصدر صير اسما التوظيف أن يوظف على عامل حمل مال معلوم إلي أجل مفروض فالمال هو الوظيفة ، التسبيب أن يسبب رزق رجل على مال متعذر ليعين المسبب له العامل على استخراجه فيجعل ورداً للعامل وإخراجاً إلي المرتزق بالقلم ، السفتجة (١) معروفة ، الطسوج ثلث ثمن مثقال ، الدانق أربعة طساسيج

(١) السفتجة : هى الحوالة التى تعطى من بنك على بنك آخر أو من تاجر على تاجر آخر فى بلد واحد أو فى بلاد أخر وذلك أن يدفع صاحب المال ماله لبنك على أن يأخذه من بنك آخر أو أن يكون له مال على أحد فيعطيه حوالة بما عليه علي شخص آخر

١٣٣٢

والدينار أربعة وعشرون طسوجاً، والقيراط ربع خمس مثقال، والدينار عشرون قيراطا فى اكثر البلدان ، الحبة سدس سدس مثقال وإن شئت قلت ربع تسع مثقال ، والدينار ست وثلاثون حبة ، والشعيرة ثلث الحبة والدينار مائة وثمان شعيرات ، والشعيرة ثلث ربع تسع مثقال ، وقد تختلف هذه المقادير باختلاف البلدان لكن ذكرت ماهو أعم وأشهر

(الفصل الرابع فى ألفاظ تستعمل فى ديوان البريد (١))

البريد كلمة فارسية وأصلها بريده ذنب أى محذوف الذنب وذلك أن يقال البريد محذوفة الاذناب فعربت الكلمة وخففت وسمي البغل بريداً والرسول الذي يركبه بريداً والمسافة التى بعدها فرسخان بريداً إذ كان يرتب فى كل سكة بغال وبعد مابين السكتين فرسخان بالتقريب ، الفرانق الحامل للخرائط ويقال خادم بالفارسية بروانه ، الموقع الذي يوقع على الاسكدار إذا مر به بوقت وروده وصدوره ، السكة الموضع الذى يسكنه الفيوج المرتبون من رباط أو قبة أو بيت أو نحو ذلك ، الاسكدار (٢) لفظة فارسية وتفسيره از كودارى أي من أين تمسك وهو مدرج يكتب فيه عدد الخرائط والكتب الواردة والنافذة وأسامى أربابها

(الفصل الخامس فى مواضعات كتاب ديوان الجيش)

الاثبات أن يثبت اسم الرجل فى الجريدة السوداء ويفرض له رزق ، الزيادة أن يزاد له فى جاريه شيء معلوم ، التحويل أن يحول من جريدة الى جريدة ، النقل أن ينقل بعض ماله إلي جارى رجل آخر ، الوضع أن يحلق علي اسمه فيوضع عن الجريدة ، الفك هو أن يصحح اسمه ورزقه فى الجريدة

(١) البريد : هو اليوم مصلحة أخذ الخطابات وإيصالها إلى المحلات المرسلة اليها بأصول معلومة (٢) اسكدار : وهو اسم بلد مقابل لاستانبول فى جهة الاناضول أيضا نفوسها فوق ثلاثين ألفا

بعد ما وضع يقال فك عن اسم فلان فى الجريدة كأنما فك من الحلقه فكا ، الساقط الذى يموت أو يستغنى عنه فيوضع عن الجريدة، المخل الذى قد أخل بمكانه ولما يوضع بعد ، المتأخر الذى يتأخر عن مجلس الاعطاء وقت التفرقة

أصناف الارزاق فى ديوان خراسان(١) ثلاثة ، أحدها حساب العشرينية وهى أربعة أطماع فى السنة ، والثانى حساب الجندوهو الديوان وهو طمعان فى السنة ، والثالث حساب المرتزقة وهو فى كل سنة ثلاثه أطماع والاطماع تسمي الرزقات فى ديوان العراق واحدتها رزقه بفتح الراء لانها المرة الواحدة من الرزق ، إقامة الطمع هو وضع العطاء أى الابتداء فيه ، التلميظ أن يطلق لطائفة من المرتزقين بعض أرزاقهم قبل أن يستحقوا وقد لمظوا بكذا وكذا واشتقاقه من لمظ يلمظ إذا أخذ باللسان مايبقي فى الفم على أثر الطعام عند الاكل وهو اللماظة ، السلف أن يطلق لهم أرزاقهم كلها قبل أن يستحقوها ، المقاصة أن يحبس من القابض لماله ما كان تلمظه واستلفه وربما يقاص من رزقه بحق بيت المال قبله من خراج أو نحوه فيجعل ما استلفه إخراجا اليه وورداً له.

(الفصل السادس فى ألفاظ تستعمل فى ديوان الضياع والنفقات)

من ألفاظ المساح

الاشل ستون ذراعا طولا فقط . البار ست اذرع طولا فقط ، القبضة سدس الذراع ، الاصبع ثلث ثمن الذراع ، هذا كله فى الطول وحده وفى العرض وحده أما فى البسيط فالجريب وهو أشل فى أشل ومعناه ستون ذراعا طولا فى مثلها عرضاً يكون تكسيرها ثلاثة آلاف وستمائة ذراع مكسرة ومعنى الذراع المكسرة أن يكون مقدار طولها ذراعا وعرضها ذراعا ، القفيز عشر الجريب وهو ثلاثمائة وستون ذراعا مكسرة والعشير عشر القفيز وهو ست وثلاثون ذراعا مكسرة هذا علي ما يستعمل بالعراق وقد يختلف ذلك فى

(١) خراسان : بلدة كبيرة فى بلاد العجم وهى بضم الخاء أول الكلمة

سائر البلدان إلا أن حسابه يدور على هذا وإن اختلفت الاسماء و نقصت المقادير .

ـ المكاييل ـ

ومن مكاييل العراق الكر المعدل وهو ستون قفيزاً والقفيز عشرة أعشر أو خمسة وعشرون رطلا بالبغدادى ، القنقل هو ضعف الكر المعدل ، والكر الهاشمى ثلث المعدل وكذلك الكر الهارونى والاهوازى ، المختوم سدس القفيز المعدل ، القفب أربعة مكاكيك وهو خمسة أعشر ، والمكوك سبعة أمناء ونصف ، الفالج هو خمسا الكر المعدل

مكاييل خراسان ، الجريب ويختلف عياره فى البلدان وهو عشرة أقفزة ويختلف عيار القفيز كذلك فاما قفيز قصبة نيسابور فهو سبعون مناً حنطة وقفيز بعض أرباعها منوان ونصف والجريب على هذا خمسة وعشرون منا وفى بعض رساتيقها القفيز منا ونصف والجريب خمسة عشر منا وفى بعض البلدان خلاف ذلك على حسب ما اتفقوا عليه .

النغنجة مكيال لاهل بخارى وعيارها خمسة وسبعون منا حنطة ، والسمخ مكيال لاهل خوارزم وطخارستان وعياره أربعة وعشرون منا وهو قفيزان ، الغور لاهل خوارزم وهو إثنا عشر سمخا والغار لهم وهو عشرة أغوار . ولاهل نسف مكيال يسمى أيضا الغار وهو مائة قفيز والقفيز عياره تسعة أمناء ونصف .

☆(الفصل السابع فى ألفاظ تستعمل فى ديوان الماء (١))☆

قال الخليل : الاثقله سكر مرو ، ديوان الكستبزود معرب من كاست وفزود أى النقصان والزيادة وهو الديوان الذى يحفظ فيه خراج كل من أرباب المياه وما يزيد فيه وينقص ويتحول من اسم إلى اسم ، فاما ديوان الماء بها فانه يحتفظ فيه بما يملكه كل منهم من الماء وما يباع وما يشترى منه

(١) وهو المسمى اليوم مصلحة الرى أى النظر فى المياه الجارية ومعرفة زيادتها ونقصها وكيفية توزيعها على الاراضى المزروعة

البست قياس تصالح عليه أهل مرو وهو مخرج الماء من ثقب طوله شعيرة وعرضه شعيرة ، الفنكال هو عشرة أبست ، الكواجة مجرى يقطع فوق مقسم الماء إلى أرض ما ، المفرغة مغيض فى نهر منصوب ترسل فيه فضول المياه عند المد ويكون بسائر الايام مسدوداً ، الملاح متعهد النهر وصاحب السفينة هكذا قال الخليل ، المرار بفتح الميم جنس من الحبال وجمعه أمرة ، الطراز مقسم الماء فى النهر .

تسمي مقاسم المياه فى بلادماوراء النهر(١)الدرقات والمزرقات ، السرقة جزء من ستين جزءاً من شرب يوم وليلة ويكون أقل وأكثر على ما يقع عليه الاصطلاح بين الشاربة ، المسناة معروفة ، البزند هو البستان ، الشاذروان أساس يوثق حوالى القناطر ونحوها ، المأصر سلسلة أو حبل يشد معترضا فى النهر يمنع السفن عن المضى ، الأزلة مقدار يقاطع عليه الحفارون وهى مائة ذراع مكسرة طولا وعرضا وعمقا مثال ذلك عشرة أذرع طولا فى ذراعين عرضا فى خمس أذرع عمقا يكون مائة ذراع مكسرة وهى الازلة ومعنى الذراع المكسرة ههنا أن يكون مقدار طوله ذراعا وعرضه ذراعا وعمقه ذراعا ، السيح ما على ظهر الارض من الماء يسقى من غير آلة من دولاب أو دالية أو غرافة أو زرنوق أو ناعورة أو منجنون وهذه الآلات معروفة تسقى بها الارضون العالية ، السقي من الزرع ما سقى بآلة وبغير آلة ، البخسى مالا يسقيه إلا المطر ، البخس هي التى تزرع ولا تسقى من الارض ، العربة طاحونة تنصب فى سفينة وجمعها عرب ، العيل مثل أجمة ونحوها تجتمع فيها المياه ثم تسقى الارض منها ، الكظائم المياه الجارية تحت الارض مثل القنى فأما العذى والعثرى والبعل فما تسقيه السماء والبخس مثله ، والغرب بالغين معجمة مايسقي بالدلو ، السوانى الأبل التى تمد الدلاء وكذلك النواضح واحدتها ناضحة وسانية

(١) بلاد ما وراء النهر بلاد التورانيين وعاصمتها بلدة سمرقند الشهير وهى اليوم تحت استيلاء الروس

٭(الفصل الثامن فى مواضعات كتاب الرسائل)٭

أما كتاب الرسائل فان كل ما تقدم فى هذا الباب مما يستعملونه ، وأنا أذكر فى هذا الفصل ما هو خاص لهم دون طبقات الكتاب فى نقد الكلام ووصف نعوته وعيوبه ، التسجيع معروف لا يحتاج الى ايراد مثال فيه ، الترصيع أن يكون الكلام مسجعا متوازن المبانى والاجزاء التى ليست بأواخر الفصول مثل قول أبى على البصير : حتى عاد تعريضك تصريحاً ، وتمريضك تصحيحاً ، التضريس هو ضد الترصيع وهو أن لا نراعى توازن الالفاظ ولا تشابه مقاطعها مثل كلام العامة ، الاشتقاق هو الذى يسمي فى الشعر المجانسة وهو مثل قول القائل : لا ترى الجاهل إلا مفرطاً أو مفرطاً ، وكقول بعضهم : إن هذا الكلام صدر عن صدر صدر ، وطبع طبع ؛ وقريحة قريحه وجوارح جريحه ، المضارعة أن يكون شبيها بالاشتقاق ولا يكونه كما قال بعضهم : ما خصصتنى ولكن خسستنى ، والتبديل كقول بعضهم فى دعائه : اللهم اغننى بالفقر اليك ولا تفقرنى بالاستغناء عنك ، المكافأة شبيهة بالتبديل إلا أنها فى المعنى وان لم تتفق الالفاظ كما قال المنصور فى خطبته عند قتله أبا مسلم : ياأيها الناس لا تخرجوا من عز الطاعة الى ذل المعصية ، وهذا فى الشعر يسمي المطابقة ، الاستعارة كقولك : خمدت نار الفتنة ووضعت الحرب أوزارها وألقى الحق جرانه ، وصحة المقابلات أن تراعى الاضداد أو الاشكال فتقابل كلا منها بنظيره ، المقابلات على ثلاثة أوجه من جهة المعنى وهي ، الاضافة كالاب والابن ، والمضادة كالابيض والاسود ، والوجود والعدم ، والاعمى والبصير ، فأما من جهة اللفظ فالنفى والاثبات كقولك زيد جالس وزيد ليس بجالس ، وفساد المقابلات مثل أن تقول : لم يأتنى من الناس أسود ولا أسمر ولا خير ولا سارق ، والصواب أن تقول لم يأتنى أبيض ولا أسود ، ولا خير ولا شرير ، جودة التفسير أن تفسر ما قدمته على ما يقتضيه الكلام المتقدم فساد التفسير مثل ما كتب بعض الكتاب : ومن كان لامير المؤمنين مثل

ما أنت له فى الذب عن ثغوره ، والمسارعة الى ماندبك اليه من صغير خطب وكبير ، كان جديراً بنصح أمير المؤمنين فى أعماله ، والاجتهاد فى تثمير أمواله. فليس ماقدمه من الحال مما سبيله أن يفسر بما فسره به لان ذلك الشرط لا يوجب ماأتبعه إياه ، التتميم أن يؤتي بجميع المعاني التى تتم بها جودة الكلام كقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى صفة الوالى : يجب أن يكون معه شدة فى غير عنف ، ولين فى غير ضعف ، وجودة التقسيم أن تستوفى الاقسام كلها ، وفساده يكون إما بتكرير المعانى كما كتب بعضهم ، فكرت مرة فى عزلك ، أخرى فى صرفك وتقليد غيرك ، وأما مدخول الاقسام بعضها فى بعض كما كتب الآخر : فمن جريح مضرج بدمائه ، وهارب لا يلتفت الى ورائه ، وقد يكون الجريح هاربا والهارب جريحاً . وإما باخلال كما كتب بعض رؤساء الكتاب الي عامله : انك لا تخلو من هربك من صارفك من أن تكون قدمت اساءة خفت منها ، أوخنت فى عملك خيانة رهبت تكشيفه إياك عنها ، فان كنت أسأت اليه فأول راض سنة من يسيرها ، وان كنت خنت خيانة فلا بد من مطالبتك بها ، فكتب هذا العامل تحت هذا التوقيع : قد بقي من الاقسام ما لم تذكره وهو انى خفت ظلمه إياى بالبعد منك ، وتكثيره على بالباطل عندك ، ووجدت الهرب الى حيث يمكنني فيه دفع ما يتخرصه أنفى للظنه عنى والبعد عمن لا يؤمن ظلمه إياى أولى بالاحتياط لنفسى . فوقع الكاتب تحت ذلك : قد أصبت فصر الينا آمناً ظلمه عالماً بأن ما يصح عليك فلا بد من مطالبتك به . وأما الاخلال فى غير التفسير فكما كتب بعضهم : إن المعروف إذا زجا (١) كان أفضل منه إذا كثر وأبطأ . وكان يجب أن يقول : إذا قل وزجا . وعكس الاخلال من عيوب الكلام أن يؤتي فيه بزيادة لفظة تفسد المعنى كما قال قائل : والأمر والنهى — لو ذقتهما — طيبان . فقوله لو ذقتهما فصل يوهم أنه لو لم يذقهما لما كانا طيبين

---

(١) زجا : تيسر وسهل .

ومن نعوت الكلام المبالغة ، وهو أن يعبر عن معنى بما لو اقتصر عليه لكان كافيا ثم يؤكد ذلك بما يزيده حسناً وجودة كما قال بعضهم يصف قوما لهم جود: كرام اتسعت أحوالها ، وبأس ليوث تتبعها أشبالها ، وهمم ملوك انفسحت آمالها ، وفخر صميم شرفت أعمامها وأخوالها ، فكل فصل من هذه الفصول فيه مبالغة وتأكيد ؛ ومن نعوت المبالغة الارداف وهو أن يدل على معنى بردف يردفه بما لا يخصه نفسه كما يقال : فلان لا تخمد ناره ، أى يكثر الاطعام . وأبلغ من هذا فلان كثير الرماد ، ومن نعوتها التمثيل وهو كما يقال قلب له ظهر المجن إذا خالف ، ومن عيوب الكلام المعاظلة والتعقيد وهو مداخلة بعضه فى بعض حتي لا يفهم إلا بكد الخاطر وتكرار السماع أو النظر ، يقال تعاظلت الجرادتان إذا تلازمتا فى السفاد وكذلك تعاظل الكلب والكلبة وهو مما لا يحتاج فيه الى ايراد مثال لاشتهاره ولاشهادة ، ومن عيوبه التكرير وهو إعادة الالفاظ وحروف الصلات والادوات فى مواضع متقاربة وفي مقاطع الفصول ، ومن عيوبه الانتقال وهو أن يقدم ألفاظاً تقتضى جوابا فلا يأتي فى جوابها بتلك الألفاظ باعيانها بل ينقلها الي ألفاظ أخر فيغير معناها كما كتب بعضهم : فان من اقترف ذنباً عامداً ، أو اكتسب جرماً قاصداً ، لزمه ما جناه ، وحاق به ما توخاه ، وكان الاحسن أن يقول : لزمه مااقترفه ، وحاق به ما اكتسبه ، وليس هذا من التكرير المذموم الذى تقدم ذكره ، وجوه البلاغة ثلاثة ، المساواة وهي أن تكون الالفاظ كالقوالب للمعانى لا تفضلها ولا تقصر عنها ، والاشارة وهي أن تدل بلفظ قليل علي معان كثيرة ، والاشباع وهو أن تدل على معنى واحد بالفاظ مترادفة

ومن الالفاظ المستعملة فى ديوان الرسائل الانشاء وهو عمل نسخة يعملها الكاتب فتعرض على صاحب الديوان ليزيد فيها أو ينقص منها أو يقرها على حالها ويأمر بتحريرها والتحرير كانه الاعتاق وهو نقل الكتاب من سواد النسخة الى بياض نقي ، والثبت أن تنسخ الكتب باعيانها وجوامعها ونكتها والاوارة ما يثبت فى آخر الكتاب من نسخة عمل أو كتاب آخر وارد أو

صادر ، الاسكدار مدرج يكتب فيه جوامع الكتب المنفذة للختم وقد ذكرنا اشتقاقه قبل هذا في ذكرنا الاسكدار الذى يشتمل على عدد الكتب والخرائط وأسماء أربابها فحسب ، التاريخ - على ما روى - كلمة فارسية أصلها ماهروز (١) فاعربت وهذا اشتقاق بعيد إلا أن الرواية جاءت به

﴿الباب الخامس فى الشعر والعروض﴾

وهو خمسة فصول

الفصل الاول في جوامع هذا العلم وأسماء أجناس العروض وذكر ما يتقدمها ويتبعها — الفصل الثانى فى القاب العلل والزحافات — الفصل الثالث فى ذكر القوافى وألقابها — الفصل الرابع فى اشتقاقات هذه الالقاب والمواضعات — الفصل الخامس فى نقد الشعر ومواضعات نقاده

﴿ الفصل الاول ﴾

فى علم جوامع العروض وذكر أسامى الاجناس

العروض هو الجزء الاخير من النصف الاول من البيت وهى مؤنثة وبها سمى علم العروض لانه إن عرف نصف البيت سهل تقطيعه ، الضرب هو الجزء الاخير من البيت، السبب الخفيف حرفان أولهما متحرك والثاني ساكن مثل قد وعلامته ١٥، والسبب الثقيل حرفان متحركان مثل أر وعلامته ٥٥ ، وذلك أن علامة الحركة عند العروضيين حلقة كالهاء وعلامة الساكن خط كالالف، الوتد المجموع ثلاثة أحرف الاول والثانى متحركان والثالث ساكن مثل لقد وعلامته ١٥٥ ، الوتد المفروق ثلاثة أحرف الاول والثالث متحركان وبينهما ساكن مثل قال وعلامته ٥١٥، الفاصلة الصغرى أربعة أحرف ثلاثة منها متحركة والرابع

---

(١) ماهروز : أى الشهر واليوم ومنه اشتقت كلمة التاريخ بتصرف فيه

ساكن مثل ولقد وعلامتها ١٥٥٥ ، والفاصلة الكبرى خمسة أحرف أربعة منها متحركة والخامس ساكن مثل ضربكم وعلامتها ١٥٥٥٥ ، البحر هو الجنس من أجناس العروض وهي خمسة عشر جنساً (١)

الجنس الاول : هو الطويل (٢) وهو ثلاثة أنواع النوع الاول مقبوض العروض مبسوط الضرب ، والثانى مقبوضهما ، والثالث مقبوض العروض محذوف الضرب ، وبيت النوع الاول منه وهو فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن ※ فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا   حنانيك بعض الشر أهون من بعض (٣)

---

(١) لم يعد البحر السادس عشر وهو بحر الخبب أو المتدارك أو ركض الخيل لانه لم ينص عليه الخليل بن احمد الفراهيدى المتوفى سنة ١٧٠ وهو واضع علم العروض ، ووزنه فعلن أربع مرات فى كل شطرة ولا يجوز فيه غير تسكين الحرف الثانى فقط مثاله

يا ليل الصب متى غده   أقيام الساعة موعده

وإنما لم يذكره الخليل بن احمد مع ما ذكر لانه قليل الاستعمال فى العرب ولكنه ظريف جداً ويصلح هذا البحر لنكتة أو نغمة أو ما أشبه وصف زحف جيش أو وقع مطر أو سلاح (٢) الطويل : هو بحر خضم يستوعب مالا يستوعبه غيره من المعانى ويتسع للفخر والحماسة والتشابيه والاستعارات وسرد الحوادث وتدوين الاخبار ووصف الاحوال وهو كثير فى شعر المتقدمين والمتاخرين (٣) ولم يذكر للنوع الثاني والثالث منه مثالا وهاك وزن النوع الثانى: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فى كل شطرة مثاله قول طرفة بن العبد :

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا   ويأتيك بالاخبار من لم تزود

ووزن النوع الثالث منه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فى الشطرة الاولى فعولن مفاعيلن فعولن فعولن فى الشطرة الثانية ومثاله قول السموأل :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه   فكل رداء يرتديه جميل

والجنس الثاني: المديد(١) وهو ستة أنواع: النوع الاول منها مجزوء سالم العروض والضرب، والنوع الثانى محذوف العروض مقصور الضرب، والنوع الثالث مجزوء محذوف العروض والضرب، والنوع الرابع مجزوء محذوف العروض محذوف مقطوع الضرب، والنوع الخامس مجزوء محذوف مخبون العروض والضرب، والنوع السادس مجزوء العروض محذوفها مخبونها وضربه مجزوء أبتر. بيت النوع الاول وهو فاعلاتن فاعلن فاعلاتن مرتين:

يالبكر أنشروا لى كليباً يالبكر أين أين الفرار

الجنس الثالث: البسيط(٢) وهو ستة أنواع: النوع الاول السالم المخبون العروض والضرب، والنوع الثاني مخبون العروض مقطوع الضرب، والنوع الثالث المخلع وهو أربعة أنواع؛ فأولها مجزوء العروض مذال الضرب، والنوع الثاني من المخلع وهو الرابع من البسيط مجزوء العروض والضرب، والنوع الثالث من المخلع وهو الخامس من البسيط مجزوء العروض مقطوع الضرب والنوع الرابع من المخلع وهو السادس من البسيط المجزوء المقطوع العروض والضرب. وبيت النوع الاول من البسيط وهو:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مرتين:

ويشترط فى فعولن التى هى قبل الاخيرة من الشطر الثانى أن تكون محذوفة النون فتبقى فعول ومنه المقتضب والمجتث والهزج والمنسرح

(١) المديد: قل من ينظم عليه وهو ثقيل على السمع ومنه قول أبى نواس:

لا أذود الطير عن شجر قد بلوت المرمن ثمره

(٢) البسيط: يقرب من الطويل ولكنه لا يتسع مثله لاستيعاب المعانى ولا يلين لينه للتصرف بالتراكيب والالفاظ مع تساوى أجزاء البحرين وهو من وجه آخر يفوقه رقة وجزالة ولهذا قل فى شعر الجاهلية وكثر فى شعر المولدين.

ياحار لا أرمين منكم بداهية　　لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك

الجنس الرابع : الوافر (١) وهو ثلاثة أنواع ، النوع الاول مقطوف العروض والضرب ، والنوع الثاني سالم مجزوء العروض والضرب ، والنوع الثالث مجزوء العروض معصوب الضرب . بيت النوع الاول وهو مفاعلتن مفاعلتن فعولن مرتين:

لنا غنم نسوقها غزار　　كأن قرون جلتها عصى

الجنس الخامس: الكامل (٢) وهو تسعة أنواع ، النوع الاول منه السالم العروض والضرب ، النوع الثانى تام العروض مقطوع الضرب ، النوع الثالث التام العروض الاحذ المضمر الضرب ، النوع الرابع أحذ العروض والضرب النوع الخامس أحذ العروض مضمر الضرب أحذه ، النوع السادس المجزوء المرفل ، النوع السابع المجزوء المذال ، النوع الثامن المجزوء السالم ، النوع التاسع المجزوء المقطوع الضرب .

---

(١) الوافر: ألين البحور يشتد إذا شددته ويرق إذا رققته وأكثر ما يجود به النظم فى الفخر والمراثى (٢) الكامل : أتم البحور لانه يصلح لكل نوع من أنواع الشعر ولهذا كان كثيراً فى كلام المتقدمين وهو أجود فى الخبر منه فى الانشاء وأقرب الى الشدة منه إلى الرقة ، وإذا دخله الحذذ أى حذف الوتد المجموع من آخره أى حذف علن من متفاعلن وجاد نظمه كان مطرباً مرقصاً وكانت به نبرة تهيج العواطف النفسية كقول القائل :

يادمية نصبت لمعتكف　　بل ظبية أوفت على شرف
بل وردة زهراء ماسكنت　　بحراً ولا كتنفت وراصدف

وهو كذلك إذا اجتمع فيه الحذذ والاضمار أى تسكين الحرف الثاني من متفاعلن فى آخر البيت كقول كاتب هذه السطور:

إني لاعجب كيف أرزق فى　　هذي الحياة وليس لى حظ
لم يجدنى علمى ولا أدبي　　جدوى بها لرفاهتى لحظ

وبيت الاول منه وهو متفاعلن ست مرات :

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي

الجنس السادس: الهزج (١) وهو نوعان : النوع الاول مجزوء العروض والضرب، النوع الثانى مجزوء العروض والضرب محذوفه . وبيت النوع الاول وهو مفاعيلن أربع مرات :

عذير الحي من عدوا ن كانوا حية الارض

الجنس السابع: الرجز (٢) وهو خمسة أنواع : النوع الاول السالم، النوع الثانى سالم العروض مقطوع الضرب، النوع الثالث مجزوء العروض والضرب النوع الرابع مشطور، النوع الخامس منهوك . وبيت النوع الاول منه وهو مستفعلن ست مرات :

دار لسلمى إذ سليمى جارة قفر ترى آياتها مثل الزبر

الجنس الثامن: الرمل (٣) وهو ستة أنواع، النوع الاول محذوف العروض سالم الضرب، والنوع الثانى محذوف العروض مقصور الضرب، والنوع الثالث محذوف العروض والضرب، والنوع الرابع مجزوء مسبغ، والنوع الخامس مجزوء العروض والضرب محذوفه . بيت النوع الاول منه وهو :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

---

(١) الهزج : هو والمضارع والمقتضب والمجتث لا تصلح لشيء مما ذكر فى غيرها ولا يجود النظم فيها فيما خلا الاناشيد والتواشيح الخفيفة

(٢) الرجز : يسمى عالم الشعر لانه لسهولة نظمه وقع عليه اختيار جميع العلماء الذين ينظمون المتون العلمية فهو أسهل البحور ولكنه يقصر عنها فى إيقاظ الشعائر وإثارة العواطف فيجود فى وصف الوقائع البسيطة وإيراد الامثال والحكم وهو فى الشعر الجاهلى كثير (٣) الرمل : بحر الرقة يجود نظمه فى الاحزان والافراح والزهريات ولهذا لعب به الاندلسيون كل ملعب وأخرجوا منه ضروب الموشحات وهو غير كثير فى الشعر الجاهلى

مثل سحق البردعى بعدك الـــقطر مغنـــاه وتأويب الشمال

الجنس التاسع: السريع (١) وهو سبعة أنواع ، النوع الاول مطوى العروض مكسوفها مطوى الضرب موقوفه ، النوع الثانى مطويهما مكسوفهما النوع الثالث مطوى العروض مكسوفها أصلم الضرب ، النوع الرابع المخبول المكسوف العروض والضرب ، النوع الخامس مخبول العروض مكسوفها أصلم الضرب ، النوع السادس السالم المشطور الموقوف، النوع السابع المشطور المكسوف . بيت النوع الاول منه وهو :

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلان

أزمان سلمي لايرى مثلها الر اؤون فى شام ولا فى عراق

الجنس العاشر: المنسرح (٢) وهو ثلاثة أنواع، النوع الاول السالم العروض المطوى الضرب ، النوع الثانى منهوك موقوف، النوع الثالث منهوك مكسوف وبيت النوع الاول منـــه وهو : مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعلات مفتعلن

إن ابن زيد لازال مستعملا للخير يفشى فى مصره العرفا

الجنس الحادى عشر: الخفيف (٣) وهو خمسة أنواع: النوع الاول السالم العروض والضرب ، النوع الثانى سالم العروض محذوف الضرب، النوع الثالث محذوف العروض والضرب ، النوع الرابع مجزوء العروض والضرب ، النوع

---

(١) السريع : بحر يتدفق سلاسة وعذوبة يحسن فيه الوصف وتمثيل العواطف ومع هذا فهو قليل فى الشعر الجاهلى (٢) المنسرح : هو مثل المديد من حيث الخاصة والطبع وإذا أجيد نظمه خفف ثقله على الاسماع والا كان كجلمود صخر حطه السيل من عل (٣) الخفيف : أخف البحور على الطباع وأحلاها للسمع يشبه الوافر ليناً ولكنه أكثر سهولة وأقرب انسجاماً وإذا جاد نظمه كان سهلا ممتنعاً لقرب المنظوم فيه من المنثور وليس فى جميع بحور الشعر بحر مثله يصح للتصرف بجميع المعانى من مدح ورثاء وفخر وغزل وما أشبه ذلك .

الخامس مجزوء مخبون مقصور . وبيت النوع الاول منه وهو : فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين

خل أهلي مابين درنا فبادو لى وحلت علوية بالسخال

الجنس الثاني عشر : المضارع(١) وهو نوع واحـــد مجزوء العروض والضرب وبيته : مفاعيلن فاعلاتن مرتين.

دعاني إلى ســـعاد دواعي هوى سعاد

الجنس الثالث عشر : المقتضب، وهو نوع واحد مجزوء مطوى كله وبيته فاعلات مفتعلن مرتين :

أعرضت فلاح لها عارضـان كالبرد

الجنس الرابع عشر المجتث ، وهو نوع واحد مجزوء العروض والضرب وبيته : مستفعلن فاعلاتن مرتين

البطن منها خميص والوجه مثل الهلال

الجنس الخامس عشر : المتقارب (٢) وهو خمسة أنواع ، الاول سالم العروض والضرب ، الثاني مقصور الضرب، الثالث محذوف الضرب، الرابع أبتر الضرب ، الخامس مجزوء محذوف العروض والضرب . وبيت النوع الاول منه وهو فعولن ثماني مرات :

فاما تميم تميم ابن مر فألفاهم القوم روبى (٣) نياماً

---

(١) المضارع : والمقتضب والمجتث تقدم الكلام عليها

(٢) المتقارب : بحر فيه رنة ونغمة مطربة على شدة مأنوسة وهو أصلح للعنف منه للرفق والفرس - أى أهل إيران - يصرعونه كالرجز

(٣) روبى : بوزن موتى جمع رائب وهو من فترت نفسه من شبع أو نعاس أوقام خائر البدن والنفس من سكر او من نوم .

(الفصل الثانى فى ألقاب العلل والزحافات)

السالم من الأنواع ما كان على حاله فى الدائرة ، المجزوء ما يحذف منه جزآن ، المشطور ماحذف نصفه ، المنهوك ماحذف ثلثاه ، المذال مازيد على وتده حرف ، المرفل مازيد على وتده حرفان ، المسبغ مازيد على سببه حرف ، النقصان فى الأعاريض والضروب بما لايجوز مثله فى الحشو ، ماحذفت آخره مما يجوز قبله الزحاف وأسكنت آخر متحركاته فاسمه المقصور ، والمقطوع مايحذف آخره وهو مما لايجوز فيه الزحاف ويسكن ماقبله ، المحذوف مايحذف منه سبب ، المقطوف أن يسقط تن من مفاعلتن وتسكن اللام ، الأحذ مايحذف من آخره وتد ، المشعث أن يحذف من وتد فاعلا تن حرف حتى يبقى فالاتن أو فاعاتن فينقل إلى مفعولن ، المكسوف أن تحذف تاء مفعولات فينقل إلى مفعولن وقيل التشعيث أن يحذف متحرك أو يحذف ساكن ويسكن متحرك فكأنه القاء حرف ، وحركة التعويض تعويض حرف اللين مما يحذف ، أصول الأفاعيل ثمانية : فعولن مفاعيلن مستفعلن فاعلاتن مفعولات مفاعلتن فاعلن متفاعلن ، التسكين يقع فى هذه الأفعال ، ماسكن ثانية فهو مضمر ، وما سكن خامسة فهو معصوب مشتق من العصابة وماسكن آخره فهو الموقوف ـ مايحذف للزحاف وحده ـ ماحذف ثانيه فهو مخبون (١) وما حذف رابعه فهو مطوى ، ماحذف خامسه فهو مقبوض ماحذف سابعه فهو مكفوف ، وما حذف ثانيه ورابعه فهو مخبول ، وماحذف ثانيه وسابعه فهو مشكول ، وإن أسكن الثانى وحذف فهو الموقوص ، وان أسكن الثانى وحذف الرابع فهو المجزول بالجيم ، وان اسكن الخامس ثم حذف فهو معقول وكان قبل الحذف معصوبا ، فان كان قبل الحذف معصوبا وحذف سابعه فهو المنقوص ، المعاقبة فى مفاعيلن مثلا إذا القيت ـ الياء ـ لم يجز القاء

---

(١) قوله فهو مخبون: أى إن كان الثانى المحذوف ساكنا وإلا فهو موقوص.

النون فان ألقيت النون لم يجز القاء الياء فكأنهما يتعاقبان اشتق ذلك من العقبة فى السفر ، المراقبة فى المضارع فى مفاعيلن معناها انه إذا ثبتت الياء سقطت النون فان ثبتت النون سقطت الياء ولا يجوز اجتماعهما ، مازوحف آخره لمعاقبة نحو فاعلاتن اذا حذفت نونها لمعاقبة مابعدها فاسمه عجز وماحذف أوله لمعاقبة ماقبله نحو الف فاعلاتن أو فاعلن فهو صدر ، وماحذف أوله وآخره لمعاقبة ماقبله وما بعده فهو طرفان ، الخرم بالخاء معجمة والراء غير معجمة فهو القاء المتحرك فى أول البيت ، والخزم معجمة الخاء والزاي زيادة حرف أو حرفين أو أكثر فى أول البيت ، مخروم الطويل يسمي الأثلم فان خرمت الطويل ثم قبضته فهو أثرم ، ومخروم الوافر فهو الأعضب ومخروم الهزج الاخرم . فان قبضت مخروم الهزج فهو اشتر ، فان كففته مع الخرم فاخرب . وفى الوافر إن كان مع الخرم معصوبا فهو اقصم ، وان كان مع الخرم منقوصا فهو أعقص وان كان مع الخرم معقولا فهو أجم .

(الفصل الثالث فى ذكر القوافى)

القافية الكلمة الأخيرة من البيت ، الروى الحرف الذى تبنى عليه القصيدة من القافية مثل الميم من قوله : عفت الديار محلها فمقامها ، الوصل حرف بعد الروى واو أو الف أو ياء أو هاء مثل الهاء فى فمقامها ، الخروج واو أو الف أو ياء بعد هاء الاضمار إذا كانت وصلا مثل الألف فى فمقامها التي بعد الهاء . الردف حرف لين قبل الروى مثل ياء قيل والف قال وواو قول وهى مثل الالف التي قبل الميم فى فمقامها ، التأسيس مثل الف فاعل ، الرس فتحة المتحرك قبل التأسيس ، الاشباع حركة الحرف الذى بين التأسيس والروى ، الحذو حركة الحرف الذى قبل الردف مثل فتحة القاف فى فمقامها ، التوجيه الحرف الذى الى جنب الروى قبله ، المجرى حركة حرف الروى وليس فى المقيد مجرى ، النفاذ حركة هاء الوصل التى للاضمار ، المتكاوس من القوافى ما كان فيه أربع حركات بين ساكنين مثل فعلتن ، المتراكب ما كان فيه ثلاث حركات

بين ساكنين مثل مفاعلتن ، المتدارك ما كان فيه متحركان بين ساكنين مثل مستفعلن، المتواتر مافيه حرف متحرك بين ساكنين مثل مفاعيلن المترادف مافيه حرفان ساكنان مثل فاعلان ، المقيد مثل قوله ـ قدجبر الدين الاله فجبر ـ وهو الذى لا يتحرك رويه والمطلق خلافه

(الفصل الرابع فى اشتقاقات هذه الألقاب والمواضعات)

الأثرم المنكسر الثنية ، الحوض الأثلم الذى فيه ثلمة ، الاقصم المنكسر السن من نصفها الاعقص التيس المائل القرن الي وراء ، الاجم الذى لاقرن له ، الموقوص الذى اندقت عنقه ، المجزول المقطوع السنام، الأحذ مشتق من الحذو وهو القطع السريع ، الأخرم المقطوع الانف ، الاخرب من الخرب وهو ثقب فى الاذن ؛ الاشتر المقطوع الجفن ، المخبول الذى ذهبت يداه، المسبغ من السبوغ وهو الكمال ويقال المسبع غير معجمة العين صير سباعيا ، المذال من الذيل، المرفل الثوب الذى يرفل فيه وهو ان تجر أذياله ، المعاقبة مشتقة من العقبة فى الركوب ، المراقبة مشتقة من مراقبة الكوكبين وهو أن يغرب هذا عند طلوع هذا كأنه كان يراقبه ، الخزم مشتق من خزامة البعير ، القطف قطف الثمرة من الشجرة ، القطع قطع الثمر من الشجر ، المخبون المعطوف من خبنت الثوب أى عطفته ، المكفوف من كففت القميص وقد كف القميص كفا ، المشكول من الشكال ، المعقول من العقال ، المعصوب من العصابة ، الرمل نسج الحصير ، والرمل الهرولة فى السير ، الهزج تحسين الصوت وترديده ، المخلع والخليع الذى خلعت يداه ، المنهوك المضنى نهكته الحمي أى أضنته، المتكاوس من القوافى ماتزاحمت فيه الحركات ، تكاوست الابل اذا تزاحمت

﴿الباب الخامس فى نقد الشعر(١)﴾

التشبيه تمثيل الشيء بالشيء كقول امرىء القيس :

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى

الاستعارة فى مثل قوله فى وصف الليل :

فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازا وناء بكلكل

وليس لليل صلب ولاردف ولا عجز ولا كلكل ولكنه استعار هذه الالفاظ ، المجانسة أن تجىء بكلمتين أو أكثر متشابهة الالفاظ مختلفة المعانى كقول الراجز « وهوجل قطعته بهوجل » المطابقة المقابلة اشتقت من طابقت الناقة اذا وضعت رجلها فى موطىء يدها فى المشى وشبه ذلك بمشى المقيد وهو مثل قول الشاعر :

ومن العجائب أن بيض سيوفنا تلد المنايا السود وهى ذكور

فالمطابقة قوله بيض وسود وكذلك الولادة والذكور إلا انها أخفى والمذهب الكلامى مثل قول أبى تمام :

فالمجد لايرضى بأن ترضى بأن يرضى المؤمل منك إلا بالرضى

والالتفات الانصراف عن المخاطبة الى الاخبار أو خلاف ذلك كقول جرير :

متى كان الخيام بذى طلوح سقيت الغيث أيتها الخيام

وكقوله :

---

(١) فى نقد الشعر : من حق هذا الباب أن يكون شيئاً واحداً مع مواضعات كتاب الرسائل فى الفصل الثامن المتقدم ذكره فى الصفحة (٤٥) لاشتمال كل منهما على مصطلحات بديعية ونقد أدبي سواء أكان فى النظم أو النثر.

أتنسى يوم تصقل عارضيها بفرع بشامة سقى البشام

والاعتراض كقول الجعدي :

ألا زعمت بنو سعد بأنى وقد كذبوا ـ كبير السن فانى

وهو قوله وقد كذبوا . والرجوع كقول بشار :

نبئت فاضح أمه يغتابنى عند الأمير وهل على أمير ؟

والتجاهل كقول القائل يهجو رجلا

ان لم يكن ابن الدايات غيره عن فعل آبائه الغر الميامين

فربما غاب زوج عن حليلته . . . بعض سواس البراذين

الاعنات هو أن يكلف شاعر نفسه ماليس عليه ، التصريع ان يكون فى البيت الاول من القصيدة مصراع وهو أن تكون فى نصفه قافية وقد تكون فى غير الاول ، الترصيع أن يسجع مقاطيع البيت ، وكذلك التسميط إلا أن الترصيع أكثر مايقال فى بيت أو بيتين ، فأما القصيدة المسمطة فأن يكون أبياتها كلها كذلك ، الاتمام مثل قول طرفة :

فسقى ديارك ـ غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمى

وهو قوله غير مفسدها .

(عيوب الشعر)

الاقواء اختلاف إعراب القوافى ، الايطاء اتفاق قافيتين فى قصيدة ، السناد اختلاف الردف وهو مثل قوله : مصلتينا وكذبا ومينا ، الا كفاء أن تكون قافية على الطاء وأخرى على الدال أو على اللام والنون ونحو ذلك من الحروف المتقاربة المخارج ، الاخلال مثل قول القائل :

أعاذل عاجل ما اشتهى أحب من الأكثر الرائث

وكان الواجب عاجل ما اشتهى مع القلة أحب إلي من الاكثر الرائث ، والحشو أن يحشى البيت بلفظ لايحتاج اليه إلالصحة الوزن كقول المؤمل :

فليتني كنت أعمى غير ذي بصر   وأنه لم يكن ماكان من نظرى

وهو قوله غير ذي بصر ، التذنيب هو كما يقال لعبد الله فى الشعر عبد الإله والتعطيل كقول دريد بن الصمة:

وبلغ نميراً إن عرضت ابن عامر   باني أخ فى النائبات وطالب

يعنى نمير بن عامر ، التضمين أن تصل آخر البيت بأول البيت الذى يليه كقول الشاعر:

وما أدري اذا يممت أرضاً   أريد الخير أيهما يلبني

أللخير الذى أنا أبتغيه   أو الشر الذى هو يبتغيني

﴿ الباب السادس فى الاخبار وهو تسعة فصول ﴾

الفصل الاول فى ذكر ملوك الفرس والقابهم — الفصل الثانى فى ذكر الخلفاء وملوك الاسلام ونعوتهم وألقابهم — الفصل الثالث فى ذكر ملوك اليمن فى الجاهلية وألقابهم — الفصل الرابع فى ذكر من ملك معداً من ملوك اليمن — الفصل الخامس فى ذكر ملوك الروم واليونانيين — الفصل السادس فى الفاظ يكثر جريها فى أخبار الفرس — الفصل السابع فى الفاظ يكثر ذكرها فى الفتوح والمغازى وأخبار عرب الاسلام — الفصل الثامن فى الفاظ يكثر ذكرها فى أخبار ملوك عرب الجاهلية — الفصل التاسع فى الفاظ يكثر ذكرها فى أخبار ملوك الروم.

(الفصل الاول فى ذكر ملوك الفرس والقابهم)

الطبقة الاولى من ملوكهم البيشدادية (١) أولهم كيومرث ولقبه كلشاه أى ملك الطين لان الطين عندهم هو الانسان الاول فكأنه لم يملك إلا الارض، ثم أوشهنك ولقبه بيشداد ومعناه أول عادل، ثم طهمورث ولقبه النجيب ويقال له زيناوند ومعناه شاكى السلاح لانه أول من عمل السلاح، ثم جم ولقبه شيد أى النير ومن ذلك يقال لضوء الشمس بالفارسية خورشيد لأن الشمس خور، ثم بيوراسف ولقبه الضحاك وهو إعراب دهاك معناه ذو عشرة آفات وقيل بل هو معرب ازدها أى تنين لسلعتين كانتا به فوق كتفيه، ثم افريدون ولقبه المؤيد، ثم إيرج ولقبه المصطفى ثم منوجهر ولقبه فيروز أي المظفر، ثم أفراسياب التركى ومعنى اسمه جناح الطاحونة ولا لقب له لانه لم يكن من ملوك الفرس، ثم نوذر ولقبه آزاده أى الحر، ثم زاب وكرشاسب ويعرفان بالشريكين لان الملك كان مشتركا بينهما

(الطبقة الثانية من ملوك الفرس الكيانية (٢))

وكى هو الجبار وكيان هم الجبابرة أولهم كيقباذ ولقبه الاول ثم كيكاوس ولقبه نمرد أى لم يمت وأظن أنه هو الذى تسميه العبرانيون نمرود

(١) البيشدادية: نسبة الى بشداد وهو هوشنك بن سيامك بن كيومرث وبشداد لقبه ومعناه العادل الأول وحقيقة كان عادلا عاقلا وجملة الملوك البيشدادية ستة وهم: هوشنك وطهمورث وجمشيد وضحان وفريدون ومنوجهر وقيل انهم إحدى عشر ملكا كيومرث وهوشنك وطهمورث وجمشيد وضحان وفريدون ومنوجهر ونوذر وافراسياب وزوبن طهماسب بن منوجهر وكرشاسب وترى بين تعليقنا هذا وبين الاصل اختلافا قليلا فى ضبط الاسماء والصحيح ما نكتبه نحن (٢) الكيانية: نسبة الى كى بفتح الكاف وسكون الياء ومعناه الملك الاعظم ومالك الملوك والقهار والجبار والرفيع المقدار مشتق من

ثم كيخسرو ولقبه همايون ومعناه المبارك ثم كيلهراسب ولقبه البلخي لانه كان ينزل ببلخ ثم كيبشتاسب ولقبه الهربذ أي عابد النار سمي بذلك لان زرادشت (١) أتاه بالمجوسية فقبلها ثم كيأردشير وهو بهمن بن اسفنديار وكان يسمي بهذين الاسمين ولقبه الطويل الباع ، ثم هماى بنت بهمن ولقبها جهرازاد ثم دارا ولقبه الكبير ثم دارا بن دارا ابنه ولقبه الثاني

ثم بعد هذه الطبقة الاسكندر اليوناني واسمه باليونانية الكسندروس بن فيلغوس ويقال هو ذو القرنين استولي على ملك فارس ونصيب ملوك الطوائف وكانوا تسعين ملكا فى كل بلد ملك وكانوا يعظمون من يملك العراق وينزل المدائن وهم الاشكانية وهم الطبقة الثالثة سموا بذلك لانهم أولاد أشك بن دارا وهو أولهم ولقبه جوشنده ثم أشك بن أشك ابنه ولقبه أشكان ثم ابنه سابور ولقبه زرين أي الذهبي ثم ابنه بهرام ولقبه جودرز ثم ابنه نرسى ولقبه

كيوان وهو زحل أحد النجوم السبعة السيارة لعلو مقامه وكى اسم لأربعة ملوك كى كاوس وكيخسرو وكيقباذ وكى بهراس و يقال لغيرهم بطريق التغليب كما ترى ماصنع المؤلف

(١) زرادشت : أول من عبد النار واسمه الاصلي ابسنتمان وهو من نسل منوجهر و تلميذ أقلادوس الحكيم وأقلادوس تلميذ فيثاغورث أخذ العلم عنه ثم انزوى نحو جبل فى جزيرة سيلان فى جنوبى الهند وأخذ يشتغل بالرياضة مدة من الزمان ألف فى أثنائها كتابه المسمى زند وبعد مضى ثلاثين سنة من سلطنة كشتاسب خرج من دائرة انزوائه ولبس دراعة بيضاء وأخذ على كتفيه رداء عبدة النار وجاء عند كشتاسب مدعيا النبوة فطالبه بمعجزة تصدق مدعاه فزعم أن النار لاتؤثر فيه وكان قد دهن بدنه بمادة تمنع من وصول النار اليه فألقى نفسه فى النار فلم تؤثر فيه فصدقه كشتاسب وآمن به ودعا الناس إلى عبادة النار فأجابوه وبين لهم إلهين أحدهما إله الخير والثانى إله الشر إلى آخر ما ادعاه وقيل فى حقيقة أمر زرادشت غير ذلك أيضا مات قبل زمن المسيح عليه السلام بالف وسبعين سنة

نيو، ثم هرمز ولقبه السالار، ثم ابنه بهرام ولقبه روشن اى المضىء، ثم ابنه بهرام ولقبه تراده أى النجيب، ثم نرسى ولقبه شكارى معناه الصيدى لولوعه بالصيد، ثم أردوان ولقبه الاحمر

الطبقة الرابعة الساسانية، وهم أولاد بابك بن ساسان أولهم أردشير بن بابك ولقبه بابكان أى ابن بابك ثم ابنه سابور ولقبه نبرده، ثم ابنه هرمز ولقبه البطل ثم ابنه بهرام ولقبه بودبار ثم ابنه بهرام بن بهرام ولقبه شاهنده أى الصالح ثم ابنه بهرام بن بهرامان لانه بهرام بن بهرام بن بهرام ولقبه سكستان شاه أى ملك سجستان ثم أخوه نرسى ولقبه نخشير كان أى قناص الوحوش ثم ابنه هرمز ولقبه كوهبذ أى صاحب الجبل ثم ابنه سابور ولقبه هوية سنبا وهوية اسم الكتف بالفارسية وسنبا أى ثقاب وهو الذى تسميه العرب ذا الاكتاف وإنما لقب بذلك لانه كان يثقب أكتاف العرب ويدخل فيها الحلق وقيل بل كان يخلع أكتافهم ثم أخوه أردشير ولقبه الجميل ثم سابور بن سابور ولقبه سابور الجنود، ثم بهرام بن سابور ولقبه كرمان شاه، ثم ابنه يزدجرد ولقبه الاثيم والمجرم والفظ وبالفارسية وفر وبزه كر، ثم ابنه بهرام جور لقب بذلك لانه كان مولعاً بصيد العير، ثم ابنه يزدجرد ولقبه سباه دوست أى محب الجيش ثم ابنه هرمز ولقبه فرزانه أي الحكيم ثم أخوه فيروز ولقبه مردانه أى الشجاع ثم ابنه بلاش ولقبه كرانمايه أى النفيس ثم أخوه قباذ ولقبه نيكراى ثم أخوه جاماسب ولقبه نكارين أى المنقش ثم كسرى ولقبه أنوشروان والملك العادل ويسمي هو ومن بعده من ملوك الفرس الاكاسرة، ثم ابنه هرمز ولقبه ترك زاد أى ابن التركية لان أمه كانت ابنة خاقان ملك الترك ثم ابنه كسرى ولقبه ابرويز والملك العزيز ثم ابنه قباذ ولقبه شيرويه، ثم ابنه اردشير ولقبه كوجك أى الصغير ثم كسرى بن قباذ بن هرمز بن أنوشروان ولقبه كوتاه أي القصير، ثم بوران بنت آبرويز ولقبها السعيدة ثم أختها آزرميدخت ولقبها العادلة، ثم فرخزاد بن أبرويز ولقبه بختيار، ثم

يزدجرد (١) بن شهريار بن أبرويز ولقبه الملك الاخير

(الفصل الثانى فى ذكر الخلفاء وملوك الاسلام ونعوتهم وألقابهم)

أولهم أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة يدعى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقبه عتيق ونعته الصديق (٢) ثم عمر بن الخطاب وهو الفاروق وهو أول من دعى أمير المؤمنين من الخلفاء (٣) ثم عثمان بن عفان وهو

(١) يزدجرد : والعرب تلقبه يزدجرد الأثيم لانه كان ظالما جبارا وهو آخر ملوك الفرس حيث استولى المسلمون على بلاد فارس فازالوه عن ملكه فهرب إلى طوس وفيها هلك برفسة حصان له بعد ماملك عشرين سنة وقيل إن هلاكه كان على يد طحان من بعض خدمه وذلك انه آوى إلى بيته فلما نام قام اليه وقتله وبه انقرضت دولة الاكاسرة والساسانية وكان ليزدجرد ثلاث بنات سبين فى آخر حربه مع المسلمين فى أيام عمر بن الخطاب فأعطى واحدة منهن لابنه عبد الله فولدت له سالما واعطي الثانية لمحمد بن أبى بكر الصديق فولدت له قاسما وأعطى الثالثة للحسين بن علي فولدت له عليا زين العابدين

(٢) بويع بالخلافة يوم وفاة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى السنة الحادية عشرة من الهجرة فقام بأعباء الخلافة سنتين وثلاثة أشهر وثلاثة عشر يوما وتوفى لسبع بقين من جمادى الآخرة عن ثلاث وستين سنة وذلك فى سنة ثلاث عشرة وهو أول العشرة المبشرة بالجنة موتاً (٣) ولى الخلافة بعهد من أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما وبويع فى حياته ثم قام بأمر الخلافة بالصدق والعدل وحسن التدبير والسياسة إلى أن قتل غب مؤامرة سياسية دبرها له العجم ليكيدوا بها الاسلام وبلغوا ما أرادوا ، قتله أبو لؤلؤة المجوسى خادم المغيرة بن شعبة وتوفى ليلة الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين عن ثلاث وستين سنة وبقتله فتح باب الفتنة فلم يغلق إلى يوم القيامة وكل ماحدث من اضطراب أمر الاسلام والمسلمين فسببه

ذو النورين (١) ثم علي بن أبي طالب وهو الوصي (٢) رضوان الله عليهم أجمعين، ثم بعدهم بنو أمية ولا نعوت لهم ولا ألقاب ، أولهم معاوية بن صخر أبي سفيان بن حرب ، ثم ابنه يزيد (٣) ثم ابنه معاوية الثاني بن يزيد ، ثم

قتل عمر بن الخطاب في الأولين وخلع السلطان عبد الحميد سنة ١٣٢٦ في الآخرين فلم ير المسلمون بعدهما راحة ولا حضور قلب ولا استراحة بال ولا أمناً ولا اطمئنان والله غالب على أمره لا راد لما قضاه ولا معقب لما قدره وهو ثالث من مات من العشرة المبشرة بالجنة (١) لقب بذي النورين لتزوجه ببنتي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رقية وأم كلثوم الواحدة بعد وفاة الأخرى بويع بالخلافة بعد دفن عمر بن الخطاب بثلاث ليال سنة أربع وعشرين ومكث في الخلافة إلى أن قتل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكان قتله أولى الفتن التي تموج كموج البحر وهو خامس من مات من العشرة المبشرة بالجنة وله من العمر ثمانون سنة

(٢) هو ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها بويع بالخلافة يوم الخميس لخمس بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت أيام خلافته أيام قتال وجدال واضطراب أحوال إلى أن قتل لسبع عشرة ليلة من شهر رمضان سنة أربعين حيث وثب عليه ابن ملجم وهو خارج إلى صلاة الصبح بالكوفة فضربه فقتله وله من العمر ثلاث وستون سنة وهو ثامن من مات من العشرة المبشرة . قول مؤلف الكتاب وهو الوصي نزعة شيعية والشيعة يزعمون أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أوصى بالخلافة بعده لعلي وأن جميع الصحابة اتفقوا على كتمان ذلك وانكاره فسلبوه حق الخلافة وأعطوها لغيره وكم لهم من أكاذيب وخرافات

(٣) أكثر العجم من الطعن والوقيعة فيه وفي أبيه من قبله وفيمن والوه والحط من قدره ومنزلته فافحشوا في المطاعن والمثالب التي أسندوها اليه وأعانهم السذج والبسطاء على قبول كل ما كانوا يقولونه حتى ملأوا الخافقين كراهية له وبغضا فيه وكان لهم ما أرادوا ولكن عقلاء علماء الاسلام وأهل

مروان بن الحكم ثم ابنه عبد الملك بن مروان ويلقب بأبى الذبان (١) ثم الوليد بن عبد الملك بن مروان ثم أخوه سليمان بن عبد الملك ثم عمر (٢) ابن عبد العزيز بن مروان — ويلقب بأشج بنى أمية — ثم يزيد بن عبد الملك ثم أخوه هشام بن عبد الملك — وهو أحول بنى أمية — ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم يزيد بن الوليد بن عبد الملك ويلقب بالناقص ثم أخوه إبراهيم بن الوليد

البصيرة والعرفان منهم لا يوافقونهم على كل ما افتروه بل ينخلونه و ينظرون ما فيه من غث فيطرحونه وما فيه من سمين فيبقوه فلا تكن أنت أمعة ولا أذن تصدق كل ما تسمعه أو يقال لك بل اعمل بالحكمة الصحيحة بإرشاد عقلك حين حيرك سمعك (١) لشدة بخره حتى كان الذباب إذا مر على فمه يموت من شدة نتنه ويلقب أيضاً بريح الحجر لبخله وكان مقداما سفاكا للدماء

(٢) هو التابعى الجليل الثقة الصالح العدل خامس الخلفاء الراشدين عند الامام الشافعي حيث أن سيدنا الحسن لم يكن له من أمر الخلافة شيء حتى تنزل عنها لمعاوية بعد ستة أشهر من توليتها ونزوله هذا سبب له الكراهية والبغضاء من الأعاجم حتى أنكروا أن يكون له عقب وذرية وانما يذكرون اسمه محاشاة ومداراة ويجعلون الائمة فى نسل أخيه الحسين دون نسله مع أن له نسلا مباركا طيباً الى يومنا هذا وإلى يوم القيامة ومن نسله الشريف أمراء مكة المكرمة المعروفون بأشراف مكة وسلاطين المغرب الأقصى وآل عبد القادر الجيلانى الذين هم فى بغداد وغيرهم كثير ، ومن مناقب عمر بن عبد العزيز أنه أول من أمر بجمع الحديث فجمعه فى عهده محمد بن شهاب الزهري العالم الكبير المتوفى سنة ١٢٤ وهو المجدد لهذه الأمة الاسلامية أمر دينها على رأس السنة الثانية من الهجرة فقد ولد سنة ٦١ وتوفى سنة ١٠١ بعد ما أقام بالخلافة سنتين وثلاثة أشهر وثلاثة عشر يوما كما أقام أبو بكر الصديق فيها وهو الاشج المشار اليه فى خبر الاشج والناقص أعدلا بنى أمية فقد كان بوجهه شجة ضربته دابة فى وجهه وهو غلام فجعل أبوه يمسح الدم

ثم مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وهو آخرهم وكان يلقب بالحمار (١) ويعرف بالجعدى

ثم ولد العباس بن عبد المطلب رضوان الله عليهم أجمعين

أولهم: عبدالله بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس وهو السفاح ثم أخوه عبد الله بن محمد وهو المنصور ثم ابنه محمد وهو المهدى ثم ابنه موسى وهو الهادى ثم أخوه هرون وهو الرشيد ثم ابنه محمد بن هارون وهو الامين ثم أخوه عبد الله بن هارون وهو المأمون ثم أخوه محمد أبو اسحاق بن هارون وهو المعتصم ثم ابنه هارون بن محمد وهو الواثق ثم أخوه جعفر وهو المتوكل ثم ابنه محمد بن جعفر وهو المنتصر ثم احمد بن محمد بن المعتصم وهو المستعين ثم الزبير بن المتوكل وهو المعتز ثم محمد بن الواثق وهو المهتدى ثم احمد بن المتوكل وهو المعتمد والموفق كان ولى عهده وهو أخوه واسمه طلحة ثم احمد ابن الموفق وهو المعتضد ثم ابنه على وهو المكتفى ثم أخوه جعفر وهو المقتدر ثم أخوه محمد وهو القاهر ثم أبو العباس احمد بن المقتدر ولقبه الراضى ثم أخوه ابراهيم وهو المتقى ثم عبد الله بن المكتفى وهو المستكفى ثم الفضل ابن المقتدر وهو المطيع ثم ابنه عبد الكريم وهو الطائع (٢)

عنه ويقول: إن كنت أشج بنى أمية انك لسعيد وقد كان وهو من سعداء الدنيا والآخرة ومناقبه أكثر من أن تحصر. والناقص هو يزيد بن الوليد ابن عبد الملك وانما لقب الناقص لانه نقص الجند من أعطياتهم ولنقصان كان فى رجليه وكان عابداً ناسكا قارئا للقرآن متخلقا بأخلاق عمر بن عبدالعزيز ذا دين وورع إلا أنه لم يمتع بالخلافة كما لم يمتع بها عمر لحكمة يعلمها الله

(١) لقب بالحمار لصبره على مكاره الحرب والعرب تقول فلان أصبر من حمار فقد كان شجاعا مهيباً ولكنه لم تنفعه شجاعته ولا هيبته حيث حاق به الادبار فكان آخر خلفاء بنى أمية وبقتله زال ملكهم وانتقل إلى العباسيين وسبحان من له الدوام والبقاء

(٢) هو الخليفة الرابع والعشرون من الخلفاء العباسيين بويع بالخلافة

(الفصل الثالث فى ملوك اليمن وألقابهم)

أول ملوك اليمن من ولد قحطان حمير بن سبأ (١) ثم الحارث الرائش وهو تبع الاول سمى بذلك لان أهل اليمن تبعوه وقيل له رائش لانه راشهم أى كساهم وأغناهم (٢) ثم ابنه أبرهة وهو ذو المنار لانه ضرب المنار (٣)

سنة أربع وستين وثلاثمائة فاقام فى الخلافة سبع عشرة سنة وتوفى سنة ٣٩٣ ويظهر انه آخر من أدرك المؤلف من الخلفاء العباسيين حيث لم يذكر بعده أحداً منهم وآخر الخلفاء العباسيين فى بغداد هو الخليفة السابع والثلاثون المستعصم بالله المتوفى سنة ٦٥٩ كما أن آخر سلاطين بنى عثمان السلطان وحيد الدين خان بن السلطان عبد المجيد خان المتوفى سنة ١٣٤٤ وهو أيضا السلطان السابع والثلاثون وبه انتهى حكم سلاطين بنى عثمان فى يومنا هذا وليس بعزيز على الله تعالى أن يوصل حبل سلطتهم نظراً لما ذكره الصالحون من أن دولة بنى عثمان تبقى إلى يوم القيامة ويكون الخليفة الذى يصادف زمانه زمان المهدى عونا له ولا عبرة بهذه الفترة الحاصلة اليوم منذ ثمانى سنوات فقد سبق مثلها بين السلطان بيلدرم بايزيد خان رابع سلاطين بنى عثمان المتوفى سنة خمس وثمانمائة وبين سلطنة ابنه السلطان محمد الأول حيث حصل خلاف بين أولاد بيلدرم بايزيد أدى إلى فراغ الملك من غير سلطان مقدار تسع سنوات إلى أن أذن الله فوفق محمد الاول هذا إلى تبوىء عرش السلطنة العثمانية سنة ٨١٦ ومنه اتصل حبل السلاطين إلى أن كان خاتمهم السلطان وحيد الدين.

(١) حمير هو العرنجج بن سبأ الأكبر ابن يعرب بن يشجب بن قحطان

(٢) وقد كان مؤمنا بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم على تقدم زمانه على زمان النبي وهو من أول من كسا الكعبة (٣) المنار العلم وما يوضع بين الشيئين من الحدود ومحجة الطريق.

على طريقه فى غزاته ثم ابنه افريقس وبنى أفريقية بأرض البربر ثم أخوه العبد ذو الاذعار سمى بذلك — فيما زعموا — لانه غزا بلاد النسناس وسباهم فذعر الناس من سبيهم ثم هداد بن شرجيل وهو والد بلقيس ثم بلقيس المرأة التى تزوجها سليمان بن داود عليهما السلام ثم عمها ياسر ينعم سمى بذلك لانه أنعم على الناس بالقيام بأمر الملك بعد زواله لمفارقة بلقيس اليمن ثم شمر يرعش وهو أبو كرب ابن إفريقس سمى يرعش لرعشة كانت به ويزعمون أنه ذو القرنين دون الاسكندر الرومى قال وسمى بذلك لذؤابتين كانتا له ثم ابنه أبو مالك بن شمر ثم ابنه تبع الاقرن وهو تبع الثانى ثم ابنه مالك وهو ذو جيشان ثم تبع بن الاقرن بن شمر يرعش ثم ابنه كلى كرب ثم ابنه أسعد أبو كرب وهو تبع الاوسط ثم حسان بن تبع ثم أخوه عمرو بن تبع وهو موثبان سمي بذلك لملازمته الوثاب وهو الفراش بلغتهم وهو ذو الاعواد لانه كان يركب النعش ويحمل على أكتاف الرجال لانه كان مسقاما ثم عبد كلال بن يثوب ثم تبع بن حسان وهو تبع الاصغر آخر التبابعة وملك ابن أخته الحارس بن عمرو بن حجر الكندى على معد ثم مرثد بن عبد كلال ثم وليعة بن مرثد ثم أبرهة بن الصباح ثم حسان بن عمرو بن تبع ثم ذو شناتر ومعناه ذو القرطة بلغة حمير ثم ذو نواس سمى بذلك لذؤابتين كانتا على عاتقه تنوسان أى تتحركان وهو آخرهم ثم ملكهم من الحبشة ثلاثة نفر أولهم أبرهة الاشرم ثم ابنه يكسوم ثم أخوه مسروق بن أبرهة ثم استدعى سيف ابن ذى يزن أنوشروان ملك الفرس فأمده بجيش قائده وهرز فأجلى الحبشة عن اليمن ثم قتل سيف بن ذى يزن (١) وتغلب على ملك اليمن مرازبة من الفرس ثم انتقل ملكها الي المسلمين

---

(١) لسيف بن ذى يزن قصة طويلة فى أكثر من سبعة عشر جزءا خمسة اعشارها كذب وتلفيق ولكن لها رواجا وسوقا عند العوام لما اشتملت عليه من الكذب الخلاب الذى تميل اليه النفس وتألفه

(الفصل الرابع فى ذكر من ملك معداً من اليمانيين فى الجاهلية)

ملك معداً فى الجاهلية آل نصرة وهم اللخميون من اليمن وكانوا عمال الاكاسرة وكانوا ينزلون العراق أولهم مالك بن فهم ثم ابنه جذيمة الابرش وسمى الابرش لبرص كان به وكان يسمي الوضاح أيضاً ثم عمرو بن عدى وهو أول من نزل الحيرة ثم امرؤ القيس البدء ، والبدء هو الاول بلغة أهل اليمن ثم ابنه عمرو وهو ابن هند ثم أوس ابن قلام ثم امرؤ القيس البدن وهو محرق لاول لانه أول من عاقب بالنار ثم ابنه النعمان الذى بنى الخورنق (١) والسدير وفارس حليمة -وهو الاعور- وهو السائح لانه ساح فى الارض فلم يره أحد ثم ابنه المنذر ثم ابنه الاسود ثم المنذر بن المنذر ثم النعمان بن المنذر ثم النعمان بن الاسود ثم استخلف أبو يعفر بن علقمة ثم امرؤ القيس ابن النعمان وهو صاحب سنمار الذى قتله حين بنى له الحصن الذى يسمى الصنين (٢) ثم ابنه المنذر وهو ابن ماء السماء وماء السماء هى أمه وكانت تسمى مارية وهو ذو القرنين ثم الحارث بن عمرو بن حجر الكندى آكل المرار (٣) ثم المنذر بن ماء السماء ثانياً ثم ابنه عمرو وهو ابن هند وهو مضرط الحجارة ومحرق الثانى ثم ابنه قابوس بن المنذر ثم فيسهرب الفارسى فى زمن أنوشروان ثم المنذر بن المنذر وأخوه عمرو بن هند ثم النعمان بن المنذر وهو

(١) الخورنق : قصر للنعمان الاكبر معرب خورنكاه الفارسية ومعناه دار الضيافة، والسدير : كامير نهر بناحية الحيرة والحيرة بلدة قرب الكوفة

(٢) الصنين : بوزن سكين بناه سنمار فلما فرغ من بنائه القاه من أعلاه لئلا يبنى لغيره مثله فضرب به المثل لمن يجزى الاحسان بالاساءة

(٣) إنما قيل له آكل المرار لانه كان متقلص الشفتين بادى الاسنان لأنه كان يأكل المرار حقيقة والمرار بضم الميم شجر إذا أكلت منه الابل تقلصت مشافرها فبدت أسنانها فقيل له آكل المرار على التشبيه بالابل الآكلة له

الذى قتله ابرويز تحت أرجل الفيلة وهو آخر ملوك لخم وملك بعده إياس ابن قبيصة الطائى ثم زادويه الفارسى ثم المنذر بن النعمان بن المنذر أشهراً وكان يسمي المغرور وقتل يوم جواثا (١) وورود خالد بن الوليد الحيرة ومن ملوك العرب آل جفنة وهم غسان ملوك الشام وهم من اليمن أيضاً وكانوا عمال القياصرة ولم أذكر أساميهم إذ ليست لهم نعوت ولا ألقاب

(الفصل الخامس فى ذكر ملوك الروم)

ملك الروم بعد الاسكندر بن فيلغوس الذى قتل دارا بن دارا من ملوك مقدونية وهي مدينة الحكماء من مدن يونان عشرة نفر كل واحد منهم سمى بطليموس ومعناه الحربي ولهم ألقاب معروفة فأولهم بطليموس الاديب بن أديب ثم بطليموس بن لقوس محب الاب ثم بطليموس الصانع ثم بطليموس صاحب العلم بالنجوم محب الام ثم بطليموس الثانى ثم بطليموس المخلص ثم بطليموس الاسكندرى ثم بطليموس الخير ثم بطليموس الحديدي ثم بطليموس الخبيث ثم ملكت قلوفطرا (٢) بنت محيسة ثم غلبت الروم علي اليونانيين فملك الروم ملوك آل صوفر وأولهم يوليوس ثم أغسطس قيصر وهو أول

---

(١) جؤاثى كسكسالى حصن بالبحرين على ساحل البحر الهندى مما يلى خليج البصرة فى بلاد العرب

(٢) كليوباترا من أسرة البطالسة الذين حكموا مصر قبل ظهور سيدنا عيسى المسيح عليه السلام تولت الملك بعد أبيها بمشاركة أخيها لها وتزوجه بها ثم انها خلعت من الملك واستقل أخوها به وجرت لها وقائع وأحوال أدت إلى انتحارها قبل المسيح عليه السلام بثلاثين سنة وكانت على جانب عظيم من الجمال وطلاقة اللسان كانت وفاتها وهي فى التاسعة والثلاثين من عمرها وأصبحت مصر بعدها ولاية رومانية وللمرحوم أحمد شوقى الشاعر فى مصر كتاب مفصل عنها .

ملك سمى قيصر ومعناه شق عنه وذلك أن أمه ماتت وهى حبلى فشق بطنها عنه وأخرج ثم ملكهم قسطنطين بن هيلانى ونزل بازنطيا وبنى عليها سوراً وسميت قسطنطينية (١) فنزلها ملوكهم إلى هذه الغاية وكان ملك الروم سنة الهجرة هرقل وملكهم من سنة إحدى وثلاثمائة للهجرة قسطنطين بن اليون ولم أذكر أسامى ملوك الروم الذين كانوا بعد البطالسة إذ ليست لهم ألقاب ولا نعوت معروفة

(الفصل السادس فى ألفاظ يكثر جريها فى أخبار الفرس)

المرازبة جمع المرزبان وهم ماوراء الملوك وهم ملوك الاطراف ومرز هو الحد بالفارسية ومرزبان وهو صاحب الحد (٢) وكانت الفرس تسمى صاحب النهر أعنى جيحون مرز توران أى حد الترك وكان أهل خراسان يسمونه مرز ايران أى حد العراق، خراسان تفسيره المشرق وخرباران هو المغرب ونيمروز هو مهب الجنوب لان الشمس تسامته نصف النهار وآذر باذكان هو مهب الشمال وآذر (٣) من شهور الشتاء وباد هو الريح ومعناه مهب ريح

---

(١) هى استانبول عاصمة السلطنة العثمانية وأحسن بلدة فى العالم بمناظرها الجميلة وأحوالها الطبيعية

(٢) بان صفة مشبهة بالفارسية معناها المحافظ والحامى مشتقة من مصدر بايندن ومعناه الحفظ والحماية فمرزبان معناها حامى الحدود ومحافظ البلاد فى الجهة الفاصلة بينها وبين غيرها من بلاد حكومة أخرى وكلمة بان مستعملة أيضاً فى العربية ومثالها ديده بان ومعناها الملاحظ والناظور وكستبان وهو القمع الذي يضعه الخياط فى أصبعه الوسطى وقت الخياطة وأصلها انكست بان أى واقى الاصبع وحافظه لان انكست الاصبع بالفارسية

(٣) هو الشهر الثالث من شهور السنة الافرنجية واسمه فى مصر مارس وعند الاتراك مارت بالتاء وفى سوريا آذار وفى المثل السنة بآدارها أى أن

الشتاء ثم عربت الكلمة فصارت آذربيجان (١) ، الدرفش معرب من درفش كابيان والدرفش هو العلم وكان اسم الرجل الذى خرج على الضحاك حتى قتله افريدون كابي وكان علم كابى من جلد دب ويقال من جلد أسد وكان يتيمن به ملوك الفرس فغشوه بالذهب ورصعوه بالجواهر الثمينة (٢) الاساورة

خصب السنة ومحلها متوقف على مقدار نزول المطر فى هذا الشهر وفى آدار تكون الشمس فى برج الحوت وهو آخر فصل الشتاء وبعده يكون الربيع

(١) اسم مقاطعة كبيرة فى شمال بلاد العجم قاعدتها بلدة تبريز وقد اجتمع فى هذه الكلمة أربع علل من العلل المانعة للصرف العلمية والتأنيث والعلمية والعجمة والعلمية والتركيب المزجي والعلمية وزيادة الالف والنون

(٢) وحاصل قصة هذا العلم انه كان فى بلاد العجم ملك ظالم يقال له الضاحك وكان له على كتفيه حيتان كل حية على كتف متصلة به كقطعة منه وكان يطعمهما كل يومين دم رجلين يذبحان لهما وصادف ان كان فى بلده حداد ذهب له ولدان ضحية هاتين الحيتين فتألم كثيراً لما أصابه كما تألم كثير ممن أصيبوا بمثل ماأصيب هو ، ففي ذات يوم أخرج الصدارة التى كان يضعها عليه أثناء عمله وكانت من جلد جاموس ورفعها على عصى ثخينة ونادى الجهاد الجهاد نقتل ذلك الملك الظالم فاجتمع عليه المصابون بفقد رجالهم من آباء وأبناء وهجم بهم على ذلك الملك الظالم فقتله وتولى بعده فريدون شاه فتيمن وتفاءل خيراً بذلك العلم الذى رفعه ذلك الحداد فأخذه وجعله علماً وصفحه بالذهب والجواهر وأصبح معتقد الاعاجم بانه ببركة هذا العلم حصل له الفوز والظفر على ذلك الملك الظالم المسمى بالضحاك وهذا من خرافاتهم وانما النصر والظفر حصل من حزم أولئك المتألمين وصدق عزمهم على استئصال شأفة ذلك الظالم لاسيما أن المظلوم منصور ولو بعد حين ولم يزل ذلك العلم يتناقل من ملك الى ملك حتى وصل لايدى المسلمين فى عهد الخلفاء الراشدين حيث استولوا علي بلاد العجم فاخذوه من جملة ما أخذوه من

جمع الاسوار وهو الفارس لان العجم لا تضع اسم اسوار إلا على الرجل الشجاع البطل المشهور (١) ، سورستان (٢) هو السواد وإليها ينسب السريانيون وهم النبط ، بغستان بيت الاصنام وبغ هو الصنم وبذلك سميت بغداد أى عطية الصنم على ماجيء عن الاصمعى ولذلك يسمون بغ وهكذا الامام والسيد وبه سمى ملك الصين بغ بور أى ابن الملك وقال ابن درستويه فى كتابه تصحيح الفصيح أخطأ الاصمعى فى ماذكره من اشتقاق بغداد إذ لم تكن الفرس عبدة أصنام إنما هو باغ داد وباغ هو البستان وداد هو اسم رجل وهذا من ابن درستويه اختراع كاذب وخطأ فاحش فان بغ عند الفرس هو الاله والسيد والملك وكانوا يعظمون الاصنام ويتبركون بها ويسمون الصنم بغ وبيت الاصنام بغستان ولعمرى أن الفرس كانوا يعبدونها

الغنائم ومزقوه وتقاسموه فيما بينهم ولهذا العلم ذكر بين الشعراء فقد قال البحترى فى قصيدته السينية المشهورة وهى من أحسن قصائده:

والمنايا موائل وانوشر وان يزجى الصفوف تحت الدرفس

وقد عرفوه بالسين بدل الشين ولم يكن اسم الحداد كابي كما يقول المؤلف بل معني درفش كاويان علم من جلد جاموس لان كاو معناه الجاموس ويان أداة تشبيه عند العجم وعند الارمن أيضاً مثل دبستان إيرانيان أى المدرسة العجمية

(١) ومنه يقال شهسوار أي الفارس كما قال بعضهم فى محمود شوكت باشا القائد التركى المقتول سنة ١٣٣٢ من قصيدة :

شهسوارم كيم كيتردى دجله دن باباستى بوندن أول من بيلير دم آ كلى خور ماستى

(٢) هو سواد العراق مابين الرافدين دجلة والفرات سمى سواداً لكثرة خصبه والنبط هم القائمون بزرعه فهم الفلاحون والزراع وقد عير المتنبى أهل مصر برجالها فقال من قصيدة :

وكم ذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا

بها نبطي من أهل السواد يدرس أنساب أهل العلا

ويصورونها على صور الملوك والأئمة ولعل بغداد هي عطية الملك(١) الموبذ هو قاضي المجوس وموبذان موبذ قاضي القضاة ، الهربذ خادم النار والجمع هرابذ

ومن لغات الفرس الفهلوية وبها كان يجرى كلام الملوك فى مجالسهم وهى لغة منسوبة إلى بهلة وبهلة اسم يقع على خمسة بلدان اصفهان والرى وهمدان وماه نهاوند واذربيجان ومن لغاتها الفارسية وكان يجرى بها كلام الموابذة ومن كان مناسباً لهم وهي لغة كور فارس والدرية (٢) لغة أهل مدن المدائن وبها كان يتكلم من بباب الملك فهى منسوبة الى حاضرة الباب والغالب عليها من بين لغات أهل المشرق لغة أهل بلخ والخوزية لغة منسوبة الى كور خوزستان وبها كان يتكلم الملوك والاشراف فى الخلاء ومواضع الاستفراغ وعند التعرى فى الحمام وفى الاندية والمغتسل والسريانية الذين يقال لهم النبط وبها كان يجرى كلام حاشية الملوك إذا التمسوا الحوائج وشكوى الظلامات لانها أملق الالسنة.

— أصناف الكتابة الفارسية —

داد دفيرة أى كتابة الاحكام وشهر همار دفيرة أى كتابة البلد للخراج وكده همار دفيره أى كتابة حساب دار الملك وكنج همار دفيره أى كتابة الخزائن وآهر همار دفيره أى كتابة الاصطبلات وآتش همار دفيره أى كتابة

(١) الصحيح فى تسمية بغداد باسمها هذا أنها جنة العدل لان باغ معناه الجنينة والبستان وداد معناه العدل فباغ داد جنة العدل لا كما قال الاصمعى ولا ابن درستويه (٢) الياء المشددة للنسبة والتاء للوحدة وأصل الكلمة در بفتح الدال والراء المخففة المكسورة ومعناه الباب وهى لغة الفارسية الفصحى بين عدة لغات متداولة فى العجم وهذه اللغة يتكلم بها الملك ومن فى بلاطه من الاتباع قد ذكر حافظ الدين النسفى فى روايته عن أبى سعيد البردعى حديث لسان أهل الجنة العربية والفارسية الدرية ولكن هذا الحديث موضوع ومع هذا يروى أن لسان ملائكة السماء الرابعة فارسى

حسبانات النيران وروانكان دفيره أى الاوقات ، الا كاسرة جمع كسرى على غير قياس وكسرى إعراب خسرو (١)

(الفصل السابع فى ألفاظ يكثر ذكرها فى الفتوح والمغازى)

واخبار عرب الاسلام

الشرطة العلامة وجمعها شرط والشرطيون هم أصحاب أعلام سود ورئيسهم صاحب الشرط (٢) الحربة . حربة كان النجاشى ملك الحبش أهداها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تقدم بين يديه إذا خرج إلى المصلى يوم العيد وتتوارثها الخلفاء وهى الحربة التى قتل بها النبى صلى الله عليه وسلم أبى بن خلف بيده يوم أحد وتسمى العنزة أيضاً ، البردة بردة كان كساها رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن زهير الشاعر فاشتراها منه معاوية والخلفاء تتوارثها أيضاً (٣) الرابطة هم الاعراب الذين لهم دواب ،

(١) بضم الخاء وسكون السين وفتح الراء بعدها واو ساكنة ومعناه الملك العادل والعرب عربوه إلى كسرى وبعض الشعراء يبقيه على أصله وينسب اليه الشيء النفيس كما قال ابن المنير الطرابلسى المتوفى سنة ٥٤٨

وأنزل النير الاعلى إلى فلك مداره فى القباء الخسروانى

(٢) أعوان الولاة وهم اليوم البوليس واسمهم أيضاً الجلاوزة (٣) وعند ملوك الدولة العثمانية البردة المذكورة محفوظة بصندوق من ذهب وفى نصف شهر رمضان من كل سنة كان يذهب الملك ورجال الدولة إلى محلها المحفوظة فيه ويتبركون بها من خارج الوعاء التي هى فيه من غير أن تلمسها الايدى وقد جاء مصطفى كمال فأبطل هذه العادة وقد روت الجرائد من عهد قريب أنها سرقت من محلها وبيعت إلى محبى الآثار القديمة من الاميركان وأن الحكومة الكمالية تبحث عنها كما أن يد السرقة امتدت أيضا إلى غيرها من النفائس .

ارى ان هذه اشاعة باطله فى أصلها ساق اليها التعصب على الكماليين اه مصححه .

العادية الذين تعدو خيولهم ، الشناقصة قوم من الجند والنسبة اليهم شناقصى الابناء هم أبناء الدهاقين (١) والنسبة اليهم بنوى ، الفراغنة هم أهل فرغانة (٢) الاخشيد ملك فرغانة ودونه الصوار تكين ، الافشين ملك اشروسنه ، الهياطلة جيل من الناس (٣) كانت لهم شوكة وكانت لهم بلاد تخارستان واتراك خلج وكنجينة من بقاياهم ، خاقان ملك الترك الاعظم ، خان هو الرئيس فخاقان هو خان خان أى رئيس الرؤساء كما تقول الفرس شاهانشاه ، جبويه ملك الغزية وكذلك ملك الخرلخية يسمى جبويه ، ينال تكين هو ولى عهد لجبويه ولكل رئيس من رؤساء الترك من ملك أو دهقان ينال أى ولى عهد ، سباشى هو صاحب الجيش ، الطرخان هو الشريف والجمع الطراخنة ، بغبور ملك الصين وبغ هو الملك ويور هو الابن بالسغدية والصينية ، الفارسية المحضة ، البهلوية رأى ملك الهند ، قنوج رأى هو ملك قنوج أكبر بلادهم ، بلهراى وبلوهرا أعظم ملوكهم عندهم ، السرية هم النفر يبعثون ليلا للتنافر بالبيات اشتقت من السرى والجمع السرايا ، السارية النفر الذين يبعثون نهاراً وجمعها سوارب ، البعث الجماعة يبعثون ليلا ونهاراً ، التجمير أن يترك الجند بازاء العدو طويلا الحمراء هم الاعاجم ، الارحاء هم القبائل التى تستقل كل قبيلة منها بنفسها وتستغنى عن غيرها ، الاخماس هم أهل العالية خمس وبنو تميم خمس وبكر ابن وائل خمس وعبد القيس خمس والازد وكندة خمس ورؤس الاخماس رؤساء هذه القبائل ، وضائع الجند هى الشحن ، المسالح واحدتها وضيعة ، الشعوب جمع شعب للعجم مثل القبائل للعرب من قول الله تعالى (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) ومنه قيل للذي يتعصب للعجم شعوبي (٤) وقيل

---

(١) جمع دهقان بكسر الدال وضمها وسكون الهاء وهو زعيم فلاحي العجم ورئيس الاقليم وشبهه فى مصر العمدة وفى سوريا شيخ الضيعة وفى تركيا جورباجى باشى (٢) بفتح الفاء وسكون الراء اسم مقاطعة كبيرة بين سمرقند وبلاد الصين (٣) من الترك أو الهند (٤) بضم الشين محتقر أمر

بل هى للعرب والعجم فبنو قحطان شعب وبنو عدنان شعب ثم القبائل واحدتها قبيلة مشتقة من قبائل الرأس وهي عظامه قالوا والفرق بين الحى والقبيلة أن الحى لا يقال فيه بنو فلان نحو قريش وثقيف ومعد وجذام والقبائل يقال فيها بنو فلان مثل بنى تميم وبنى سلول ثم العمائر من بعد القبائل واحدتها عمارة والعمارة المصدر ثم البطون واحدها بطن مذكر ثم الافخاذ واحدها فخذ ثم الفصائل واحدتها فصيلة ثم العشيرة ، المساك الاسير الذى يمسكه الرجل مما يخصه من السبي ، الدراهم الوافية التى وزن الدرهم منها مثقال ووزن سبعة ما كان وزن عشرة منها سبعة مثاقيل وكذلك وزن خمسة ووزن ثمانية ، القراميل الابل ذوات السنامين ، البهار بيت أصنام الهند ، الفرخار بيت أصنام الصين والسغد العليا ، البد وهو صنم الهند الاكبر الذى يحجونه ويسمي كل صنم بدا

طبقات الناس بالهند ، الاشراف هم البراهمة وهم العباد واحدهم برهمى (١) السودية هم أصحاب الزراعة ، والبيشية هم الصناع ، والسندالية هم أصحاب اللحون ، الزط هم حفاظ الطرق وهم جنس من السند يقال لهم جتان ماه الكوفة هى الدينور ، ماه البصرة هى نهاوند وهمذان وقم ، زموم الاكراد محالهم واحدها زم ، الخشبات أساطين منصوبة فى البحر يوقد فوقها بالليل سراج ليهتدى به أصحاب المراكب ، المهراج ملك الزابج والزنج ، الفسطاط مدينة مصر ، إيليا هى مدينة بيت المقدس وهى بالعبرانية أورشليم وهى من كور فلسطين ، الثغور من بلاد الشام هى التى تصاقب (٢) بلاد الروم والعواصم التى خلف الثغور كأنها تعصم الثغور ، وعوادل الثغور التى

العرب وجماعته الشعوبية

(١) وهم قوم لا يجوزون على الله تعالى بعثة الرسل اكتفاء بما عندهم من العقل الذى يحبب اليهم الامور الحسنة ويكره اليهم الامور السيئة

(٢) تقاربها فى الحدود

عدلت عنها ، الهرمان بنيتان عظيمتان بمصر سمك كل واحدة منهما أربعمائة ذراع وهما من مرمر ورخام مخروط الشكل وحواليهما أهرام كثيرة صغار ويزعم الناس أنها بنيت قبل الطوفان وأن فيها خبايا وبعضهم يزعم أن فيها قبوراً لملوك القبط الذين كانوا يسمون الفراعنة (١) ، القبط أهل كورة مصر النماردة كانوا السريانيين واحدهم نمرود

(الفصل الثامن)

فى ألفاظ يكثر ذكرها فى أخبار العرب وأيامها فى الجاهلية

الحجابة حجب بيت الله الحرام (٢) ، الرفادة شيء كان فرضه قصى بن كلاب على قريش لطعام الحاج وكان كل منهم يخرج صدراً من ماله على قدر طاقته فيجمعون مالا عظيما لاطعام الحج كانوا يترافدون على ذلك ، السقاية سقى الحاج ، دار الندوة دار بمكة كانوا يجتمعون فيها للتشاور واشتقاق الندوة من الندى والنادى وهو المجلس (٣) ، المطيبون أحياء من قريش

---

(١) وقال فى القاموس الهرمان بنا آن أزليان بمصر بناهما إدريس عليه السلام لحفظ العلوم فيهما عن الطوفان أو بناء سنان بن المشلشل أو بناء الاوائل لما علموا بالطوفان من جهة النجوم وفيهما كل طب وسحر وطلسم اهـ والصحيح أنها أبنية خالية من كل ماقيل عنها وإنما بنيت لتدفع عن مصر الريح التى كانت تهب من جهتها فتضر بالساكنين قريباً منها (٢) أى سدانته ومفتاح الكعبة إلى يومنا هذا بيد من يزعمون أنهم من ذرية شيبة بن عثمان الحجبى من لدات سيدنا على بن أبى طالب وأترابه ولكن السخاوى يقول فى تاريخه إن شيبة المذكور لم يعقب وإن بنى شيبة سدنة البيت الحرام هم من نسل بعض عبيده (٣) ودار الندوة هذه هي اليوم محل صلاة الامام الحنفى فى الحرم المكى على يمين الكعبة للداخل من باب السلام مستقبلا باب الكعبة وفوقها السدة التى يبلغ عليها المبلغون وقت الصلوات على ما أعرفه منذ ما حججت

واليهم نسب حلف المطيبين . والاحلاف أحياء منهم وهم عبد مناف وزهرة وأسد بن عبد العزى وتيم والحارث بن فهر وكان تحالف بنو قصى على حرب المطيبين ثم رجعوا عن ذلك وهى حلف المطيبين ، وحلف الفضول كانت قريش تتظالم فى الحرم فتحالفوا على أن ينصروا المظلوم فذلك حلف الفضول حرب الفجار كانت بين قريش وبين قبائل من العرب فى الشهر الحرام أمور فتناكروا ذلك وكان سبب حرب الفجار ، يوم ذى قار حرب كانت بين عسكر أبرويز وبين بنى شيبان بسبب النعمان بن المنذر إذ كان هرب من ابرويز الملك وكانت عند بنى شيبان ودائعه فلم يمكنوا أبرويز منها فأنفذ اليهم جيشا فقاتلوه فظفرت بنو شيبان وهو أول يوم انتصرت (١) فيه العرب من العجم ، يوم الوقيط كان فى الاسلام بين بنى تميم وبكر بن وائل ، يوم شواحط كان فى الجاهلية بين مصر وأهل اليمن ، أيام بكر وتغلب بن وائل ستة ايام . يوم عنيزة ويوم واردات ويوم الحنو ويوم القضيبات ويوم الفيصل ويوم تحلاق اللمم ، الحمس هم قريش ومن كان يدين بدينهم من كنانة والتحمس الشدة فى الدين ، الاحابيش الذين حالفوا قريشا وهم بنو آل المصطلق وبنو الهون بن خزيمة وغيرهم سموا بذلك لتحبشهم علي حلفهم أى اجتماعهم ، حرب داحس وغبراء كانت بين عبس وذبيان وبنى بغيض وهما اسما فرسين كانتا لقيس بن زهير ، الطواعين طاعون عمواس أول طاعون كان فى الاسلام بالشام وبعده طاعون شيرويه الملك بالعراق والجارف

ولله الحمد سنة ١٣٢٥ مالم تكن دولة النجديين بدلت أو غيرت وقت استيلائها على الحجاز وفى دار الندوة هذه تآمر أعداء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عليه وأخذوا يفكرون كيف يوقعون به واشترك معهم إبليس اللعين وهو بصفة شيخ نجدى ووافقهم على ما أقروه

(١) لعل صوابه انتصفت أو يجوز أن نقول انتصرت فيه العرب على العجم بابدال من بعلي

طاعون كان فى زمن ابن الزبير ، طاعون الفتيات ويسمى طاعون الاشراف كان فى أيام الحجاج وسمي بذلك لموت كثير من العذاري ومن الاشراف فيه ، وطاعون غراب سمي بذلك لان أول من مات فيه رجل اسمه غراب وكان فى زمن الوليد بن يزيد

《طبقات الناس عند العرب فى الجاهلية 》 ، الملوك والصنائع والعباد والوضائع والجند والسوقة ، فأما الصنائع فهم خواص الملوك ، والعباد هم خدم الملوك وكان كل من يسكن المدر بالحيرة يسمون العباد ، والوضائع هم المسالح ، والسوقة عوام الناس اسم يقع على الواحد والجماعة يقال رجل سوقة ورجال سوقة وهو مشتق من السياقة وليست السوقة جماعة السوقى كما يتوهم كثير من الناس ، الردف هو خليفة ملك الحيرة وكان له المرباع من الغنائم وكان يجلس على يمين الملك ويشرب بعده قبل الناس كلهم والردافة الخلافة ، الاقيال واحدهم قيل والمقاول واحدهم مقول وكانوا بمنزلة القواد باليمن وكانوا دون الذوين والذوون كانوا دون التبابعة والذوون والاذواء جمع ذو وذلك أن ملوكهم كانوا يلقبون بذى المنار وذى الاعواد ونحو ذلك ، المخاليف كور اليمن واحدها مخلاف ولكل مخلاف منها اسم يعرف به

(الفصل التاسع فى ألفاظ يكثر ذكرها فى أخبار الروم)

البطريق هو القائد من قواد الروم يكون تحت يده عشرة آلاف رجل وهم إثنا عشر بطريقاً ستة منهم أبداً عند الطاغية (١) والباقى فى كور المملكة . والطرخان تحت يد البطريق على خمسة آلاف رجل ، والقومى على مائتى رجل والقنطرخ على أربعين رجلا ، والداقرخ على عشرة نفر ، وأكبر البطارقة ورئيسهم دمستقهم وهو خليفة الملك ووزيره ، واللغتيط هو صاحب عرض الكتب ، فاما مراتبهم فى الدين فاعظمهم يسمى بطرك وإذا عرب قيل بطريق وهم

(١) الطاغية: لقب ملك الروم وهو أيضاً الجبار والاحمق والمتكبر والصاعقة ومنه قوله تعالى (فاما ثمود فأهلكوا بالطاغية) أى بالصاعقة.

أربعة فى ممالكهم أحدهم يقيم بالقسطنطينية ! والثانى برومة ، والثالث بالاسكندرية ، والرابع بانطاكية وتسمى هذه البلدان الكراسى واحدها كرسى . ثم القاثوليق وهو الجاثليق ويكون تحت يد البطريق ومقام الجاثليق فى حضرة الامام ببلد العراق مدينة السلام فيكون تحت يد بطريق انطاكية ، ثم المطران تحت يد الجاثليق ويكون مقام المطران خراسان بمرو ثم الاسقف يكون فى كل بلد من تحت يد المطران ثم القسيس ثم الشماس ومن تحت يده هؤلاء القراء وأصحاب الالحان وخدم المذبح وليسوا من أصحاب المراتب (١)

آخر المقالة الاولى من كتاب مفاتيح العلوم فى العلوم
العربية والحمد لله كثيراً وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آل محمد الطاهرين وسلم تسليما كثيراً

(١) ولمدرك بن على الشيبانى قصيدة مربعة ذكر فيها أسماء رجال النصارى وبعض عاداتهم ومعتقداتهم وهى مذكورة فى كتاب مصارع العشاق وتزيين الاسواق وثمرات الاوراق يحسن الاطلاع عليها

بسم الله الرحمن الرحيم

و به الثقة

﴿ المقالة الثانية ﴾

من كتاب مفاتيح العلوم فى علوم العجم وهى تسعة أبواب

﴿ الباب الاول فى الفلسفة وهو ثلاثة فصول ﴾

الفصل الاول فى أقسام الفلسفة وأصنافها — الفصل الثانى فى جمل و نكت عن العلم وما يتصل به — الفصل الثالث فى ألفاظ ومواضعات يكثر جريها فى كتب الفلسفة

﴿ الفصل الاول فى أقسام الفلسفة ﴾

الفلسفة مشتقة من كلمة يونانية وهي فيلاسوفيا و تفسيرها محبة الحكمة فلما أعربت قيل فيلسوف ثم اشتقت الفلسفة منه ، ومعنى الفلسفة علم حقائق الاشياء والعمل بما هو أصلح و تنقسم قسمين ، أحدهما الجزء النظرى والآخر الجزء العملى ومنهم من جعل المنطق حرفا ثالثاً غير هذين ومنهم من جعله جزءاً من أجزاء العلم النظرى ومنهم من جعله آلة للفلسفة ومنهم من جعله جزءاً منها وآلة لها (١) ، وينقسم الجزء النظرى ثلاثة أقسام وذلك أن منه

(١) وهذا القول يطابق تعريف علم المنطق فانه آلة قانونية تعصم مراعاتها

ما الفحص فيه عن الاشياء التى لها عنصر ومادة ويسمى علم الطبيعة ، ومنه ما الفحص فيه عما هو خارج عن العنصر والمادة ويسمي علم الامور الالهية ويسمى باليونانية ثاولوجيا ، ومنه ماليس الفحص فيه عن أشياء لها مادة لكن عن أشياء موجودة فى المادة مثل المقادير والاشكال والحركات وما أشبه ذلك ويسمى العلم التعليمي والرياضى وكأنه متوسط بين العلم الاعلى وهو الالهى وبين العلم الاسفل وهو الطبيعى ، وأما المنطق فهو واحد لكنه كثير الاجزاء وقد ذكرتها فى بابه ، وأما الفلسفة العملية فهى ثلاثة أقسام أحدها تدبير الرجل نفسه أو واحداً خاصاً ويسمى علم الاخلاق . والقسم الثاني تدبير الخاصة ويسمي تدبير المنزل . والقسم الثالث تدبير العامة وهو سياسة المدينة والامة والملك . ولم أودع هذا الكتاب بابا لهذه الاقسام الثلاثة إذ كانت مواضعات أهل هذه الصناعة مشهورة بين الخاصة والعامة فاما العلم الالهى فليست له أجزاء ولا أقسام وقد ذكرت نكتا منها فى الفصل الثانى من هذا الباب ، وأما العلم الطبيعى فمن أقسامه علم الطب وعلم الآثار العلوية أعنى الامطار والرياح والرعود والبروق ونحوها ، وعلم المعادن والنبات والحيوان وطبيعة شيء مما تحت فلك القمر ، وصناعة الكيميا تدخل تحت أقسامه لانها باحثة عن المعدنيات ، وأما العلم التعليمي والرياضى فهو أربعة أقسام أحدها علم الارتماطيقى وهو علم العدد والحساب . والثانى الجومطريا وهو علم الهندسة ، والثالث علم الاسطرنوميا (١) وهو علم النجوم . والرابع علم الموسيقى وهو علم اللحون ، فاما علم الحيل فعلم لايشارك هذه الاربعة وغيرها أيضاً وقد أفردت لهذه الاقسام أبواباً يشتمل كل باب منها على عدة فصول وبينت فيها جوامعها ومواضعات أهلها وبالله التوفيق .

الذهن عن الوقوع فى الخطأ فى الفكر

(١) قوله هذا خطأ صوابه علم الاسطرنوميا هو علم الهيئة والفلك وأما علم النجوم فاسمه الاسترولوجي

(الفصل الثانى فى جمل العلم الالهى الأعلى (١))

الله تبارك وتعالى وعز وعلا هو موجد العالم وهو السبب الأول والعلة الأولى ، وهو الواحد والحق وما سواه لايخلو من كثرة من جهة أو جهات وصفته الخاصة أنه واجب الوجود وسائر الموجودات ممكنةالوجود ،

العقل الفعال هو القوةالالهية التى يهتدى بهاكل شىءفى العالم العلوى والسفلى من الأفلاك والكواكب والجماد والحيوان غير الناطق والانسان لاجتلاب مصلحته ومابه قوامه وبقاؤه على قدر ماتتهيأ له وعلى حسب الامكان وهذه القوة التى فى الأشياء التي فى العالم الطبيعى تسمى الطبيعة ،

العقل الهيولانى هو القوة فى الانسان وهي فى النفس بمنزلة القوةالناظرة فى العين ، والعقل الفعال لها بمنزلةضوءالشمس للبصر فاذا خرجت هذهالقوة التى هى العقل الهيولانى إلي الفعل تسمى العقل المستفاد ، النفس هى القوة التى بها جسم الحى حيا فانما يستدل على اثباتها بما يظهر من الأفاعيل عن جسم الحى عند تصوره بها ، النفس الكلية فى مثل الانسان الكلى الذى هو نوع كزيد وعمرو وجميع أشخاص الناس كذلك ، النفس العامةهى التى تعم نفس زيد وعمرو وكل شخص من أشخاص الحيوان ولاوجود لها إلا بالوهم كما لاوجود للانسان الكلى إلا بالوهم ، وكذلك العقل الكلى ، وأما أن تكون النفس نفساً كلية لها وجود بالذات كما يقوله كثير من المتفلسفة فلا ، الطبيعة هى القوة المدبرة لكل شىء مما فى العالم الطبيعى والعالم الطبيعى ماتحت فلك القمر الي مركز الأرض

(١) واسمه فى اصطلاح الفنون لات أو لوجي

☼(الفصل الثالث فى الفاظ يكثر ذكرها فى الفلسفة وفى كتبها)☼

هيولى كل جسم هو الحامل لصورته كالخشب للسرير والباب ، وكالفضة للخاتم والخلخال ، وكالذهب للدينار والسوار ، فأما الهيولى إذا أطلقت فانه يعنى بها طينة العالم أعنى جسم الفلك الأعلى ومايحويه من الأفلاك والكواكب ثم العناصر الأربعة ومايتركب منها، الصورة هي هيئة الشيء وشكله التى يتصور الهيولي بها وبها يتم الجسم كالسريرية والبابية فى السرير والباب والدينارية والسوارية فى الدينار والسوار ، فالجسم مؤلف من الهيولى والصورة ولاوجود لهيولى يخلو عن الصورة إلا فى الوهم وكذلك لاوجود لصورة تخلو عن الهيولى إلا فى الوهم . والهيولى يسمى المادة والعنصر والطينة ، والصورة تسمى الشكل والهيئة والصيغة ، الأسطقس هو الشيء البسيط الذى منه يتركب المركب كالحجارة والقراميد والجذوع التى منها يتركب القصر وكالحروف التى منها يتركب الكلام وكالواحد الذى منه يتركب العدد ، وقد يسمي الأسطقس الركن والاسطقسات الأربعة هى النار والهواء والماء والأرض وتسمى العناصر . الكيفيات الأول هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وانما سميت أولا لأن عند الطبيعيين أن سائر الكيفيات كالألوان والاراييج (١) والمذوقات والثقل والخفة والرخاوة والصلابة والعلوكة والهشاشة متولدة عن هذه الكيفيات الاربع ، مكان الشيء هو سطح تقعير الهواء الذى فيه الجسم أو سطح تقعير الجسم الذى يحويه هواء ، الخلاء عند القائلين به هو المكان المطلق الذى لاينسب إلى متمكن فيه وعند أكثر الفلاسفة أنه لاخلاء فى العالم ولا خارج العالم ، الزمان مدة تعدها الحركة مثل حركة الأفلاك وغيرها من المتحركات ، والمدة عند بعضهم الزمان المطلق الذى لا تعده حركة وعند أكثرهم أنه لا توجد مدة خالية عن حركة

---

(١) جمع أريج وهو الرائحة الطيبة

إلا بالوهم ، الجسم الطبيعى هو المتمكن الممانع المقاوم والقائم بالفعل فى وقته ذلك كهذا الحائط وهذا الجبل وذلك الانسان ، الجسم التعليمى هو المتوهم الذى يقام فى الوهم ويتصور تصوراً فقط ، التجزؤ ضربان ، ضرب تعليمى أى وهمي ولانهاية له لأنه يمكن أن يتوهم أصغر من كل صغير يتوهم وضرب طبيعى أى مادى وله نهاية لأن المتجزىء من الأجسام يتناهى بالفعل إلى صغير هو أصغر شىء فى الطبع وهو مالطف عن إدراك حس إياه هذا على ماتقوله الفلاسفة ، فأما على ماتقوله المعتزلة فقد مر فى باب الكلام ، الحواس الخمس هى البصر والسمع والذوق والشم واللمس وفعلها الحس بالحاء قال الخليل : هي الجواس أيضا بالجيم من التجسيس فالمعروف عند المتكلمين والفلاسفة فهو بالحاء وتسمي أيضاً المشاعر ، الحاس العام هو قوة فى النفس تؤدى اليها الحواس ماتحسه فيتقبله ، فنطاسياً هى القوة المخيلة من قوة النفس وهي التى يتصور بها المحسوسات فى الوهم وان كانت غائبة عن الحس وتسمى القوة المتصورة والمصورة ، الأرواح عند الفلاسفة هى ثلاث ، الروح الطبيعية وهى فى الحيوان فى الكبد وهى مشتركة بين الحيوان والنبات وتنبعث فى العروق غير الضوارب إلى جميع البدن ، والروح الحيوانية هى للحيوان الناطق وغير الناطق وهى فى القلب وتنبعث منه فى الشرايين وهى العروق الضوارب إلى أعضاء البدن ، والروح النفسانية وهي فى الدماغ تنبعث منه إلى أعضاء البدن فى الأعصاب ، النفس هى للانسان دون غيره من الحيوان ، الحيوان هو كل جسم حي ، الموات هو الجسم غير الحي ، وكذلك الجماد وبعضهم يسمى الجماد مالا ينمو والنبات كالحجر ونحوه ، الروح الطبيعية تسمى النفس النباتية والنامية والشهوانية والروح الحيوانية تسمى النفس الغضبيه ، الكمون هو استتار الشيء عن الحس كالزبد الذي فى اللبن قبل ظهوره وكالدهن فى السمسم ، الاستحالة أن يخلع الشيء صورته ويلبس صورة أخرى مثل الطعام الذى يصير دما فى الكبد ، الارادة قوة يقصد بها الشيء دون الشيء ، المحال كجمع المتناقضين فى شيء واحد فى زمان واحد

فى جزء واحدواضافه واحد ، لعالم جرم الكل ، الكيان هو الطبع بالسريانية وبه سمى كتاب سمع الكيان وهو بالسريانية شمعا كيانا ، النواميس هي السنن التى تضعها الحكماء للعامة لوجه من المصلحة واحدها ناموس

(الباب الثانى فى المنطق (١))

وهو تسعة فصول

الفصل الاول فى ايساغوجى — الفصل الثانى فى قاطيغوریاس — الفصل الثالث فى بارى أرمينياس — الفصل الرابع فى انولوطيقا — الفصل الخامس فى افود قطيقي — الفصل السادس فى طوبيقي — الفصل السابع فى سوفسطيقي — الفصل الثامن فى ريطوريقى — الفصل التاسع فى بيوطيقى (٢)

(الفصل الاول فى ايساغوجى)

هذا العلم يسمى باليونانية لوغيا وبالسريانية مليلوثا ، وبالعربية المنطق ايساغوجي هو المدخل يسمى باليونانية ايساغوجى ، الشخص عند أصحاب المنطق مثل زيد وعمرو وهذا الرجل وذاك الحمار والفرس وربما سموه العين النوع هو مثل الانسان المطلق والحمار والفرس وهو يعم الأشخاص كزيد وعمرو وهذا الفرس وذاك الحمار وهى تقع تحته وهو كلي يعم الأشخاص الجنس ماهو أعم من النوع مثل الحى فانه أعم من الانسان والفرس والحمار ، وجنس الاجناس هو الذى لاجنس أعم منه كالجوهر ، ونوع الأنواع مالانوع أخص منه كالانسان والفرس والحمار التى لاتقع تحتها إلا الأشخاص ، كل نوع هو بين نوع الأنواع وجنس الاجناس قد يكون نوعا

(١) واسمه الفني لا لوجيك

(٢) وهذه الفصول التسعة هي ما اشتمل عليها علم المنطق وقد بينها فيما بعد واحدة فواحدة

بالاضافة إلى ماهو أعم منه وجنساً بالاضافة الى ماهو أخص منه كالحى والجسم ، الفصل مايتميز به النوع عن الآخر بذاته ومن الجنس والفصل يؤخذ الحد مثال ذلك حد الانسان انه حيوان ناطق فقولك حيوان هو الجنس وقولك ناطق هو الفصل ، العرض هو مايتميز به الشيء عن الشيء لافى ذاته كالبياض والسواد والحرارة والبرودة ونحو ذلك ، الخاصة عرض يخص به نوع واحد دائما مثل الضحك فى الانسان والنهاق فى الحمار والنباح فى الكلب ومن الجنس والخاصة يؤخذ رسم الشيء كقولك الانسان حيوان ضحاك ، الموضوع هو الذى يسميه النحويون المبتدأ وهو الذى يقتضى خبرا وهو الموصوف ، والمحمول هو الذى يسمونه خبر المبتدأ وهو الصفة كقولك زيد كاتب فزيد هو الموضوع وكاتب هو المحمول بمعنى الخبر

(الفصل الثانى فى قاطيغورياس)

الكتاب الأول من كتب ارسطاطاليس (١) فى المنطق يسمى قاطيغورياس وأما ايساغوجى فانه لفرفوريوس صنفه مدخلا الى كتب المنطق ومعنى قاطيغورياس باليونانيـــة يقع على المقولات والمقولات عشر وتسمى القاطاغوريات احداها الجوهر وهو كل مايقوم بذاته كالسماء والكواكب والأرض وأجزائها والماء والنار والهواء وأصناف النبات والحيوان وأعضاء كل واحد منها ، ويسمى عبدالله بن المقفع الجوهر عينا وكذلك سمى عامة المقولات وسائر مايذكر فى فصول هذا الباب باسماء اطرحها أهل الصناعة فتركت ذكرها وبينت ماهو مشهور فيما بينهم ،

المقولة الثانية: الكم بتشديد الميم لان كم اسم ناقص عند النحويين والاسماء الناقصة وحروف المعانى إذا سيرت أسماء تامة بادخال الألف واللام عليها أو باعرابها يشدد ماهو منها على حرفين وصرف قال أبو زيد :

ليت شعرى وأين منى ليت   إن ليتاً وإن لوآ عناء

فكل شيء يقع تحت جواب كم فهو من هذه المقولة وكل شيء أمكن

(١) فيلسوف يونانى توفى قبل المسيح ب ٣٢٢ سنة

أن يقدر جميعه بجزء منه كالخط والبسيط والمصمت والزمان والأحوال وقد فسر الخط والبسيط والمصمت فى باب الهندسة ،

والمقولة الثالثة: الكيف وهو كل شيء يقع تحت جواب كيف أعني هيآت الاشياء وأحوالها والألوان والطعام والروائح والملموسات كالحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والاخلاق وعوارض النفس كالفزع والخجل ونحو ذلك

والمقولة الرابعة: مقولة الاضافة وهى نسبة الشيئين يقاس أحدهما إلى الآخر كالأب والابن والعبد والمولى والأخ والأخ والشريك والشريك ،

والمقولة الخامسة: مقولة متى وهي نسبة شيء إلى الزمان المحدود الماضى والحاضر والمستقبل مثل أمس والآن وغداً ،

والمقولة السادسة: مقولة أين وهي نسبة الشيء الي مكانه كقولك فى البيت أو فى المدينة أو فى الارض أو فى العالم ،

والمقوله السابعة: الوضع ويسمى النصبة وهى مثل القيام والقعود والاضطجاع والاتكاء فى الحيوان ونحو ذلك وفى غيره من الاشياء ،

والمقولة الثامنة: مقولة له وبعضهم يسميها مقولة ذو وبعضهم يسميها الجدة وهى نسبة الجسم الى الجسم المنطبق على بسيطه أو علي جزء منه كاللبس والانتعال والتسلح للانسان واللحاء للشجر ،

والمقولة التاسعة: مقولة ينفعل والانفعال هو قبول أثر المؤثر ،

والمقولة العاشرة: مقولة يفعل وهو التأثير فى الشيء الذى يقبل الاثر مثل التسخين والانفعال مثل التسخن وكالقطع والانقطاع

(الفصل الثالث فى بارى ارمينياس)

اسم الكتاب الثانى فى باوى ارمينياس ومعناه يدل على التفسير فما يذكر فيه الاسم والكلمة والرباطات ، فالاسم كل لفظ مفرد يدل على معنى ولا يدل علي زمانه المحدود كزيد وخالد ، والكلمة هى التي يسميها أهل اللغة العربية الفعل وحدها عند المنطقيين كل لفظ مفرد يدل على معنى ويدل علي

زمانه المحدود مثل مشى ويمشي وسيمشى وهو ماش ، والرباطات هى التى يسميها النحويون حروف المعاني و بعضهم يسميها الادوات ، الخوالف هى التى يسميها النحويون الاسماء المبهمة والمضمرة وأبدال الاسماء مثل أنا وأنت وهو ، القول ماتركب من اسم وكلمة ، السور عند أصحاب المنطق هو كل وبعض وواحد ولا كل واحد ولا بعض ، القول الجازم هو الخبر دون الأمر والسؤال والمسألة والنداء ونحوها ، القضية هى القول الجازم مثل فلان كاتب أو فلان ليس بكاتب ، القضية الموجبة التى تثبت شيئا لشيء مثل قولك الانسان حى ، القضية السالبة التى تنفي الشيء عن الشيء كقولك الانسان ليس بحجر ، القضية المحصورة هى التي لها سور ، القضية المهملة التى لا سور لها ، القضية الكلية التى سورها يعم الايجاب أو السلب مثل قولك كل انسان حى أو لا واحد من الانسان حجر ، القضية الجزئية التى لا تعم مثل قولك بعض الناس كاتب أو لا كل الناس كاتب ، الجهات فى القضايا مثل قولك واجب أو ممتنع أو ممكن ، القضية المطلقة التى لا جهة لها

(الفصل الرابع فى انولوطيقا)

هذا الكتاب يسمي باليونانية أنولوطيقا ومعناه العكس لانه يذكر فيه قلب المقدمات وما ينعكس منها ومالا ينعكس ، المقدمة هي القضية تقدم فى صنعة القياس ، النتيجة ماينتج من مقدمتين كقولك كل انسان حى وكل حى نام فنتيجة مابين المقدمتين كل انسان نام ويسمى الردف أيضاً ، القرينة المقدمتان اذا جمعتا ، الجامعة هي القرينة والنتيجة اذا جمعتا وتسمى أيضاً الصنعة واسمها باليونانية سولوجسموس أى القياس ، المقدمة الشرطية المركبة من مقدمتين حمليتين ومن حروف الشرط مثل قولك ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وكقولك العدد اما زوج واما فرد ، القياس الحملي يؤلف من مقدمتين تشتركان فى حد واحد وهذا الحد المشترك يسمى الحد الأوسط والحدان الباقيان يسميان الطرفين فاذا كان الحد الأوسط موضوعا فى احدى

المقدمتين ومحمولا بالأخرى سمي هذا الترتيب الشكل الاول من اشكال القياس ومتى كان محمولا فيهما جميعا سمي الشكل الثانى ومتى كان موضوعا فيهما جميعاً سمي بالشكل الثالث ، المقدمة الكبرى التى فيها الحد الا كبر وهو ما كان محمولا فى النتيجة والمقدمة الصغرى هى التي فيها الحد الاصغر وهو ما كان موضوعا فى النتيجة ، خواص الاشكال الثلاثة ألا تنتج سالبتان ولا جزئيتان ولا مهملتان ولا مهملة وجزئية والا يكون الحد المشترك مستعملا فى النتيجة وأن يخرج فى النتيجة أخس مما فى المقدمتين من الكم والكيف أعنى بالاخس فى الكم الجزئي وبالاخس فى الكيف السلب ، وخواص الشكل الاول أن تكون كبراه كلية وصغراه موجبة ونتائجه كيف ما اتفقت إما موجبات وإما سوالب وإما كليات وإما جزئيات ، وخواص الشكل الثانى أن تكون كبراه كلية وتختلف كبراه وصغراه فى الكيف وأن تكون نتائجه سوالب كلها ، وخواص الشكل الثالث أن تكون صغراه موجبة وكبراه كيف وقعت فى الكيفية والكمية وأن تكون نتائجه جزئيات ، القرائن الناتجة فى الاشكال الثلاثة ثمانى قرائن أولاها كلية موجبة كبرى وكلية موجبة صغرى تنتج فى الشكل الاول موجبة كلية وفى الثالث موجبة جزئية ، والثانية كلية موجبة كبرى وكلية سالبة صغرى تنتج فى الشكل الثانى سالبة كلية ، والثالثة كلية موجبة كبرى وجزئية موجبة صغرى تنتج فى الشكل الاول والشكل الثالث جزئية موجبة ، والرابعة كلية موجبة كبرى وجزئية سالبة صغرى تنتج فى الشكل الثانى سالبة جزئية بالرد إلي الامتناع ، والخامسة كلية سالبة كبرى وكلية موجبة صغرى تنتج فى الاشكال الثلاثة أما فى الاول والثاني فسالبة كلية وأما فى الثالث فسالبة جزئية ، والسادسة كلية سالبة كبرى وجزئية موجبة صغرى تنتج فى الاشكال الثلاثة سالبة جزئية ، والسابعة جزئية موجبة كبرى وكلية موجبة صغرى تنتج فى الشكل الثالث جزئية موجبة ، والثامنة جزئية سالبه كبري وكلية موجبة صغرى تنتج فى الشكل الثالث جزئية سالبة بالرد إلى الامتناع .

(الفصل الخامس فى افود قطيقى)

هذا الكتاب يسمى افود قطيقى ومعناه الايضاح وذلك أنه يوضح فيه القياس الصحيح وغير الصحيح ، أصول البرهان المبادىء والمقدمات الأول وهى التى يعرفها الجمهور مثل قولك الكل أعظم من الجزء والاشياء المساوية لشىء واحد بعينه فهي متساوية العلة ، الهيولانيـــة هى معرفة هل الشىء ؟ والعلة الصورية هى معرفة ما الشىء ؟ والعلة الفاعلة هى معرفة كيف الشىء ؟ والعلة اللمائيـة هى معرفة لم الشىء ؟ البرهان هو الحجة ، الخلف بفتح الخاء هو الردىء من القول المخالف بعضه بعضاً ، الاستقراء هو تعرف الشىء الكلى بجمع أشخاصه يقال استقرى فلان القرى وبيوت السكة إذا طافها ولم يدع شيئاً منها ، المثال أن تشير إلى شخص من أشخاص الكلى لتدل به عليه .

(الفصل السادس فى طوبيقى)

إسم هذا الكتاب طوبيقى ومعناه المواضع أى مواضع القول يذكر فيه الجدل ومعنى الجدل تقرير الخصم على ما يدعيـه من حيث أقر حقا كان أو باطلا أو من حيث لا يقدر الخصم أن يعانده لاشتهار مذهبه ورأيه فيـه لانه يزرى على مذهبه ورأيه فيه .

(الفصل السابع فى سوفسطيقى)

هذا الكتاب يسمى سوفسطيقى ومعناه التحكم والسوفسطائى هو المتحكم يذكر فيـــه وجوه المغالطات وكيف التحرز منها والسوفسطائيون هم الذين لا يثبتون حقائق الاشياء .

(الفصل الثامن فى ريطوريقي)

هذا الكتاب يسمى ريطوريقى ومعناه الخطابة يتكلم فيه على الاشياء المقنعة ومعنى الاقناع أن يعقل نفس السامع الشيء بقول يصدق به وإن لم يكن ببرهان .

(الفصل التاسع فى بيوطيقى)

وهو الكتاب التاسع من كتب المنطق ويسمى بيوطيقى ومعناه الشعر يتكلم فيه على التخييل ومعنى التخييل إنهاض نفس السامع إلى طلب الشيء أو الهرب منه وإن لم يصدق به والتخييل والتصور والتمثل وما أشبهها كثيراً ما تستعمل فى هذا الكتاب وفى غيره لازمة ومتعدية يقال تصورت الشيء إذا تعمدت تصويره فى نفسك وتمثلته وتخيلته كذلك واما تخيل لى وتمثل لى وتصور لى فهى معروفة وقياس ذلك تبينته فتبين لى وتحققته فتحقق لى

(الباب الثالث فى الطب وهو ثمانية فصول)

الفصل الاول فى التشريح — الفصل الثاني فى ذكر الامراض والادواء الفصل الثالث فى الاغذية — الفصل الرابع فى الادوية المفردة — الفصل الخامس فى أدوية مفردة مشتبهة الاسماء — الفصل السادس فى الادوية المركبة الفصل السابع فى أوزان الاطباء ومكاييلهم — الفصل الثامن فى النوادر .

(الفصل الاول فى التشريح)

الشرايين هى العروق النابضة واحدها شريان ومنبتها من القلب تنتشر فيها الحرارة الغريزية أى الطبيعية وتجرى فيها المهجة وهى دم القلب؛ وأما العروق غير النوابض فمنبتها من الكبد ويجرى فيها دم الكبد ، ومن الشرايين الابهران وهما يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين ، ومن العروق المشهورة غير الضوارب الباسليق وهو فى اليد عند المرفق فى الجانب الانسى إلى مايلى الابط ، والقيفال عند المرفق أيضاً فى الجانب الوحشى والاكحل بين الباسليق والقيفال ، واسم الاكحل عربى ، وأما الباسليق والقيفال فمعربان ، الودجان عرقان فى العنق أحدهما الودج الظاهر والآخر الودج الغائر، والودج والوداج لغتان والجمع أوداج ، حبل الذراع عرق فى ظاهر الساعد وهو من شعب القيفال ، الاسيلم عرق بين الخنصر والبنصر وهو من شعب الباسليق وهو معرب ، الصافن عرق فى الساق يظهر عند الكعب الداخل فى الجانب الانسى ، عرق النسا بفتح النون مقصور قبالة الصافن فى الجانب الوحشى ، العضل واحدتها عضلة وهى أشياء جعلها الله تبارك وتعالى آلات الحركة الارادية للحيوان مركبة من لحم وعصب وربط وأعظمها فى الانسان عضلة الساق وأصغرها عضلة العين التى تحرك أجفانها النخاع العرق الابيض الذى فى فقار الظهر وبنبت منه ومن الدماغ العصب طبقات العين سميت بالاشياء التى تشبهها كالمشيمة شبهت بالمشيمة وهى التى فيها الولد فى البطن، والشبكية شبهت بالشبكة والعنكبوتية شبهت بنسيج العنكبوت والقرنية شبهت بالقرن فى صلابته ، والملتحم هو بياض المقلة ، قصبة الرئة هى الحلقوم وهو مجرى النفس المتصل بالرئة فقط وهو إلي قدام المرى وهو مجرى الطعام والشراب إلى المعدة وهو إلى القفا ، الحنجرة هى العظم الناتىء فى العنق تحت اللحى وهى آلة الصوت ، المعدة للانسان بمنزلة

الكرش للشاة ، البواب معي متصل بالمعدة من أسفل ينضم عند دخول الطعام المعدة الى أن ينهضم فحينئذ ينفتح باذن الله تعالى ولذلك سمي البواب ، الاثنا عشري معي متصل بالبواب طوله اثنتا عشرة أصبعاً ، المعى الصائم معى يلي الاثنى عشرى يسمى صائماً لانه لا يثبت فيه الطعام ، المرابض مجاري الطعام والغذاء من المعدة الى الكبد ، القولون هو المعى الذى يحدث فيه القولنج ومنه اشتق ، الأعور معى على هيئة الكيس وسمي الأعور لانه لا منفذ له ويسمى الممرغة ، المعى المستقيم هو مخرج الثفل وطرفه الذى تسميه العامة السرم ، الحجاب هو شبيه بالجلد يأخذ من رأس القص الى الظهر فيتصل بتجويف البطن فيكون فى التجويف الأعلى الرئة والقلب وفى التجويف الأسفل سائر الأحشاء ، المسام المنافذ التى يخرج منها العرق ولا واحد لها من لفظها إلا السم ومثاله المذاكر والمحاسن والمعالي ولا واحد لشيء من هذه من بناء جمعه وكذلك مراق البطن ما رق منه ولان ولا واحد لها من بناء جمعها

(الفصل الثانى فى الأمراض والأدواء)

السعفة فى الرأس والوجه قروح فيه وربما كانت قحلة يابسة وربما كانت رطبة يسيل منها ماء صديد ، الحزاز والابرية والهبرية فى الرأس شيء كالنخالة فيه ، البهق بياض على الجلد دون البرص وربما يكون أسود ، الشرى داء يأخذ فى الجلد أحمر كهيئة الدراهم ، الحصف بثور تهيج من كثرة العرق ، القوباء معروفة وهى خلط غليظ يظهر الى ظاهر الجلد ويأخذ فيه ، الجذام علة تعفن الاعضاء وتشنجها وتقرحها وتبح الصوت وتمرط الشعر ، الشعيرة فى الجفن ورم مستطيل ، الجساء أن يعسر فتح العينين على الانسان اذا انتبه من النوم ، الحفر فى الاسنان ما يلتصق بها ظاهر وباطن ، الصنان هو رائحة الآباط والارفاغ (١) المنتنة ، الغذيوط من الرجال الذى يحدث اذا جامع ،

(١) كل محل من البدن يجتمع فيه الوسخ

الخلوف تغير فم الرجل اذا جاع ، قمرت العين تقمر قمراً اذا نظرت الى ثلج فأصابها فساد فى بصرها وذلك إذا أدامت النظر الى الثلج ، السحج تقشر الجلد ونحوه ، الخنازير أشباه الغدد فى الآباط والأربية (١) ، السرطان ورم صلب له أصل فى الجسد كبير تسقيه عروق خضر ، السلعة بفتح السين وتسكين اللام زيادة تحدث فى الجسد تتحرك اذا حركت بلا ألم مثل حمصة الى بطيخة ، النملة بثور صغار مع ورم قليل وحكة وحرقة وحرارة فى اللمس تسرع الى التقرح ، النار الفارسية نفاخات ممتلئة ماء رقيقاً تخرج بعد حكة ولهيب ، الداحس ورم يأخذ فى الاظفار ويظهر عليها شديد الضربان

ومما يتصل بهذا الباب ذوات السموم منها الجرارات وهى عقارب صغار تجر أذنابها وتكون ببلاد الخوز ويقال لها بالنبطية كروراً ، الرتيلاء جنس من العناكب يشبه المسمي منها الفهيد وهى صغيرة ، الشبث يشبه العنكبوت العظيم الطويل الأرجل ، النمس دابة قال الخليل: هو سبع من أخبث السباع الكلب الكلب الذى يجن ويكلب ويمتنع من الاكل ويهرب من الماء واذا عض إنساناً هاجت به أعراض رديئة وصار يفزع من الماء ومن كل شيء رطب إلى أن يموت عطشاً ، الشقيقة صداع فى شق واحد من الرأس ، الدوار هو أن يكون كأنه يدور ما حواليه وتظلم عينه ويهم بالسقوط يقال دير به يدار دواراً ، السرسام حمى دائمة مع صداع وثقل فى الرأس والعين وحمرة فيها شديدة وكراهية الضوء ، السكتة أن يكون الانسان ملقى كالنائم يغط من غير نوم ولا يحس إذا نخس يقال أسكت الرجل إسكاتا إذا أصابته سكتة ، السبات أن يكون الرجل ملقى كالنائم يحس ويتحرك إلا انه مغمض العين وربما فتحها ثم عاد ، الشخوص أن يكون ملقى لا يطرف وهو شاخص ، الفالج معروف وهو استرخاء أحد الجانبين من الانسان وقد فلج فلان إذا ذهب الحس والحركة عن بعض أعضائه ، الخدر أن يعرض فى يد الرجل

(١) أصل الفخذ أو ما بين أعلاه وأسفل البطن

أو رجله خدر لا يزايله ، اللقوة أن يتعوج وجه الانسان فلا يقدر على تغميض إحدى عينيه وقد لقى فهو ملقو ، التشنج أن يتقلص عضو من أعضائه ، التخمة معروفة مشتقة من الوخامة وتاؤها واو مثل التهمة من الوهم واللغة الفصيحة فيها فتح الخاء ، والصرع أن يكون الانسان يخر ساقطا ويلتوى ويضطرب ويفقد العقل وقد صرع يصرع صرعا ، الكابوس أن يحس فى النوم كان إنساناً ثقيلا قد وقع عليه وضغطه وأخذ بأنفاسه ، المالنخوليا ضرب من الجنون وهو أن تحدث للانسان أفكار رديئة ويغلبه الحزن والخوف وربما صرخ ونطق الافكار الردية وخلط فى كلامه ، السبل فى العين أن يكون على بياضها وسوادها شبه غشاء ينتسج بعروق حمر غلاظ ، الظفرة غشاء يأتي من الماق الذى يلى الانف على بياض العين إلى سوادها ، الطرفة أن تحدث فى العين نقطة حمراء من ضربة أو من غيرها ، الانتشار اتساع ثقب الناظر حتى يلحق البياض من كل جانب من ضربة أو عقب صداع شديد ، الغرب هو أن يرشح ماق العين ويسيل منها إذا غمز صديد وهو الناصور أيضاً وربما يكون الناصور فى مواضع أخر ، البواسير فى الانف أن ينبت لحم داخل الانف فيحتشى به واحدها باسور وقد يكون فى الانف السرطان وقد مر تفسيره ، الخشم فقدان حاسة الشم ورجل أخشم لا يحس رائحة طيبة ولا خبيثة مشتقة من الخيشوم كأنما أصيب خيشومه ، القلاع بثور فى الحنكين واللسان ، الضفدع غدة تنعقد تحت اللسان ، الخناق أن يحدث فى المبلع ضيق يقال له خوانيق وهو مخنوق ، ذات الجنب وجع تحت الاضلاع ناخس مع سعال وحمي ، ذات الرئة قرحة فى الرئة يضيق منها النفس ، الشوصة قال الخليل : ريح تنعقد فى الاضلاع وشاصته شوصة ، السل أن ينتقص لحم الانسان بعد سعال مزمن ونفث شديد ، معنى المزمن العتيق وهو مشتق من الزمان يقال مرض مزمن أى طويل والمزمن الذي يورث الزمانة أيضاً ، الهيضة مغس وكرب يحدث بعدهما قيء واختلاف وقد هيض الرجل أى أصابته هيضة ومعنى الهيض الكسر ، الشهوة الكلبية أن يدوم

جوع الانسان ثم يأكل الكثير ويثقل ذلك عليه فيقيئه أو يغثيه يقال كلبت
شهوته كلباً كما يقال كلب البرد إذا اشتد ومنه الكلب الكلب الذي يجن ،
اليرقان والارقان هما صفار وهو أن تصفر عينا الانسان ولونه لامتلاء مرارته
واختلاط المرة الصفراء بدمه يقال أرق الرجل فهو مأروق ، الاستسقاء أن
ينتفخ البطن وغيره من الاعضاء وهو ثلاثة أنواع زقى وطبلي ولحمي فاما الزقى
فهو أن ينتفخ البطن وتنتؤ السرة وتسمع خضخضته إذا حركته ، واللحمي
أن يكون فى الاجفان والاطراف ورم رخو وترم الانثيان ويترهل الوجه
والبدن كله ، والطبلي أن يكون البطن منتفخاً متمدداً يسمع منه إذا ضرب
مثل صوت الطبل وسمى هذا الداء الاستسقاء ، والسقى لدوام عطش صاحبه
القولنج اعتقال الطبيعة لانسداد المعى المسمى قولون ، الخلفة أن لا يلبث
الطعام فى البطن اللبث المعتاد بل يخرج سريعاً وهو بحاله لم يتغير مع لذع
ووجع فى البطن واختلاف صديدى ، الزحير مشتق من التزحر وهو معروف
الحصاة حجر يتولد فى المثانة أو الكلية من خلط غليظ ينعقد فيها ويستحجر
سلس البول أن يكثر بول الانسان بلا حرقة ، البواسير فى المقعدة أن يخرج
منها دم غليظ عبيط بدور وربما كان بهانتو أوغؤور يسيل منها صديد وربما
كان معلقا أيضا معها ، والنواصير ربما تحدث فيها ، الرحا علة تحدث للمرأة
تشبه حالها حال الحبلى فى عظم البطن وفساد اللون واحتباس الطمث ، الفتق
أن يكون بالرجل فتق فى مراق بطنه فاذا هو استلقى وغمزه إلى داخل غاب
وإذا استوي عاد ، القرو أن تعظم جلدة البيضتين لريح فيها أو ماء أو نزول
الامعاء أو الثرب ويقال له أيضاً قروة ، النقرس ورم فى المفاصل لمواد
تنصب اليها ، عرق النسا مفتوح مقصور وجع يمتد من لدن الورك إلى الفخذ
كله فى مكان منه فى الطول وربما بلغ الساق والقدم ممتداً ، الدوالى عروق
تظهر فى الساق غلاظ ملتوية شديدة الخضرة والغلظ ، داء الفيل هو أن
تتورم الساق كلها وتعظم ، حمي يوم هى التى لا تدوم بل تكون نوبة واحدة
فقط ، الدق حمى تدوم ولا تقلع ولا تكون قوية الحرارة ولا لها أعراض

ظاهرة مثل القلق وعظم الشفتين ويبس اللسان وسواده وينتهي الانسان منها إلي ذبول وضنى ، الورد هى الحمى النائبة كل يوم وهي بلغمية على الاكثر ، الغب الحمى التى تنوب يوماً ويوماً لا وهى صفراوية على الاكثر ، الربع التى تنوب يوماً ويومين لا ثم تعود فى الرابع وهى سوداوية ، وكذلك الخمس والسدس على هـذا القياس وهذه الاسماء مستعارة من إظماء الابل ، الحمى المطبقة هى الدائمة التى لا تقلع وتكون دموية تحمر معهـا العينان والوجه والاذنان ويكون معها قلق وكرب ، الحمى المحرقة من جنس الغب إلا أنهـا لا تفارق البدن وتكون أقوى وأشد حرارة وتشتدغباً ، الوباء مهموز مقصور مرض عام وجمعه الاوباء ولا يجوز مده وجمعه أوبئة

(الفصل الثالث فى ذكر الاغذية)

الأطرية على وزن الاكسية من طعام أهل الشام ولا واحـد له هكذا قال الخليل ، وقال بعضهم بكسره على بناء زبنية ، الفرانى جمع فرنى قال الخليل هى خبزة غليظة مشكلة مصعنبة (١) تشوى ثم تروى لبناً وسمناً وسكراً وهو منسوب إلى الفرن وهو تنور ضخم يخبز فيه القطايف شبهت بالقطايف من الثياب التى واحـدتها قطيفة وهى دثار مخمل معروف ، النشا هو النشا ستج حذف شطره تخفيفاً كما قيل للمنازل المنـا ، الحنطة المسلوقة هى التى تطبخ بالماء وكذلك كل شيء يغلي بالماء فهو مسلوق ومنه البيض السليق فأما البيض النيمرشت فلفظة فارسية (٢) وهو الذى سخن حتى خثر ولما يتم نضجه وهو يسمى الرعاد أيضاً ، حب الصنوبر الكبير حمل الشجرة المعروفة وحب الصنوبر الصغير هو الجلوز (٣) ، النارجيل جوز الهند ، الصبار تمر الهند (٤)

---

(١) قال فى القاموس: صعنب الثريدة جمع وسطها وقور رأسها والصعنبة الانقباض (٢) مركبة من نيم بوزن ميم ورشت بفتح الراء وسكون الشين ومعناه المطبوخ نصف طبخة وقوله حتى خثر أى حتى جمد (٣) بوزن سنور البندق (٤) بوزن غراب ورمان وهو نوع حامض ينقع فى الماء ويضاف اليه

الملبق الفراريج فارسية معربة جمع فروج مثل تنور أفراخ الدجاج ، البهطة كلمة سندية وهو الارز يطبخ باللبن والسمن ، كشك الحنطة والشعير ماهرس هرساً بالمهراس أى دق حتى ينسلخ قشره ، القطف نبات رخص عريض الورق ، الطلخشقوق هو اليعضيد (١) الحماض بقلة لها زهرة حمراء فاماحماض الاترج فما فى جوفه ، الحزاء بقلة تشبه الكرفس لريحها خمطة وهى بالفارسية ديناروية الواحدة حزاءة ، التوت الشامى هو الخرتوت ، الامبر باريس هو الزرشك بالفارسية ويقال له الزرت والزرك (٢) ، الترمس حب أكبر من العدس (٣) وهو من أجناس الباقلاء وهو بقلاء مصرى ، الحرشف هو الكنكر (٤) الرواصير جمع ريصار وهو الريجار معرب الهليون قال الخليل هو نبات يشبه الحاج فى أول ما يبدو ويؤكل بالزيت ويستعان به على الباه ، الملوكية والملوخية بقلة تشبه الخطمى (٥) الحلزون والاربيان والصدف من حيوان البحر يأكلها الملاحون والغواصون ، الهازباء البنى والجريث والشبوط والشلوق من أصناف السمك الربيثاء والصحناء والصير ، والسميكات تعمل من السمك الصغار والملح ، السمك الممقور المالح الذى ينقع فى الخل ونحوه .

سكر ويشرب معروف بين الناس باسم تمر هندى .

(١) هو الهندباء البرى وخس السلاطة (٢) هو حب حامض

(٣) بل أكبر من حب الفول المصرى (٤) هو الخرشوف والانكنار بلسان الترك (٥) نوع من البقول يعمل منه طعام معروف بمصر وهى باردة لزجة يضر الاكثار منها بالمرطوبين وأصحاب البلغم ولم تكن معروفة قديماً وإنما حدثت بعد ثلاثمائة وستين سنة من الهجرة واسمها فى الاصل ملوكية نسبة للمعز بانى القاهرة حيث هو أول من وصفت له ، حرفتها العامة فقالوا ملوخية .

﴿ الفصل الرابع فى الأدوية المفردة ﴾

الادوية المفردة ، إما نباتية وهى ثمر أو بزور أو زهر أو ورق أو قضبان أو أصول أو قشور أو عصارات أو ألبان أو صموغ ، وإما معدنية وهى حجرية أو مما ينبع مثل القار (١) ، وإما حيوانية كالذراريح (٢) وأعضاء الحيوانات وأحشائها ومراراتها ، الاقاقيا هو عصارة القرظ ، الاصطرك هو صمغ الزيتون ، البسباسة هو قشور جوز بوا (٣) ، دارشيشعان هو أصل السنبل الهندى ، الدبق يجمع من شجر البلوط والتفاح والكمثرى وشجر آخر ، الورس يجلب من اليمن أحمر قان يوجد على قشور شجر ينحت منها ويجمع وهو شبيه بالزعفران المسحوق ، حب النيل هو قرطم هندى ، الحضض الهندى أن يؤخذ خشب الزرشك ويطبخ طبخاً جيداً حتى لا يبقى فى خشبه شىء من القوة ثم يصفى الماء ويطبخ حتى يحمر ، فيل زهرج وهو بالسريانية مرارت فيلا قال هو ثلاثة أصناف أحدها الحضض الذى يعمل من الزرشك والثانى عصارة الخولان والثالث دواء يتخذ من أبوال الابل ولا أرى هذا صحيحاً ، طاليسفر قشرة تجلب من بلاد الهند ، الكاكنج هو عنب الثعلب الاحمر الثمر ، لاعية شجرة تنبت فى سفح الجبال لها ورق طيب الريح تجرسه النحل ولها لبن غزير إذا قطعت ، اليتوعات كل ماله لبن من النبات ، الميعة صمغ يسيل من شجر بالروم يتحلب منه ثم يؤخذ فيطبخ فما صفا فهو الميعة السائلة وما بقى شبه الثجير (٤) فهو الميعة اليابسة ، المغاث (٥) هو عرق الرمان البرى ، نارمشك فقاح (٦) شجرة

---

(١) هو الزفت (٢) جمع ذرنوح دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهى من ذوات السموم تنفع لعضة الكلب الكلب (٣) جوزة الطيب

(٤) ثفل البسر (٥) هو شىء كالعظم صلب يدق ويغلى كالقهوة وتسقى منه النفساء يشد عصبها ويقويها ويقال له فى مصر مغات بوزن غراب وبالتاء فى آخره بدل الثاء والجيد منه يوجد فى بغداد ، قال فى القاموس وشرب قيراطين منه يقيء ويسهل (٦) بوزن رمان نور الاذخر أى زهره

تسمى ناماشير سنجسبويه هو بذر السبستان (١) ، الساذج نبت فى أماكن من بلاد الهند فيها حمأة يظهر على وجه الماء بمنزلة عدس الماء وليس له أصل فاذا جمعوه شدوه على المكان فى خيط كتان وجففوه ، السقمونيا (٢) لبن شجرة يسيل منها ، سيلاسيساليوس هو الانجذان الرومى ، الفاغرة أصل النيلوفر الهندى ، فلفلمويه هو أصل الفلفل والدار فلفل هو ثمرته أول ما يطلع ثم الفلفل الابيض ما لم ينضج منه والاسود ما نضج ، الضرو صمغ شجرة تدعي الكمكام يجلب من اليمن ، القرفة جنس من الدارصيني وقيل هو جنس آخر يشبهه ، القردمانا هو كرويا رومى ، إقليميا المعروف قليميا يعمل من دخان النحاس ودخان حجارة الفضة ومنه ، معدني غير معمول ، ثفسيا هو صمغ السذاب ، الحلتيت هو صمغ الأنجذان ، الضيمران هو شاهسفرم الكركم الزعفران وبه سمى دواء الكركم ، الجاما جنس من السليخة ، الجنطيانا أصل السنبل الرومى ، الجند بيدستر خصى حيوان فى البحر وهو الخزميان أيضاً شحم ، الحنظل هو بالفارسية كبسته ، اليبروح هو بالفارسية هزار كشاى وتفسيره يحل ألف عقدة ، حب البلسان هو المنشم

(١) مخففة من سك بستان وهو ثمرة بشكل الخوخ (البرقوق) لالذة فيها تستعمل للادوية واسمها فى العربية أطباء الكلبة على سبيل التشبيه ويقال لها أيضا الخوخ العجمى وشجرتها أطول من قامة الانسان وساقها مائل للبياض وورقها مدور وكبير

(٢) نبات يستخرج منه رطوبة دبقة تجفف تنفع المعدة والاحشاء أكثر من جميع المسهلات وتصلح بالاشياء العطرة كالفلفل والزنجبيل والانيسون وست شعيرات منها الى عشرين شعيرة يسهل المرة الصفراء واللزوجات الردية من أقاصى البدن وجزء منه بجزء من تربذ فى حليب على الريق لا يترك فى البطن دودة ، والتربذ هو حشيشة الجبل الهندى ويقال للسقمونيا أيضا المحمودة وقد حول الشاعر معناها الى غير المراد منه فقال :

عواقب الصبر فيما قال أكثرهم محمودة قلت نخشى أن تخرينا

(الفصل الخامس في ذكر أدوية مشتبهة الاسماء)

الاصابع الصفر نبات ينفع من الجنون ، اكليل الملك نبات معروف الاظفار بالفارسية ناخنه تستعمل فى الطيب، آذان الفار حشيشة تنفع وتمنع من الظفرة ، بصل الفار هو اسقيل ، بقلة الحمقاء هى الرجلة ويقال لها البقلة اليمانية ويقال هى غيرها، البقلة اليهودية أخرى، جار النهر يشبه النيلوفر ينبت فى شطوط الانهار ، حى العالم (١) هو بستان افروز وهو الاردشيرجان والمرو جنس منه، ومرماخور جنس منه آخر، خصى الكلب وخصى الثعلب نباتان جيدان للباه ، خانق النمر نبات يعفن ، ذنب الخيل نبات قابض ذو ثلاث شعب ، الاوراق من أدوية البواسير ، رجل الغراب حشيشة ، ريحان سليمان حشيشة تنبت باصفهان كالشبث الرطب ، رجل الجراد بقلة معروفة ، سراج القطرب ، نبات شقائق النعمان هى لاله ، شجرة مريم هى حارة يابسة ، بخور مريم نبات آخر ، عصى الراعى نبات قابض ، عنب الثعلب هو روباه زرك ويقال هو العنم ، قرة العين نبات ينبت فى الماء يفتت الحصى فى المثانة ، قاتل الكلاب نبات معروف ، قاتل أبيه يقتل الذباب وهو قابض، لسان الحمل نبات قابض يجفف ، ألسنة العصافير حمل شجرة معروفة وهي من أدوية الباه ، لسان الثور نبت مفرح وهو حار رطب ، لحية التيس نبت فيه قبض وزهرته أقوى من ورقه ، مزمار الراعى من أدوية الحصى ، ورد الحب هو كبيكج ، ورد الحمار من الادوية الحارة اليابسة ، قاتل نفسه جنس من الآس ، بقلة الغزال هى مشكطرامشير ، عين البقر هو البهار الاصفر ،

(١) قال فى آخر الفصل عنه: هو هميشك أى بالفارسية وهو جزء من أجزاء الاكسير والاكسير هو الجوهر الذى إذا وضع منه على النحاس صيره ذهبا فى صناعة الكيمياء . قال الشاعر :

إن للحظ كيمياء اذا ما مس كلبا أصاره إنسانا

لحية العنز هو كوزنكيا ، شعر الجن هو برسياوشان وقيل شعر الخنازير ويسمى بقلة البئر لانه ينبت فى أوساط البيار بين أحجارها ، حى العالم هو هميشك

(الفصل السادس فى ذكر الأدوية المركبة)

الترياق مشتق من تيريون باليونانية وهو اسم لما ينهش من الحيوان كالافاعى ونحوها ويقال له بالعربية أيضا الدرياق (١) ترياق الافاعى هو الترياق الفاروق ، ترياق الاربعة سمى بذلك لانه من أربعة أخلاط جنطيانا وحب الغار وزراوند طويل ومر ، اطريفل هو بالهندية ترى أبهل أى ثلاث أخلاط وهى اهليلج أصفر وبليلج وأملج

(أصناف الأدوية المعجونة والايارجات والمطبوخات والحبوب واللعوقات والاقراص والجوارشنات والاضمدة والاطلية والادهنة والاشربة والربوب والانبجات)

الميبه (٢) يركب من رب السفرجل ومن الخمر وكذلك اسمه مركب من اسميهما ، الجلنجبين تفسيره الورد والعسل ، السكنجبين هو المركب من الخل والعسل ثم يسمى بهذا الاسم وان كان مكان العسل سكر ومكان الخل رب السفرجل أو غيره ، المربيات تسمى الانبجات ، قال الخليل : الانبج حمل شجرة بالهند يربب بالعسل على خلقة الخوخ محرف الرأس فى جوفه نواة كنواة الخوخ يجلب الى العراق فمن هناك تسمى الانبجات وهي التى ربيت بالعسل من الاترج والاهليلج ونحو ذلك ، المربى هو أن يربي الشيء كما يربى

(١) رومى معرب وتكلموا به قديما قال ابن الوكيل الشاعر:

إن الذى جعل الهموم عقاربا جعل المدام حقيقة ترياقها

(٢) مي بوزن حي الخمرة وبه بكسر الباء وسكون الهاء السفرجل

الصبي وأصله من ربا الشيء اذا انتفخ ونما ، فاما المربب فيحتمل أن يكون من ربيت الصبي فى معني ربيته ومن ذلك اشتق اسم الراب والرابة ويحتمل أن يكون من الرب وهو مايحلبه العصر من الفواكه فكأنه معالج بالرب والاول أقرب الى الصواب ، ومن الادوية المركبة ، الحقن واحدتها حقنة وقد احتقن اذا تعالج بالحقنة فى دبره ، والفرزجات والشيافات والحمولات كل هذه يحتمل فى الدبر وفى قبل المرأة ، ومنها أدوية العين وهى شيافات واكحال وذرورات وبرودات بفتح الباء وهى أدوية تبرد العين ، والمراهم التي تعالج بها الجراحات أو القروح ، قال الخليل: مرهمت الجرح أمرهمه لان الميم فيه أصلية ، السنونات هى الادوية التى يستن بها الانسان أسنانه أى يسنها بها ، الغمر جمع غمرة التى تطلى بها النساء أوجههن، وأسماء الادوية يكون أكثرها على فعول بفتح الفاء كالغسولات والنطولات والسكوبات والوجورات والسعوطات واللدودات واللعوقات .

(الفصل السابع فى أوزان الأطباء ومكاييلهم)

ايطاليقوس هو ثماني عشرة أوقية وقد ذكرت مقدار الأوقية فى باب الفقه ، القسط العطرى أربع وعشرون أوقية ، القنطار مائة وعشرون رطلا قوطيل اثنان وسبعون مثقالا ، الكوب ثلاثة أرطال ، الكوز ستة أقساط ، البندقة وزن درهم ، النواة وزن ثلث مثقال وفى أصل وزن ثلاثة مثاقيل ، الجرجر وزن ثلثي مثقال ، طرطين وزن أربع نويات ، قيراط وزن أربع شعيرات عندهم وهى حبة خرنوب شامى ، اللعقة من المعجونات أربعة مثاقيل ، باقلاة يونانية وزن أربع وعشرين شعيرة ، باقلاة مصرية وزنها ثمان وأربعون شعيرة وهو اثناعشر قيراطا ، باقلاة اسكندرية تسعة قراريط ، ترمسة قيراطان ، درخمى اثنتان وسبعون شعيرة ، جاما الكبير ثلاثة مثاقيل جاما الصغير مثقالان ، قليخيون مثقال ونصف ، أسكرجة صغيرة ثلاث أواق أسكرجة كبيرة تسع أواق ، الكف ستة درخميات ، اليهودية نصف قسط

السميطر أربعة أقساط ، طالنطون وزن مائة وخمسة وعشرين رطلا بالرطل الذى هو اثنتا عشرة أوقية ، طولون تسع أواق ويسمى قوطول وأسكرجة كبيرة ، حزمة أربعة مثاقيل، النواة وزن خمسة دراهم ، كباس وزن ستة دراهم ونصف ، الجوزة وزن أربعة مثاقيل ، الأبريق منوان ، الناطل وزن سبعة دراهم هكذا مكاييلهم .

(الفصل الثامن فى النوادر)

الأمزجة تسعة وهى ، المعتدل والحار والبارد والرطب واليابس والحار الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس ، الأخلاط هي الدم والبلغم والمرة الصفراء والمرة السوداء وهي الامشاج ، الاعضاء الرئيسة أربعة ، الدماغ والقلب والكبد والانثيان ، الحار بالفعل هو كالنار ، والحار بالقوة هو كالفلفل ونحوه ، وكذلك البارد بالفعل هو مثل الثلج ، والبارد بالقوة مثل الخس والهندبا ، الكيموس المادة يقال هذا الطعام يولد كيموسا رديئا أوجيداً يعنى به ما يولده فى البدن من الغذاء ، والكيلوس يسمي به الطعام والشراب اذا امتزجا فى المعدة فصار كماء الشعير ، البراز هو كناية عن ثفل الغذاء أعنى الغائط ، التفسرة كناية عن البول وبها سمى أيوب الرهاوى كتاب التفسرة ، الطبيعة يكنى بها عن حال البطن فى اللين واليبس فيقال طبيعته يابسة أى بطنه معتقل وطبيعته لينة أى بطنه لين ، العلاج يكنى به عن القيء ، السحنة حال الانسان فى بدنه من الضخامة والقضافة ونحوهما ، الناقه الذى تماثل ولما تثب اليه قوته يقال نقه من مرضه ينقه فهو ناقه ، الرياضة يعنى بها التعب والحركة ، البحران حالة تحدث للعليل دفعة استفراغا وتغيرا عظيما ويكون هذا في الامراض الحادة أكثر، أعني بالأمراض الحادة الحميات المحرقة والمطبقة وينتقل المريض من البحران إلى صلاح وربما انتقل الى ماهو أشــد منه ، وهذه كلمة سريانية والاطباء يقولون هذا يوم باحورى إذا نسبوه إلى البحران ولا يكادون يقولون بحرانى ، الاستفراغ يعنى به

إخراج الطبيعة الفضول من البدن إما بالرعاف وإما بالخلفة (١) وإما بالقيء وإما بالعرق أو نحو ذلك ، والنفض إخراج الفضول من البدن بالعلاج أعنى بالفصد أو بالاسهال أو بالقيء ، يوصف من البول لونه وقوامه أعنى غلظه ورقته وما يرسب تحته ولهذه الاحوال الثلاثة تشبيهات وصفات كما يقال فى اللون نارى وأترجى وتينى بالياء وهو منسوب إلى ماء التين من الفواكه وكما يقال في الرسوب سويقى ورملى وشعيرى ، أصناف النبض كثيرة وأصولها الطويل هو ماقوى فى طول الساعد ، والعريض ماقوى فى عرض الساعد ، والشاهق الذى يدافع أصابع الجاس بقوة فاذا جمع هذه الصفات فهو العظيم ، وان كان ناقصا فى هذا كله فهو صغير ثم له حالات كثيرة ولكل واحد منها القاب يطول الكلام بذكرها ولا يكاد يتصورها إلا الحذاق الاطباء مثل النملى والدودى والمنشارى والغزالى وذنب الفار والمطرقى والموجى ونحو ذلك من التشبيهات .

﴿ الباب الرابع من المقالة الثانية فى الارثماطيقى ﴾

وهو خمسة فصول

الفصل الاول فى الكمية المفردة — الفصل الثانى فى الكمية المضافة — الفصل الثالث فى الاعداد المسطحة والمجسمة — الفصل الرابع فى العبارات الفصل الخامس فى حساب الهند وحساب الجمل ومبادىء الجبر والمقابلة

---

(١) قال فى القاموس : وأخذته خلفة بكسر الخاء وسكون اللام كثر تردده الى المتوضأ (أى إلى بيت الراحة)

(الفصل الاول فى الـكمية المفردة)

الارتماطيقي علم العدد ، العددهو الـكثرة المركبة من الآحاد ، فالواحد إذاً ليس بالعدد وإنما هو ركن العدد (١) ، العدد الزوج ينقسم قسمين مما يلي الوحدانيات كالاربعة والستة ، والعدد الفرد الذى لا ينقسم قسمين مما يلي الوحدانيات كالثلاثة والخمسة ، زوج الزوج الذى يمكن أن ينصف دائماً حتى ينتهي إلى الواحد كاربعة وستين نصفها اثنان وثلاثون ونصف اثنين وثلاثين ستة عشر ونصف ستة عشر ثمانية ونصف ثمانية اربعة ونصف أربعة اثنان ونصف اثنين واحد ، وزوج الفرد ما ينقسم قسمين مما يلي الوحدانيات مرة واحدة ويكون نصفاه فردين كالعشرة زوج الزوج والفرد الذى نصفه زوج وينقسم أكثر من مرة واحدة قسمين ممـا يلي الوحدانيات إلا أنه لا ينتهى إلى الوحدانية كالاثنى عشر ينقسم الي ستة ثم الي ثلاثة ، الفرد منه أول غير مركب وهو الذى لا يعده عدد غير الواحد كالثلاثة والخمسة والسبعة ومعنى قولنا لا يعـده عدد أى لا ينقسم على عدد أى ليس له نصف ولا ثلث ولا غيره من الاجزاء إلا الجزء الذى هو سميه كالثلث للثـلاثة والخمس للخمسة ، ومنه ثان مركب وهو الفرد الذى يعده عدد أول كالتسعة يعدها ثلاثة أى تنقسم على ثلاثة ومنه ثان مركب عند انفراده وأول عند القياس كالتسعة هى عدد ثان مركب فاذا أضيفت الي خمسة وعشرين لم يوجد عدد يعدهما معا كما يوجد للتسعة إذا أضيفت الى خمسة عشر عدد يعدهما وهو ثلاثة أعني أن كل واحد منهما ينقسم على ثلاثة وله ثلث ، العدد التام من أقسام الزوج هو الذى يعدل مبلغ أجزائه جملته مثل ستة نصفها وثلثها وسدسها ستة ، العدد الزائد من أقسامه هو الذى يزيد مبلغ أجزائه علي جملتـه مثـل اثنى عشر نصفها وثلثها وربعها

---

(١) قالوا فى العدد إنه نصف مجموع طرفيه القريبين أو البعيدين كالثلاثة قبلها اثنان وبعدها أربعة فالجملة ستة نصفها ثلاثة بخلاف الواحد فانه له ما بعده وهو الاثنان وليس له ما قبله فليس بعدد بل هو كما قال ركن العدد

وسدسها وجزؤها من اثنى عشر ستة عشر ، العدد الناقص هو الذى ينقص مبلغ أجزائه عن جملته مثل عشرة نصفها وخمسها وعشرها ثمانية ، العددان المتحابان هما اللذان اذا جمعت أجزاء كل واحد منهما تساوى مجموعاهما (١).

(الفصل الثانى فى الكمية المضافة)

الكمية المفردة التى تقدم ذكرها وذكر أقسامها فى الفصل الاول ، فاما الكمية المضافه فهي قسمان ، أحدهما المعادل كالخمسة والخمسة ، والعشرة والعشرة ، وهذا القسم لا ينقسم إلى أقسام أخر ، والثانى هو المضاف ومنه الكبير وهو خمسة أنواع ، أولها المضاعف مثل الاربعة هي ضعف الاثنين والستة ثلاثة أمثالها ، وثانيها الزائد جزءاً كالثلاثة تقاس إلى الاثنين فانها تزيد على الاثنين نصف الاثنين ، وثالثها الزائد أجزاء كالخمسة إذا قيست إلى الثلاثة زادت عليها ثلثى الثلاثة وهما جزآن ، ورابعها المضاعف الزائد جزءاً كالسبعة إذا قيست إلى الثلاثة فان فيها ضعف الثلاثة وثلثها ، وخامسها المضاعف الزائد أجزاء كالثمانية إذا قيست إلى ثلاثة فان فيها ضعف الثلاثة وثلثيها ، ومنه الصغير وهو خمسة أنواع أيضاً وأقسامه على عكس ما ذكرته من هذه الامثلة فى الاعداد المذكورة بأعيانها وهى التى تحت المضاعف ، والذى تحت المضاعف الزائد جزءاً ، والذى تحت المضاعف الزائد أجزاء ولهذه الاقسام العشرة أقسام أخر مشتركة الاسماء تحت كل نوع منها كالمضاعف الثنائي والثلاثى والرباعي والخماسى إلى مالا نهاية له ، وكذلك المضاعف الزائد جزءاً الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي إلى مالا نهاية له وكذلك سائر الاقسام الباقية .

---

(١) وفى علم حساب الاوفاق أن عدد (٢٢٠) مع عدد (٢٨٤) عددان متحابان ، فمن أتى بلوزة ذات توأمين فكتب على أحدهما (٢٢٠) وكتب على الثانى (٢٨٤) وأكل هو أحد التوأمين وأطعم الثاني لواحد من الناس حصل بينهما حب ووفاق

﴿ الفصل الثالث في الاعداد المسطحة والمجسمة ﴾

الواحد بمنزلة النقطة لانه لا ينقسم ، الاثنان بمنزلة الخط لانهما لاينقسمان إلا مرة واحدة كما أن الخط لا ينقسم إلا طولا ، الثلاثة بمنزلة السطح ، الاعداد الطبيعية هى المتوالية توالى الطبيعة وهى واحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة ستة إلى مالا نهاية له ، والاعداد المسطحة منها مثلثة وهى مثل واحد ثلاثة ستة عشر ، و تتولد من مجموع الاعداد الطبيعية ، ومنها مربعة وهي مثل واحد أربعة تسعة وتتولد من جمع المثلثات بعضها إلى بعض ، وكل مثلثين متواليين منهما مربع واحد ، وتتولد ايضاً من مجموع الافراد الطبيعية وهي المتخطية اثنين اثنين ، ومنها مخمسة وهى واحد خمسة إثنا عشر وتتولد من جميع الاعداد المتخطية على نظم الطبيعى ثلاثة ثلاثة ، المسدسات تتولد من المتخطية أربعة أربعة وكذلك ما بعدها من السطوح علي هذا القياس وكل منها بنقصان اثنين من ضلعه ، الاعداد المجسمة المخروطة وتسمي المذنبة تتولد من الاعداد السطحية إذا تراكم بعضها على بعض ومنها مثلثة القواعد وهى واحد أربعة عشرة عشرون وتتولد من تراكم المثلثات ، ومنها مربعة القواعد وهى واحد خمسة أربعه عشر ثلاثون فتتولد من تراكم المربعات ، وكذلك مابعدها على هذا القياس ، المحذوفة من هذه المخروطات كلها ماكان ابتداؤه من دون الواحد إذا روكم من الاعداد السطحية ، الاعداد المجسمة المتوازية المتساوية الاضلاع دون السطوح ، منها المثلثة وهي واحد ستة ثمانية عشر أربعون ، ومنها المربعة وهي المكعبة وهى واحد ثمانية سبعة وعشرون أربعة وستون ، ومنها المخمسة وهى واحد عشرة ستة وثلاثون ثمانية وأربعون والمثلثة من هذه المجسمة تتولد من المثلثة السطحية لان الستة ضعف الثلاثة وثمانية عشر ثلاثة أمثال الستة والاربعون أربعة أمثال العشرة وعلى هذا القياس غيره من المجسمات ، هذه المجسمات إذا كان سمك أحدها

مثل ضلع من أضلاعه فانه يسمي الهوهوى ، وإذا زاد سمكه على ضلعه أو نقص سمي الغيرى الطول ، العدد الدوائري ما كان بدؤه و نهايته شيئاً واحداً مثل خمسة وعشرين لانها من ضرب خمسة فى خمسة وانتهاؤها خمسة أعنى الخمسة المنضمة إلي عشرين وكذلك ستة وثلاثون ابتداؤها وانتهاؤها ستة ، العدد الكرى ما كان ابتداؤه ونهايته ووسطه شيئاً واحداً مثل مائة وخمسة وعشرين لانك تضرب خمسة فى خمسة تكون خمسة وعشرين ثم فى خمسة تكون مائة وخمسة وعشرين ففى بدئها ووسطها ونهايتها خمسة فاما الستة فلا تحفظ هذا الترتيب فوسطها وبدؤها ونهايتها ستة ولكنها ليست مع نهايتها ثلاثين كما أن وسطها ستة وثلاثون وكذلك مائتان وستة عشر بدؤها ووسطها ونهايتها ستة .

(الفصل الرابع فى العيارات)

النسبة أن تنسب العدد إلى آخر فتقول هو نصفه أو ثلثه أو ضعفه أو نحو ذلك ، العيار يشبه النسب وأقل ما يكون العيار فى نسبتين ، إحداهما عيار الاخرى والنسبتان أقل ماتكونان فى ثلاثة أعداد فتكون نسبة الاول مثلا إلى الثاني كعبا ونسبة الثانى إلى الثالث كعبين ، الاعداد التى تعبر بها النسب تسمى الحدود والحدود تكون حاشيتين وواسطة وربما كان فيها واسطتان أو أكثر إذا كانت الاعداد أكثر من ثلاثة ، ما كان له واسطتان من العيارات يسمي العيار الجرمى ، العيارات عشرة ، أولها الحسباني وأعداده ثلاثه اثنان وواحد على نظم الاعداد الطبيعية وهو مختلف النسب متساوى التفاضل ، والثانى العيار المساحي وأعداده أربعة اثنان واحد متساوى النسب مختلف التفاضل ، والثالث العيار التأليفى وهو المنسوب إلى تأليف الالحان وأعداده ستة أربعة ثلاثة ، والرابع مقابل التأليفى وأعداده ستة خمسة ثلاثة والخامس مقابل المساحى وأعداده خمسة أربعة اثنان ، والسادس مقابل الحسباني وأعداده ستة أربعة واحد ، والسابع أعداده تسعة ثمانية ستة ،

والثامن أعداده تسعة سبعة ستة ، والتاسع أعداده سبعة ستة أربعة ، والعاشر أعداده ثمانية خمسة ثلاثة ، فهذه جميع العبارات .

(الفصل الخامس فى وجوه الحسابات)

حساب الهند قوامه تسع صور يكتفى بها فى الدلالة علي الاعداد إلى مالا نهاية له وأسماء مراتبها أربعة وهى الآحاد والعشرات والمئون والالوف فالواحد يقوم مقام العشرة ومقام مائة ومقام ألف ومقام عشرة آلاف ومائة ألف وألف ألف إلى مالا نهاية له من العقود ، ويقوم الاثنان مقام العشرين ومقام المائتين ومقام الالفين والعشرين ألفا والمائتى ألف والالفى ألف وكذلك سائر العقود علي هذا القياس أعنى الثلاثة مقام الثلاثين والثلاثمائة والثلاثة آلاف والثلاثين ألفا والثلاثمائة ألف والثلاثة آلاف ألف وانما يعرف ذلك بمراتب الوضع على مافى هذا الجدول وهذه صورتها ،

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	آحاد
٩٠	٨٠	٧٠	٦٠	٥٠	٤٠	٣٠	٢٠	١٠	عشرات
٩٠٠	٨٠٠	٧٠٠	٦٠٠	٥٠٠	٤٠٠	٣٠٠	٢٠٠	١٠٠	مئون
٩٠٠٠	٨٠٠٠	٧٠٠٠	٦٠٠٠	٥٠٠٠	٤٠٠٠	٣٠٠٠	٢٠٠٠	١٠٠٠	الوف

وهذه الدوائر الصغار تسمي الأصفار توضع لحفظ المراتب فى المواضع التى ليس فيها أعداد فاذا جاوزت الأعداد الالوف صيرت مرتبة الألوف مرتبة الآحاد ثم مايليها مرتبة العشرات ثم مرتبة المئين ثم مرتبة الألوف فاذا زادت صيرت مرتبة الالف ألف مرتبة الآحاد علي هذا القياس إلى مالا نهاية له مثال ذلك هذه الصور التسع إذا لم توجد على الانفراد بل اعتبرت

مراتبها على ماوضعت عليه هذه الصورة ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ كان ذلك تسع مائة ألف ألف (١) وثمانين ألف ألف وسبعة آلاف ألف وستمائة ألف وأربعة وخمسين ألفاً وثلاثمائة واحدى وعشرين لان الواحد كان فى المرتبة الأولى فكان واحداً ، وصورة الاثنين كانت فى المرتبة الثانية فكانت عشرين ، وصورة الثلاثه فى المرتبة الثالثة فكانت ثلاثمائة وصورة الأربعة فى المرتبة الرابعة فكانت أربعة آلاف ، وكذلك سائرها على هذا القياس

حروف حساب الجمل وهي : أبجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ هذا على مايستعمله المنجمون والحساب (٢) فأما على ماتعرفه العرب فأبوجاد هواز حطى كلمون سعفص قرشات ويزعمون أنها اسماء ملوك كانوا للعرب العاربة (٣) وقد وضعت الحروف على نحو مايستعمله المنجمون فى جدول

---

(١) مئة الف الف هو المليون فى اصطلاح علم الحساب اليوم وهو كلمة أفرنجية لم تكن معلومة من قبل لعلماء الحساب من العربية

(٢) فيستعملونه لحساب الاوفاق كالصلح بين الزوجين وحصول الحب بين اثنين وللتفرقة بين المتحابين ولمعرفة الغالب والمغلوب من المتداعيين ومعرفة من يموت أولا من أحد الزوجين وغير ذلك مماهو مذكور فى كتبه الخاصة به كشمس المعارف الكبرى وكتاب أبى معشر الفلكى وكله خرافات للتأثير على عقول البسطاء من الرجال والنساء

(٣) أذكر هنا شيئا عن الكلام على معانى أبجد ملخصاً مما كتبته فى كتابي المسمى صرف اللسان إلى نحو علم المعاني والبيان وهو كتاب تكلم على الصرف والنحو واللغة والمعانى والبيان والبديع بأسلوب أدبى غير ماهو متبع فى التأليف بهذه العلوم فأقول: ذكر ابو الحجاج يوسف بن محمد البلوى المتوفى سنة (٦٠٥) فى كتابه المسمى الف باء انه روى عن عبدالله بن عمرو بن العاص وعن عروة بن الزبير بن العوام أن أول من وضع الكتاب العربى قوم من الأوائل نزلوا فى عدنان بن أد بن أدد أسماؤهم أبجد وهوز وحطى وكلمن وسعفص وقرشت ووجدوا أحرفا ليست من أسمائهم فسموها الروادف وهى ثخذ

ووضعت عدد كل حرف منها بأزائه وهذا هو الجدول :

آحاد	ا واحد	ب اثنان	ج ثلاثه	د أربعة	ه خمسة
	و ستة	ز سبعة	ح ثمانية	ط تسعة	
عشرات	ى عشرة	ك عشرون	ل ثلاثون	م أربعون	ن خمسون
	س ستون	ع سبعون	ف ثمانون	ص تسعون	
مئين	ق مائة	ر مائتان	ش ثلاثمائة	ت أربعمائة	ث خمسمائة
	خ ستمائة	ذ سبعمائة	ض ثمانمائة	ظ تسعمائة	
ألوف	غ الف				

ضظغ اه وروى أنهم كانوا ملوك مدين وأن كلمن رئيسهم وأنهم هلكوا يوم الظلة وهم قوم شعيب عليه السلام فقالت أخت كلمن ترثيه :

كلمن هدم ركنى   هلكه وسط المحله

سيد القوم أتاه ال   حتف نارا وسط ظله

جعلت نارا عليهم   دارهم كالمضمحله

اه من القاموس . وقال رجل من أهل مدين يرثيهم :

ملوك بنى حطى وهواز منهم   وسعفاص من أهل المكارم والفخر

هم صبحوا أهل الحجاز بغارة   كمثل شعاع الشمس أو مطلع الفجر

وذكر أبو عمرو المقرى فى كتاب المحكم بسنده الى ابن عباس رضى الله

فاذا ركبت منها اثنين أو ثلاثة فان سبيلك ان تقدم الاكثر وتؤخر الاقل مثال ذلك يب اثنا عشر وكذلك قكج مائة وثلاثة وعشرون وقد يكتب بهذه الحروف كما يكتب حساب الهند وهو أن تكتب بتسعة احرف منها من الالف الى الطاء وتوضع هذه العلامة فى المواضع الخالية ه مكان الصفر فى حساب الهند كى يحفظ بها الترتيب فقط ، الضرب تضعيف أحد العددين بآحاد الآخر مثل أن تضرب ثلاثة فى أربعة فتبلغ اثنى عشر فكانك أضعفت الاربعة ثلاث مرات أو أضعفت الثلاثة أربع مرات ، فكان معنى قولك ثلاثة فى أربعة ثلاثة أربع مرات ، قال الخليل : مبلغ مايجتمع من الضرب هو الجذاء تقول جذاء عشرة فى عشرة مائة وجذاء ثلاثة فى أربعة اثناعشر قال ويسمون جملة هذا الحساب البرجان ، القسمة أخذ حصة الواحد من المقسوم عليهم من المقسوم كأنك تقسم عشرين درهما على خمسة نفر فحصة الواحد من المقسوم عليهم وهم النفر من الدراهم أربعة وهـذا المال هو المقسوم

تعالى عنهما أنه قال : لكل شىء تفسير علمه من علمه وجهله من جهله ثم فسر (أبا جاد) أبى آدم الطاعة وجد فى أكل الشجرة (وهواز) زل فهوى من السماء إلى الارض (وحطى) حطت عنه خطاياه (وكلمن) أكل من الشجرة ومن عليه بالتوبة (وسعفص) عصى فأخرج من النعيم إلي النكد (وقرشت) أقر بالذنب فأمن العقوبة اه . وروى الجعبرى عن ابن عباس أيضاً أن هذه الكلمات الست مكتوبة بالنور على صفحات العرش وعنه أيضا أنه قال : كان قوم ينظرون فى النجوم يكتبون أباجاد أولئك لاخلاق لهم ، وقال جعفر بن غياث وهو يحدث أن أبا جاد أسماء الشياطين القوها على ألسنة العرب فى الجاهلية فكتبوها . قال الكمال أحسن الله تعالى اليه : وهو صاحب هذا التعليق وقد أولع معلموا الصبيان بتعليمها للأطفال فى الكتاتيب لجمعها جميع حروف المعجم من غير أن يعرفوا معناها مع أنه يكره تعليمهم إياها لاختلاف الأقوال فيها اه

والرجال هم المقسوم عليهم ومايخرج من القسمة فهو القسم بكسر القاف ، الجذر كل ماتضربه فى نفسه ، والمال كل مايجتمع من ضرب عدد فى نفسه مثل ثلاثة فى ثلاثة تسعة فالثلاثة الجذر والتسعة المال ، الجذر المطلق هو المنطوق به وهو مايعرف به حقيقة مقداره ويمكن أن ينطق به وهو مثل جذر المائة وهو عشرة وجذر تسعة وهو ثلاثه وجذر أربعة وهو اثنان ، والجذر الاصم الذى لاسبيل الى علم حقيقته بالعدد مثل جذر اثنين أو جذر ثلاثة أو جذر عشرة وقد يؤخذ بالتقريب ولا تدرك حقيقته ، وحكى أن من تسبيح براهمة الهند سبحان عالم الجذور ، الصم ذو الاسمين مالا يمكن أن ينطق به بلفظ واحد مثل قولك جذر عشرين وجذر عشرة معا أو جذر العشرين إلا جذر عشرة ، المكعب هو المال اذا ضرب فى ضلعه أى جذره فالمبلغ هو المكعب وذلك الجذر هو الكعب مثال ذلك ثلاثة فى ثلاثة تسعة وتسعة فى ثلاثة سبعة وعشرون فسبعة وعشرون هو المكعب وكعبه ثلاثة ، مال المال هو المال إذا ضرب فى نفسه فان المجتمع هو مال المال وكذلك إذا ضرب المكعب فى كعبه صار مال المال مثال ذلك التسعة هو مال لانه مربع فاذا ضربته فى نفسه صار واحدا وثمانين وكذلك سبعة وعشرون هو مكعب واذا ضربته فى كعبه وهو ثلاثة صار واحدا وثمانين ، المال إذا ضرب فى المكعب سمى مال كعب فاذا ضرب مال المال فى المكعب سمى المبلغ . كعب كعب الشيء فى كلام أهل الجبر والمقابلة هو الجذر المجهول ، الجبر والمقابلة صناعة من صناعات الحساب وتدبير حسن لاستخراج المسائل العويصة فى الوصايا والمواريث والمعاملات والمطارحات وسميت بهذا الاسم لما يقع فيها من جبر النقصانات والاستثناآت ومن المقابلة بالتشبيهات والقائها مثال ذلك أن يقع فى المسئلة مال إلا ثلاثة أجذاره يعدل جذرا فجبره أن تقول مال يعدل أربعة أجذار وذلك ستة عشر لانك تممت المال وزدت عليه ما كان مستثنى منه فصار مالا تاما ثم احتجت أن تزيد مثل ذلك المستثنى على معادله فصار المعادل أربعة أجذار ، وأما مثال المقابلة فمثل أن يقع فى

المسئلة مال وجذر أن تعدل خمسة أجذار فتلقى الجذرين اللذين مع المال وتلقي مثل ذلك من معادله فيحصل مال يعدل ثلاثة أجذار وذلك تسعة ؛ حساب الخطأ ين أيضا من تدابير الحساب لاستخراج مسائل الوصايا ونحوها يسمى ذلك لانه يؤخذ عدد مايستعمل فيه شرائط المسئله فان خرجت وإلا حفظ مقدار ماوقع فيها من الخطأ وأخذ عدد آخر وعمل به مثل ذلك فان خرجت والا حفظ مقدار الخطأ الثانى ثم يستخرج من هذين الخطأين حقيقة الصواب ، ومن حسبانات الفقهاء تدبير الحشو ويسمي التتمة وحساب الدرهم والدينار وحساب الديباج ويقع فى هذه كلها إما اعتياض وإما اختلال واختلاف وأحسنها وأجمعها الذى لايختلف فى حال هو حساب الجبر والمقابلة .

(الباب الخامس من المقالة الثالثة فى الهندسة)

(وهو أربعة فصول)

الفصل الاول فى مقدمات هذه الصناعة — الفصل الثانى فى الخطوط — الفصل الثالث فى البسائط — الفصل الرابع فى المجسمات

(الفصل الاول فى مقدمات هذه الصناعة)

هذه الصناعة تسمى باليونانية « جومطريا » وهى صناعة المساحة وأما الهندسة فكلمة فارسية معربة وفى الفارسية « اندازه » أى المقادير ، قال الخليل المهندس الذى يقدر مجارى القنى ومواضعها حيث تحتفر وهو مشتق من الهندزه وهى فارسية فصيرت الزاى سينا فى الاعراب لانه ليس بعد الدال زاى فى كلام العرب ، وقال بعضهم هى إعراب انديشه أى الفكره وليس ذلك بصحيح فان فى بعض كلام الفرس « اندازه بااخترماري بايد » أى الهندسة يحتاج اليها مع أحكام النجوم ، وقد يقع هذا الاسم على تقدير المياه

كما قال الخليل لانه نوع من هذه الصناعة وجزء لها ، كتاب الاسطقسات هو كتاب اقليدس فى أصول هذه الصناعة وقد فسرت الاسطقس فى باب الفلسفة واقليدس اسم الرجل الذى صنف هذا الكتاب وجمع فيه أصول الهندسة ، المصادرة ما يصدر به الكتاب أو الباب من أبواب الهندسة من مقدمات المسئلة وقد يستعمل أصحاب هذه الصناعة ألفاظا مضى تفسيرها فى الابواب المتقدمة ، المقادير هى ذوات الابعاد من الخطوط والبسائط والاجسام ، الابعاد هى الطول والعرض والعمق وسواء قلت عمق أو سمك ، والفصل بينهما أن السمك فيما كان عاليا من الاجسام والعمق فيما كان منخفضا ، الجسم هو المقدار ذو الثلاثة الابعاد التى هى الطول والعرض والعمق ونهاياته بسائط . البسيط والسطح هو المقدار ذو البعدين وهما الطول والعرض فقط ولا يدرك بالحس الا مع الجسم لانه نهاية جسم فأما على الانفراد فانه يدرك بالوهم فقط . ونهايات البسائط خطوط . الخط هو المقدار ذو البعد الواحد وهو الطول فقط ولا يمكن رؤيته إلا مع البسيط لانه نهايته فأما على الانفراد فانه يدرك بالوهم فقط ونهايتا الخط النقطتان ، والنقطة شيء لا بعد له من طول ولا عرض ولا عمق ولا تدرك بالحس إلا مع الخط لانها نهايته وأما على الانفراد فانها لا تدرك الا بالوهم

(الفصل الثانى فى الخطوط)

الخطوط ثلاثة مستقيم ومقوس ومنحن ، الخطوط المتوازية هى التى لا تلتقى وإن أخرجت بلا نهاية ، الخطوط المتلاقية التى تلتقى وتحيط بزاوية ، الزوايا مسطحة أو مجسمة ، فأما المسطحة فهى التى تحدث عن التقاء خطين على غير استقامة والمجسمة التى تحدث عن التقاء ثلاثة خطوط على غير استقامة وعلى غير سطح واحد ، وأنواع الزوايا المسطحة ثلاثة قائمة ومنفرجة وحادة ، فالزاوية القائمة التى إذا أخرج أحد الضلعين المحيطين بها

كانت التي تحدث مثل الاولى ، والزاوية الحادة هي أصغر من القائمة ، والزاوية المنفرجة هي أكبر من القائمة ، الدائرة هي السطح المعروف ، والمحيط هو الخط الذي يحيط بهذا السطح والقطعة من هذا الخط المحيط تسمى قوساً ، الاضلاع هي الخطوط التي تحيط بالسطوح واحدها ضلع ، الساقان الخطان اللذان يحيطان بزاوية كل خط ساق منهما ، القاعدة الخط الذي يصل بين طرفي الساقين ، القطر الذي يخرج من طرف زاوية وينتهي الى زاوية أخرى والخط الذي يقسم الدائرة بنصفين يسمى أيضاً قطراً ، العمود الخط الذي إذا قام على خط آخر أحاط معه بزاوية قائمة ، الوتر الخط الذي يصل بين طرفي القوس أو الخط المنحني والخط الذي يوتر زاوية يسمى وتراً أيضاً أعني القاعدة ، السهم الخط الذي يخرج من النقطة التي تقسم وتر القوس بنصفين و يحيط مع الوتر بزاوية قائمة مثل خط ه ب ، الجيب المستوي هو نصف



وتر ضعف القوس التي هو جيبها مثل آه فانه نصف وتر ضعف قوس آب ، الجيب المعكوس هو سهم ضعف القوس الذي هو جيب لها كخط ه ب لقوس آب

(الفصل الثالث فى البسائط)

أنواع البسائط ثلاثة مسطح ومقبب ومقعر ، وأنواع المسطح كثيرة فمنها المثلث وهو ثلاثة أنواع ، القائم الزاوية ، والمنفرج الزاوية ، والحاد الزوايا وقد فسرت هذه الزوايا فى الفصل الاول من هذا الباب ، ومنها المربع وهو خمسة أنواع ، الاول الصحيح هو قائم الزوايا متساوى الاضلاع ، والثانى قائم الزوايا متساوى كل ضلعين متقابلين وهو المستطيل ، والثالث متساوى الاضلاع غير قائم الزوايا متساوى كل زاويتين متقابلتين وهو المعين اشتق اسمه من العين ، والرابع متساوى كل زاويتين متقابلتين غير قائم الزوايا متساوى كل ضلعين متقابلين وهو الشبيه بالمعين ، والخامس المنحرف وهو ما كان خارجا من هذه الحدود ، أنواع السطوح الكثيرة الزوايا ، هى المخمس والمسدس والمسبع كذلك إلى مالا نهاية له أسماؤها مشتقة من عدد أضلاعها ، السطح الهلالي هو الذى يحيط به خطان مقوسان حدبة أحدهما إلى أخمص الآخر مثل شكل الهلال ، والسطح البيضى هو الذى يحيط به قوسان متقابلا الاخمصين مثل البيضة ، الشكل القطاع بفتح القاف وتشديد الطاء قطعة من دائرة رأسها إما على مركزها وإما على محيطها ، البسيط المقبب الكرى ما كان على شكل الكرة ، البسيط الاسطواني ما كان على شكل الاسطوانة يبتدىء من دائرة وينتهى إلى دائرة البسيط المقبب ، تقبيب المخروط هو شكل يبتدىء من نقطة وينتهى إلى محيط دائرة ويسمى أيضاً الشكل الصنوبرى تشبيهاً بحمل شجرة الصنوبر

(الفصل الرابع فى المجسمات)

الشكل النارى هو جسم يحيط به أربعة سطوح مثلثات متساوية الاضلاع الشكل الارضى هو المكعب وهو جسم يحيط به ستة سطوح مربعات متساوية الاضلاع والزوايا على هيئة كعب النرد ، الشكل الهوائى هو جسم يحيط به ثمانية سطوح مثلثات متساوية الاضلاع والزوايا ، الشكل المائي هو جسم يحيط به عشرون مثلثاً متساوية الاضلاع والزوايا ، الشكل الفلكى هو جسم يحيط به إثنا عشر سطحاً مخمسات متساوية الاضلاع والزوايا ، الشكل اللبنى جسم مربع يكون بعدان من أبعاده متساويين والثالث أصغر على شكل اللبنة المربعه ، الشكل العمودي جسم مربع يكون بعدان من أبعاده متساويين والثالث أعظم وبعضهم يسميه البئرى تشبيهاً بشكل البئر وبعضهم يقول التيري والتير هو الجذع والاول أصح ، الشكل اللوحى الجسم المربع الذى يختلف ابعاده الثلاثة على هيئة اللوح ، الجسم المنشور يحدث عن أحد الاجسام المربعة إذا قسم بنصفين على أحد أقطاره سمي بذلك لانه كأنما نشر بالمنشار نشراً ، الكرة شكل مجسم يحيط به بسيط واحد فى داخله نقطة كل الخطوط المستقيمة الخارجة من تلك النقطة إلى بسيطها متساوية وتلك النقطة مركزها ، وقطر الكرة كل خط يمر على مركزها وينتهى إلي بسيطها ومحور الكرة قطرها الذى تتحرك عليه الكرة وهو ثابت ، قطبا الكرة طرفا المحور ، البيضة شكل مجسم يحيط به بسيط واحد وتحدث عن قطعة أقل من نصف دائرة إذا صير طرفاها كالمحور وأديرت إلى أن ترجع إلى حيث ابتدأت منه ، الحلقة هى جسم يحيط به بسيط واحد مستدير فى داخله مكان يمكن أن تقع فيه كرة ، الاسطوانة جسم يبتدىء من دائرة وينتهى إلى دائرة متساوية لها يحيط بها بسيط اسطوانى ، الجسم المخروط شكل يبتدىء من نقطة وينتهي إلى محيط دائرة ويحيط به بسيط صنوبرى ودائرة ، الهليلجي والعدسى يحدثان عن قطعتى دائرة أي قوسان إذا التقى طرفاهما ودرت دور الكرة بين قطبين مرة .

(الباب السادس من المقالة الثانية فى علم النجوم)

(وهو أربعة فصول)

الفصل الاول فى أسماء النجوم السيارة والثابتة وصورها — الفصل الثانى فى تركيب الافلاك وهيئة الارض وما يتبع ذلك — الفصل الثالث فى مبادىء الاحكام ومواضعات أصحابها — الفصل الرابع فى آلات المنجمين —

(الفصل الاول فى أسماء النجوم السيارة والثابتة وصورها)

علم النجوم يسمى بالعربية التنجيم وباليونانية اصطرنوميا ، واصطر هو النجم ونوميا هو العلم ، الكواكب السيارة زحل والمشترى والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر (١) وأسماؤها بالفارسية كيوان ، هرمز ، بهرام خور ، ناهيد ، تير ، ماه ، الكواكب الثابتة هى النجوم كلها التي فى السماء ماخلا السبعة السيارة التى تقدم ذكرها وسميت ثابتة لانها تحفظ أبعادها على نظام واحد ولا تسير عرضاً وقيل لان سيرها إذا قيس بسير السبعة فهو يسير جداً والاول أصح ، والكواكب الثابتة تقع فى خمس وأربعين صورة ، منها اثنتا عشرة صورة فى وسط الفلك وهى صورة البروج الاثنى عشر وهى الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس

(١) وترتيبها فى السموات السبع على حسب ذكرها فى هذا البيت :

زحل شرى مريخه من شمسه فتزاهرت لعطارد الاقمار

زحل فى السماء السابعة والمشترى فى السماء السادسة وهلم جرا والقمر أقرب إلينا من كل الكواكب لانه فى السماء الدنيا أى السماء الاولى

والجدى والدلو والحوت (١) ، والحمل يسمى الكبش أيضاً ، والجوزاء تسمى التوءمين ، والاسد الليث ، والسنبلة العذراء ، والجدى التيس (٢) والحوت السمكة ، ومنها تسع عشرة صورة شمالية أولها الدب الاصغر وتسميه العرب بنات نعش الصغرى وهى سبعة أنجم الاربعة منها نعش والثلاثة هى البنات والثانية التنين والعرب تسمي كواكبه العوائذ ، الثالثة الدب الاكبر وهو بنات نعش الكبرى ، والرابعة قيفاوس ويسمى الاثافى ، والخامسة بورطيس الحارس وهو العواء ويسمى راعى الشاء ، ومن كواكبه السماك الرامح ،

---

(١) والشمس تحل فى كل شهر فى برج ففى نيسان (إبريل) تحل فى برج الحمل وهو من أفضل الربيع وأطيب فصول السنة وفى شهر إيار ـ مايس (مايو) تحل فى برج الثور وفى شهر حزيران (يونيه) تحل فى برج الجوزاء وفى شهر تموز (يوليو) تحل فى برج السرطان وفى شهر آب (اغسطس) تحل فى برج الاسد وفى شهر ايلول (سبتمبر) تحل فى برج السنبلة وفى شهر تشرين الاول (أكتوبر) تحل فى برج الميزان وهو زمن الاعتدال بين الحر والبرد وفى شهر تشرين الثانى (نوفمبر) تحل فى برج العقرب وفى شهر كانون الاول (ديسمبر) تحل فى برج القوس وفى شهر كانون الثانى (يناير) تحل فى برج الجدى وفى شهر شباط (فبراير) تحل فى برج الدلو وفى شهر إدار (مارس) تحل فى برج الحوت وكل ثلاثة أشهر فصل من فصول السنة

(٢) من لطيف نكت الشاعر البارع عبد الباقى العمرى البغدادى المتوفى سنة ١٢٧٨ أنه كان له معاش شهرى يتقاضاه من مديرية الاوقاف فى بغداد وكان كلما استحق له المعاش وجاء ليطالب المدير به يقول له المدير : مافى الخزانة دراهم ، فقال هذه الابيات تسلية لنفسه وتنفيساً لكربه :

قد أوقف الارضين السبع واقفها ... وقفاً صحيحاً على ثور إلى الابد
وصير الجدى فى الافلاك فهو لها ... قطب تدور عليـه محكم الوتد
فهل يؤمل إنسان وظيفته ... وصاحب الوقف ثور والمدير جدى

والسادسة الاكليل الشامى وهو الفكة ، والسابعة الجاثى على ركبتيه وكواكبه التماثيل ، والثامنة الحواء وحيته ، والتاسعة اللورا غير معجمة الراء معناه باليونانيه الصنج لضوئه وتسميه العرب النسر الواقع ويسمى أيضاً السلحفاة ، والعاشرة العقاب والسهم وتسميه العرب النسر الطائر ، والحادية عشر الدلفين ويسمى الصليب سمى دلفين تشبيهاً بالسمك البحرى الذى ينجى الغرقى ، والثانيــة عشرة الدجاجة وتسمى الفوارس ومن كواكبها الردف وهو ذنب الدجاجة والثالثة عشرة الفرس الاول ، والرابعة عشرة الفرس الثانى ، والخامسة عشرة المرأة ذات الكرسى ، ومن كواكبها الكف الخضيب ، السادسة عشرة هى المرأة التى لم تر بعلا وتسميها العرب الناقة ، والسابعة عشرة المثلث وهي الاشراط ، والثامنة عشرة حامل رأس الغول ، والتاسعة عشرة إنيخس وهي حامل العناق ومن كواكبه العنز وهو العيوق . وأيضاً أربع عشرة صورة جنوبية ، الاولي قيطس وهو سبع البحر وكواكبه النعامات ، والثانية النهر ، والثالثة الجبار ، والرابعة الارنب ، والخامسة كلب الجبار وهو الكلب الاكبر وهو الشعري العبور لانها عبرت المجرة والشعرى اليمانية ، والسادسة الكلب الاصغر وهو الشعرى الشامية وهى الغميصاء معجمة الغين غير معجمة الصاد اشتقت من غمص العين وهو مايجتمع فى ماقها عند النوم ، والسابعة السفينة ومن كواكبها سهيل وهو فى المجذاف ، والثامنة الشجاع وهو الحية ، والتاسعة الغراب ، والعاشرة الكاس ، والحادية عشر قنطورس وهو حامل السبع وهو الظليم ، والثانيــة عشرة هى المجمرة وهي النفاطة ، والثالثة عشرة هى الاكليل الجنوبى ، والرابعة عشرة هى الحوت الجنوبى . منازل القمر فى ضمن هذه الصورة وهى ثمانية وعشرون منزلا ، أولها الشرطان وهي معجمة الشين وهى تثنية الشرط ، ثم البطين ثم الثريا ثم الدبران على وزن سرطان وضربان ثم الهقعة ثم الهنعة ثم الذراع ثم النثرة ثم الطرف ثم الجبهة ثم الزبرة ثم الصرفة ثم العواء ثم السماك وهما سماكان أعزل ورامح (١) ثم الغفر ثم

(١) استنبط أبو العلاء المعرى المتوفى سنة ٤٤٩ من وصف السماكين معنى

الزبانى ثم الاكليل ثم القلب ثم الشولة ثم النعائم ثم البلدة ثم سعد ذابح ثم سعد بلع ثم سعد السعود ثم سعد الاخبية ثم الفرغان باعجام الغين المقدم والمؤخر ثم الرشاء ويقال له أيضاً بطن الحوت . الانواء ، النوء سقوط النجم من منازل القمر فى المغرب بعد الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته فى المشرق وهو رقيبه ، وسقوط النجم منها فى ثلاثة عشر يوماً ماخلا الجبهة فان لها أربعة عشر يوماً ويقال خوى النجم يخوى خياً وخواء إذا مضت مدة نوئه ولم يكن فيه مطر أو ريح أو برد أو حر .

(الفصل الثاني فى ذكر الافلاك وتركيبها وأحوال الكواكب فيها وهيئة الارض وأقاليمها)

علم الهيئة هو معرفة تركيب الافلاك وهيئتها وهيئة الارض ، قال الخليل الفلك هو دوران السماء وهذا يشبه قول المنجمين لانهم يسمون السموات الافلاك وهى عندهم تدور بكليتها ، الفلك المستقيم هو معدل النهار وهو الدائرة العظمى التي تحيط على قطبى السماء اللذين عليهما يتحرك من المشرق إلى المغرب دورة فى كل يوم وليلة سمى معدل النهار لان الشمس إذا بلغته اعتدل النهار ، خط الاستواء من الارض هو الخط الذى يقابل معدل النهار وهو حيث يري القطبان الجنوبى والشمالي ملاصقين للارض والليل والنهار مستويان فيه أبداً ، فلك البروج هو الدائرة التى ترسمها الشمس بسيرها من المغرب إلى المشرق فى سنة واحدة وهو مقسوم إثنى عشر قسما وهى البروج

حسناً فقال فى لزوم مالا يلزم :

لا تطلبن بغير حظ رتبة   قلم البليغ بغير حظ مغزل

سكن السماكان السماء كلاهما   هذا له رمح وهذا أعزل

وكلامه صحيح ويؤيده قول الله تعالى (وفى السماء رزقكم وما توعدون) قال الراغب الاصفهانى : وفى هذه الآية دليل على أن الحظ بالقسمة أيضاً

وقد ذكرت أسماءها فى الفصل الاول ، وطول كل برج منها ثلاثون درجة وكل درجة ستون دقيقة وكل دقيقة ستون ثانية وكل ثانية ستون ثالثة وعلى هـذا المثال الروابع والخوامس والسوادس والعواشر والحوادى عشر إلى مالا نهاية له ، دائرة الافق تفصل مافوق الارض مما تحتها من السماء ، دائرة الارتفاع هى التى تمر بقطبى الافق ، وقوس الارتفاع قطعة من تلك الدائرة الميل هو بعد الشمس أو الكواكب من معدل النهار ، سعة المشرق للشمس هو من الافق مابين معدل النهار وبين مطلعها ، نقطة الاعتدال الربيعي هى رأس الحمل لان الشمس إذا بلغته اعتدل النهار فى الربيع ، ونقطة الاعتدال الخريفى هي رأس الميزان لان الليل والنهار يعتدلان فى الخريف إذا بلغته الشمس ، نقطة المنقلب الصيفى هي رأس السرطان لان الشمس إذا بلغته تناهي طول النهار وبدأ فى النقصان ، نقطه المنقلب الشتوى هى رأس الجدى لان الشمس إذا بلغته تناهى قصر النهار وبدأ فى الزيادة ، عرض البلد هو بعده من خط الاستواء ، طول البلد هو بعده من المشرق أو المغرب وليس للمشرق والمغرب نهاية فى الحقيقة عند المنجمين لان كل نقطة من دائرة خط الاستواء هى مشرق لموضع ومغرب لموضع آخر (١) فاذا ذكر المشرق على الاطلاق عنى به أقصى موضع من البلاد المعمورة فى نواحى الشرق (٢) ، وكذلك إذا ذكر المغرب على الاطلاق عنى به أقصى موضع من البلاد المعمورة فى نواحى الغرب (٣) وبينهما نصف الارض طولا ، والمعمورة من الارض ربعها الذى على مهب الشمال وذلك أن الارض تنقسم قسمين فأحد القسمين بحرى خلاء ولا يمكن الوصول إليه لاحاطة البحر المحيط بالارض ، وينقسم النصف الاعلى قسمين بخط الاستواء فماوراء خط الاستواء إلى مهب الجنوب هو خراب لشدة الحر فيه وما دون خط الاستواء إلى

---

(١) وعليه قول الله تعالى (فلا أقسم برب المشارق والمغارب) (٢) وهو اليوم بلاد اليابان فى شرق آسيا (٣) وهو اليوم بلاد المغرب الاقصى على ساحل البحر المحيط الاطلسى

مهب الشمال أكثره عمران فلذلك يسمى هذا الربع المعمورة ، كنكدز هى أقصى مدينة فى المشرق وهى فى أقاصى بلاد الصين والواقواق ، السوس الاقصى مدينة فى نهاية عمران المغرب فيما وراء الاندلس فى الساحل الجنوبى من بحر الروم وبين هاتين المدينتين نصف الأرض طولا على ميقال والله أعلم ، القبة وسط الأرض أعنى مابين نقطة المشرق المفروضة وبين نقطة المغرب المفروضة وذلك مائة وثمانون درجة وبين نقطة نهاية ناحية الجنوب وبين نقطة نهاية ناحية الشمال وذلك أيضا مائة وثمانون درجة ، باره اسم مدينة فى جزيرة البحر الأعظم قريبة من القبة وبحذائها من بلادنا هذه خجندة وبازائها الشبورقان وهى الفاصلة بين البلاد الشرقية والغربية فالمدن التى هى أعلا منها كفر غانة وكاشغار إلى الصين ، والواقواق هي المدن الشرقية وما هو أسفل منها كالشاش وإيلاق وأشروسنة وسمرقند وبخارى إلى السوس الأقصى هي المدن الغربية ، المعمورة من الأرض سبعة أقسام تسمى الأقاليم واحدها إقليم وكل إقليم يبتدىء من المشرق وينتهى الى المغرب ، الزيج كتاب منه يحسب سير الكواكب ومنه يستخرج التقويم أعنى حساب الكواكب لسنة سنة وهو بالفارسية زه أى الوتر ثم أعرب فقيل الزيج وجمعه زيجة على مثال قرد وقردة ، الزائجة هى صورة مربعة أو مدورة تعمل لمواضع الكواكب فى الفلك لينظر فيها عند الحكم لمولد أو غيره واشتقاقه بالفارسية من زائش أى المولد ثم أعربت الكلمة فاستعملت فى المولد وغيره ، مطالع الفلك المستقيم هى مايطلع مع قسى فلك البروج من معدل النهار فى خط الاستواء وهى بالفارسية جوى راست ، مطالع البلد من البلدان هي مايطلع مع قسى فلك البروج من أفق ذلك البلد ، الساعة المعوجة هى نصف سدس النهار أو الليل الذى ليس بمعتدل وتسمى الساعة الزمانية أيضاً ، والساعة المستوية هى مقدار مايدور من الفلك خمس عشرة درجة ، الأزمان هى أجزاء الساعات المعوجة قوس النهار هى القوس التي فوق الأرض من الدائرة الموازية لمعدل النهار التى فيها تدور الشمس فى يوم واحد من الأيام ، قوس الليل ما يبقى لتمام

تلك الدائرة ، وأزمان الساعة للنهار أو الليل نصف سدس تلك القوس ، الجوزهر هو النقطتان اللتان تتقاطع عليهما الدائرتان من الأفلاك تسميان العقدتين والجوزهر كلمة فارسية وهى كوزجهر أى صورة الجوز وقيل كوى جهر أى صورة الكرة والأول أصح وتسمى أيضاً التنين واحدى العقدتين تسمى الرأس والأخرى الذنب وهذا فى كل فلكين يتقاطعان فاذا أطلق له هذا الاسم أعنى به جوزهر القمر خاصة وهذا الذى يثبت حسابه فى التقويم الأوج هو أرفع موضع من الفلك الخارج المركز أعنى أبعده من الارض وهى كلمة فارسية وهى أوك وقيل أوره (١) الحضيض هو مقابل الاوج وهو أخفض موضع فى هذا الفلك وأقربه من الأرض ، الافيجيون هو الاوج باليونانية والافريجيون هو الحضيض ، منطقة البروج هي نطاق البروج ووسط البروج الذى فيه مسير الشمس ، سير الطول للكوكب هو سيره فى نطاق البروج ، سير العرض هو تباعد الكوكب عن نطاق البروج إلى مايلى قطب الشمال أو قطب الجنوب ، رجوع الكواكب ورجعتها هو سيرها طولا على خلاف نضد البروج واستقامتها هو سيرها على نضد البروج . الاقامة وقفة الكواكب قبل الرجوع وقبل الاستقامة فى رأي العين ، فأما فى الحقيقة فان الكواكب لا تقف البتة ولا تسكن عن سيرها ، فلك الاوج هو الخارج المركز وسمى خارج المركز لان مركزه غير مركز الارض ولكنه يحيط بالارض ، فلك التدوير هو فلك صغير لكل كوكب ولا يحيط بالارض ، ويكون فيه سير جرم الكوكب ، البركسيس هو اختلاف المنظر لفظة يونانية ومعنى اختلاف المنظر اختلاف الموضع الذى يرى فيه الكوكب اذا نظر اليه من مركز الارض والموضع الذى يرى فيه اذا نظر اليه من حدبة الارض كسوف الشمس والقمر معروف يقال كسفت الشمس كسوفا وكسفها الله

(١) وفى شفاء الغليل للخفاجى معرب أود بالدال المهملة وهى كلمة هندية معناها العلو ، والاصح قول المؤلف لانه أعرف منه باللغات

كسفاً ؛ فأما قولهم انكسفت الشمس فلفظة عامية ليست بفصيحة وعلة كسوف الشمس أن القمر يحول بينها وبين أبصارنا ويحجز عنا شعاعها ولذلك لايكون كسوف الشمس إلا آخر الشهر عنـــد اجتماعهما طولا وعرضاً ؛ وأما كسوف القمر (١) فان الأرض تحول بينه وبين مايقبله من شعاع الشمس ، ولذلك لا يكون الكسوف القمرى إلا وسط الشهر عند تقابلهما طولا وعرضاً ؛ وسط الكوكب هو سيره الوسط فى فلكه الخاص الخارج المركز ، والسير المعدل هو تقويمه وهو حركته فى فلك البروج ؛ والتعديل ما يزاد على وسطه أو ينقص منه حتى يعلم سيره المعدل المقيس برأى العين فى فلك البروج ؛ المركز يعنى به سير مركز فلك التدوير فى الفلك الخارج المركز ، الخاصة هو سير الكوكب نفسه فى فلك التدوير ويسمى الحصة وهو بالفارسية الكندر ؛ البهت المعدل هو سير الكوكب المعدل ليوم وليلة ، النهندر هو ما يبقي من سير الكوكب ليوم وليلة إذا ألقى من مسير الشمس ليوم وليلة أو ألقى مسيرها من مسيره وسمي أيضاً حصة المسير ، الكوكب الصميم والتصميم والمصمم أن يكون بين الشمس وبينه ست عشرة دقيقة فما دونها ؛ الاحتراق أن يكون الكوكب مقارناً للشمس وبينهما أكثر من دقائق ؛ التصميم تحت الشعاع هو أن يكون مع الشمس قبل الاحتراق أو بعده . الكبيسة فى تاريخ اليونانيين معناها أن سنتهم ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم بالتقريب فاذا مضت أربع سنين انجبرت الارباع فصارت

---

(١) قال فى القاموس : كسف للشمس وخسف للقمر أو الخسوف إذا ذهب بعضهما والكسوف إذا ذهب كليهما قال الله تعالى (فاذا برق البصر وخسف القمر) وقال الشاعر :

فالشمس طالعة ليست بكاسفة تبكى عليك نجوم الليل والقمرا

نجوم والقمر منصوبان على أنهما مفعولان لكاسفة ، وفاعل تبكى الشمس لا مابعده وهو النجوم فتأمل .

يوما واحداً وصارت أيام السنة ثلاثمائة وستة وستين يوماً وتسمي تلك السنة الـكبيسة واللفظة سريانية معربة ، والنسيء الذى نهى عنه فى القرآن كان شبيهاً بهذا ، الـكردجة كلمة فارسية معناها القطعة يسمي بها بعض الجداول كردجات تشبيهاً بقطاع الارضين ، الجيب مقـداره وقد ذكرناه فى باب الهنـدسة ، ومقدار فلك الشمس الذى يذكر فى باب الـكسوف هو مقدار جرمها برأى العين على القياس المصطلح عليـه ومقدار فلك القمر كذلك فاما مقدار فلك الجوزهر فهو الموضع الذي يقطعه القمر من صنوبرة ظل الارض .

(الفصل الثالث فى مبادىء الاحكام)

بيت الكوكب برج ينسب اليه ولكل واحد من النيرين بيت واحد ولكل واحد من الخمسة المتحيرة بيتان ، فالاسد بيت الشمس والسرطان بيت القمر الجدى والدلو بيتا زحل ، الحوت والقوس بيتا المشترى ، الحمل والعقرب بيتا المريخ ، الثور والميزان بيتا الزهرة ، السنبلة والجوزاء بيتا عطارد ، شرف الكوكب درجة فى برج ينسب اليه ولكل واحد من السبعة شرف ، فشرف زحل فى الميزان وشرف المشترى فى السرطان وشرف المريخ فى الجـدى ، وشرف الشمس فى الحمل ، وشرف الزهرة فى الحوت ، وشرف عطارد فى السنبلة ، وشرف القمر فى الثور ، وشرف الرأس فى الجوزاء ، وشرف الذنب فى القوس ، المثلثة كل ثلاثة أبرج تكون على طبيعة واحدة تنسب إلى ثلاثة كواكب ويكون أحدها صاحب المثلثة المقدم بالنهار والثانى المقدم بالليل والثالث شريكهما بالنهار والليل ، فالحمل والاسـد والقوس مثلثة وهي حارة يابسة وأربابها بالنهار الشمس ثم المشترى وبالليـــل المشترى ثم الشمس وشريكهما بالليل والنهار زحل ، والثور والسنبلة والجـدى مثلثة باردة يابسة وأربابها بالنهار الزهرة والقمر وبالليل بالعكس وشريكهما المريخ ، والجوزاء والميزان والدلو مثلثة حارة رطبـة وأربابها بالنهار زحل وعطارد وبالليل بالعكس وشريكهما المشترى ، والسرطان والعقرب والحوت مثلثـة باردة

رطبة وأربابها بالنهار الزهرة ثم المريخ وبالليل بالعكس وشريكهما القمر ، الوجه والصورة والدريجان والدهج معناها كل عشر درجات من كل برج ويكون لكل وجه صاحب من الكواكب السبعة وبين الروم والهند والفرس اختلاف فى أربابها ، الحد هو أن درجات كل برج مقسومة بين الكواكب الخمسة المتحيرة على غير سوية وكل قسم يسمى حداً وهو بالفارسية مرز ، النهبهر هو تسع البروج وهو بالهندية نوبهر ، الوبال هو البرج المقابل للبيت وهو البطياج معرب من بتياره بالفارسية وهو البرج السابع من كل بيت ويسمى نظيره ومقابله وذلك أن يكون بينهما نصف الفلك وهو ستة أبراج الهبوط مقابل الشرف ، الآبار درج فى البروج إذا بلغتها الكواكب نحست فيها واحدها بئر ، والدرجات المظلمة درج معروفة والدرجات القتمة من القتام وهو الغبار ، الطالع من البروج الذى يطلع من المشرق ، والغارب نظيره الذى يغرب فى أفق المغرب ، ووسط السماء هو البرج الذي يتوسط السماء ، ووتد الارض نظيره وهو الذى تحت وسط الارض ، والطالع والغارب ووسط السماء ووتد الارض ، تسمي الاوتاد الاربعة ، والبروج التى تلى هذه تسمي مايلى الاوتاد ، والبروج التالية لما يلى الاوتاد تسمى السواقط والزوائل ، بيت النفس هو الطالع ، والبرج الذى يليه هو بيت المال والثالث بيت الاخوة ؛ والرابع بيت الآباء ، والخامس بيت الولد ، والسادس بيت المرض والعبيد ، والسابع بيت النساء ، والثامن بيت الموت ، والتاسع بيت السفر والدين ، والعاشر بيت السلطان والعمل ، والحادى عشر بيت الاصدقاء ، والثانى عشر بيت الاعداء ، للايام السبعة أرباب فرب يوم الاحد الشمس وهو رب الساعة الاولى منه ، ورب الساعة الثانية منه الزهرة التى تليه ، ورب الساعة الثالثة عطارد ، وعلى هذا إلى أن ينتهى الساعة الرابعة والعشرون إلى عطارد فيكون رب الساعة الاولى من يوم الاثنين القمر وهو رب اليوم أيضاً ، وعلى هذا القياس أرباب ساعاته إلى أن يكون يوم الثلاثاء للمريخ ويوم الاربعاء لعطارد ويوم الخميس للمشترى ويوم الجمعة للزهرة ويوم

السبت لزحل ، الكواكب المتحيرة هي التى ترجع و تستقيم وهي خمسة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد ، النيران هما الشمس والقمر، السعدان المشترى والزهرة ، النحسان زحل والمريخ ، الكواكب العلوية هى زحل والمشترى والمريخ لانها فوق الشمس ، والكواكب السفلية هى الزهرة وعطارد والقمر لانها تحت الشمس ، الكيد نجم نحس فى السماء لايرى وله حساب معلوم يستخرج به موضعه ، الحيزان يكون الكوكب الذكر فى برج ذكر بالنهار فوق الارض وبالليل تحت الارض أو يكون الكوكب الانثى فى برج أنثى بالنهار تحت الارض وبالليل فوق الارض فيقال هو فى حيز ، المزاعمة هى الحظ يقال لهذا الكوكب فى البروج مزاعمة أى حظ من بيت أو شرف أو نحو ذلك ، الابتزاز أن يكون للكوكب حظوظ كثيرة فى البرج فيقال هو مبتز عليه ، الاستعلاء أن يكون الكوكب فى البرج العاشر من الآخر فيقال هو مستعل عليه ، الحصار أن يكون الكوكب مضغوطا بين نحسين أحدهما أمامه والآخر وراءه ، التشريق هو أن يرى الكوكب فى المشرق يطلع قبل طلوع الشمس ، التغريب أن يرى فى المغرب يغرب بعد غروب الشمس ، الكنار روزى الذى يرى بالعشاء ، الكنارشبى الذى يرى صباحا والكلمتان فارسيتان (١) ، الدستورية أن يكون الكوكب مباينآ للشمس ، الهيلاج (٢) أحد الهيالج الخمسة وهى الشمس والقمر والطالع

(١) روز : النهار، وشب : الليل بالفارسية فعليه يقتضى أن يقال الكنار روزى الذى يرى صباحا والكنارشبى الذى يرى ليلا بعكس ماقاله المؤلف

(٢) الهيلاج والكدخداه الآتى ذكره بعد، هما كوكب المولود فالكدخدا لرزقه والهيلاج لعمره فان ولد فى صعود كان زائداً فيه وإن كان فى هبوطه كان بعكسه وهذا على مايذكره الحكماء والمنجمون وأرباب المواليد وعربوه قديماً قال ابن الرومى المتوفى سنة ٢٨٣ فى الربيع :

ذو سماء كأدكن الخز قد غيـ ـمت وأرض كأخضر الديباج

وسهم السعادة وجزء الاجتماع أو الاستقبال وهي أدلة العمر وذلك أنها تسير إلى السعود والنحوس ومعنى التسيير أن ينظر كم بين الهيلاج وكم بين السعد أو النحس فيؤخذ لكل درجة سنة فيقال تصيبه السعادة أو النكبة إلى كذا وكذا سنة ، الكدخداه (١) هو الكوكب المبتز على الهيلاج وهو الذي يدل على كمية العمر بسنين موضوعة لكل كوكب كبرى ووسطي وصغرى وقيل هيلاج بالفارسية امرأة الرجل وكدخداه هو الزوج ومعناه رب البيت لان كده هو البيت وخداه هو الرب ويسمى هذان الدليلان بذلك لان باهتزاجهما وازدواجهما يستدل على كمية العمر ، الفردار قسمة العمر بين الكواكب السبعة لكل كوكب منها سنون معلومة يقال لها سنو الفردار ، الجان بختان معناه قاسم الروح وذلك أن درجة الطالع تسير إلى السعود والنحوس فصاحب الحد الذى يبلغه التسيير يسمى قاسم الحياة ، والجان بختان البرماهى هو الامتلاء وهو أن يصير بدراً وهو الاستقبال لانه يقابل الشمس حينئذ ، النيمبرى هو نصف الامتلاء وذلك فى الليلة السابعة وفى الليلة الحادية والعشرين وهو حين يصير فى تربيع الشمس ومعنى التربيع أن يصير منه على ربع الفلك ، التثليث أن يصير منه على ثلث الفلك ، والتسديس أن يصير منه على سدس الفلك ، والمقابلة أن يصير منه على نصف الفلك ، الاجتماع يعنى به المحاق لان القمر يقارن الشمس ، القران يعنى به اجتماع زحل والمشترى خاصة إذا أطلقت فاذا عنى قران كوكبين آخرين قيد بذكرهما

فتجلى عن كل ما يتمنى موضع الكدخداه والهيلاج

(١) الكدخدا : بالدال المهملة لاالمعجمة صاحب الدار والرجل العزيز الموقر فى قومه وصاحب الحل والربط فى الامور ويطلق على الملك أيضاً وعلى الرجل المتأهل وفى اصطلاح المنجمين دليل روح المولود تعرف به حياة الطفل وعمره وهو فارسى

❊(الفصل الرابع فى آلات المنجمين)❊

الاصطرلاب (١) معناه مقياس النجوم وهو باليونانيـة اصطرلابون ، واصطر هو النجم ولابون هو المرآة ومن ذلك قيل لعلم النجوم اصطرنوميا وقد يهذي بعض المولعين بالاشتقاقات فى هذا الاسم بما لا معنى له وهو أنهم يزعمون أن لاب اسم رجل وأسطر جمع سطر وهو الخط ، وهذا اسم يوناني واشتقاقه من لسان العرب جهل وسخف ، الاصطرلاب التـام هو المعمول لدرجة درجة والنصف هو المعمول لدرجتين درجتين والثلث هو المعمول لثلاث درج ثلاث درج والسدس هو المعمول لست درج ست درج ، والعشر هو المعمول لعشر درج عشر درج ، فاما الربع فانه آلة غير الاصطرلاب على شكل ربع دائرة يؤخـذ به الارتفاع وتستخرج الساعات ، العضادة شـبه مسطرة لهـا شظيتان تسمى اللبنتين وفى وسط كل لبنة ثقبة وتكون هـذه العضادة على ظهر الاصطرلاب وبها يؤخذ ارتفاع الشمس والـكواكب ، الحجرة هى الحلقة المحيطة بالصفائح الملصقة بالصفيحة السفلى وقد تكون مقسومة بثلاثمائة وسـتين قسما ، الأم هى الصفيحة السفلي ، العنكبوت هى الشبكة التى عليها البروج والعظام من الـكواكب الثابتـة ، منطقة البروج فى العنكبوت هى المقسومة بدرج البروج ، المرى زيادة عند رأس الجدى يماس الحجرة ويسمى مريا لانه يرى أجزاء الفلك ، المقنطرات هى الخطوط المقوسة المتضايقة المرسوم فيما بينها أعداد درج الارتفاع فى الصفيحة وفوقها يجرى العنـكبوت ، خطوط الساعات هى الخطوط المتباعدة وهى تحت المقنطرات ، خط الاستواء هو الخط المقسوم الآخذ من المشرق إلى المغرب المار على مركز الصفيحة ، خط نصف النهار هو الخط الذى يقطع خط الاستواء على زوايا قائمة وابتداؤه من العروة ، الاصطرلاب الـكرى هو كرة فوقها نصف

---

(١) وهو آلة تعرف بها المواقيت للصلاة وغيرها

كرة مشبكة بمنزلة العنكبوت من الاصطرلاب المسطح ، الفرس هو قطعة شبيهة بصورة الفرس يشد بها العنكبوت على الصفائح ، القطب هو الوتد الجامع للصفائح والعنكبوت ، أنواع الاصطرلابات كثيرة وأساميها مشتقة من صورها كالهلالى من الهلال والكرى من الكرة والزورقى والصدفى والمسرطن والمبطح وأشباه ذلك ، آلات الساعات كثيرة ، فمنها الطرجهارة ، ومنها صندوق الساعات ، ومنها دبة الساعات ، ومنها الرخامة ، ومنها المكحلة ومنها اللوح ، وذات الحلق هى حلق متداخلة يرصد بها الكواكب ، الكرة معروفة من آلات المنجمين وبها تعرف هيئة الفلك وصورة الكواكب وتسمى ايضا البيضة ·

الباب السابع من المقالة الثانية فى الموسيقى

(وهو ثلاثة فصول)

الفصل الاول فى أسامى آلات هذه الصناعة وما يتبعها — الفصل الثانى فى جوامع الموسيقى المذكورة فى كتب الحكماء — الفصل الثالث فى الايقاعات المستعملة —

(الفصل الاول فى أسامى الآلات ومايتبعها)

الموسيقي معناه تأليف الالحان واللفظة يونانية وسمى المطرب ومؤلف الالحان الموسيقور والموسيقار ، الارغانون آلة لليونانيين والروم تعمل من ثلاثة زقاق كبار من جلود الجواميس يضم بعضها الى بعض ويركب على رأس الزق الاوسط زق كبير ثم يركب على هذا الزق أنابيب صفر لها ثقب على نسب معلومة يخرج منها أصوات طيبة مطربة مشجية على ما يريد المستعمل ، الشلياق آلة ذات أوتار لليونانيين والروم تشبه الجنك ، واللور هو الصنج باليونانية ، القيثارة آلة لهم تشبه الطنبور ، الطنبور الميزانى هو

البغدادي الطويل ، العنق الرباب معروف لأهل فارس وخراسان . المعزفة آلة ذات أوتار لأهل العراق ، المستق آلة للصين تعمل من أنابيب مركبة واسمها بالفارسية بيشه مشته ، النـاى (١) المزمار ، السرناى (٢) هو الصفارة وكذلك اليراع ، شعيرة المزمار رأسه الذى يضيق به ويوسع ، الصنج بالفارسية جنك وهو ذو الأوتار ، قال الخليل : الصنج عند العرب هو الذى يكون فى الدفوف يسمع له صوت كالجلاجل ، فأما ذو الأوتار فهو دخيل معرب وقيل ذو الأوتار انما هو الونج ، الشهروز آلة محدثة أبدعها حكيم ابن أحوص السغدى ببغداد فى سنة ثلاثمائة للهجرة ، البربط هو العود والكلمة فارسية وهي بربت أى صدر البط لان صورته تشبه صدر البط وعنقه ، أوتار العود الأربعة أغلظها البم والذى يليه المثلث بفتح الميم وتخفيف اللام على مثال مطلب والذى يلي المثلث المثنى بفتح الميم وتخفيف النون على تقدير معنى ومغزى ، والرابع هو الزير وهو أدقها ، الملاوى التى تلوى بها الأوتار اذا سويت ، والدساتين هى الرباطات التى توضع الاصابع عليها واحدها دستان والدستان (٣) أيضاً اسم لكل لحن من الألحان المنسوبة الى باربد (٤) وأسامي دساتين العود تنسب إلى الأصابع التى توضع عليها ، فأولها دستان السبابة ويشد عند تسع الوتر وقد يشد فوقه دستان

---

(١) قال المنلا جلال الدين الرومى المتوفى سنة ٦٧٢ فى مثنويه :

شبنو ازناى جون حكايت مى كند واز جدايى هاشكايت مى كند

(٢) تقول الاتراك فى أمثالها :

أكلايانه سيورى سينك ساز أكلاميانه طاوول زورتا آز

(٣) ومن معانى دستان أيضا المكر والحيلة والتزوير والكلام الخالى من الفائدة والحكايات الملفقة (٤) باربد بضم الباء الثانية وتسكين الدال اسم عازف بالعود لكسرى ابرويز وأصله من قرية جهرم التابعة لشيراز كان فريد عصره فى علم الموسيقى وهو صاحب الأغانى المسجعة ذات الأنواع الثلاثين التى اخترعها لكسري ابرويز فاشتهرت بالنسبة اليه

أيضاً يسمي الزائد، ثم يلي دستان السبابة دستان الوسطى وقد يوضع أوضاعا مختلفة فاولها يسمى دستان الوسطى القديمة والثانى يسمى دستان وسطى الفرس والثالث يسمى دستان وسطى زلزل وزلزل(١) هذا أول من شد هذا الدستان واليه تنسب بركة زلزل ببغداد ، فأما الوسطى القديمة فشد دستانها على قريب من الربع مما بين دستان السبابة ودستان البنصر ودستان وسطى الفرس على النصف فيما بينهما على التقريب ، ودستان وسطي زلزل على ثلاثة أرباع مابينهما الى ما يلي البنصر بالتقريب وقد يقتصر من دساتين هذه الوسطيات علي واحد وربما يجمع بين اثنين منها ثم يلي دستان الوسطى دستان البنصر ويشد على تسع مابين دستان السبابة وبين المشط ثم يلي دستان البنصر ، دستان الخنصر ويشد على ربع الوتر ، مشط العود هو الشبيه بالمسطرة التى يشد عليها الاوتار من تحت أنف العود وهو مجمع الأوتار من فوق ، الابريق اسم لعنق العود بما فيه من الآلات ، عينا العود هما الثقبتان اللتان على وجهه ، المضراب هوالذى يضرب به الأوتار ، الجس هو نقر الاوتار بالسبابة والابهام دون المضراب يشبه ذلك بجس العرق ، الحزق هو مد الوتر ونقيضه الارخاء ، والحط نغمة مطلق البم عند نغمة سبابة المثنى ، على التسوية المشهورة هي سجاحها ونغمة سبابة المثنى صياح نغمة مطلق البم وكذلك سبابة البم سجاح ، وبنصر المثنى صياح وكذلك كل نغمتين على هذا البعد يسمي الثقيلة منهما سجاحا والحادة صياحا ، وتنوب إحداهما عن الاخرى لاتفاقها ويسمى السجاح الاسجاح والصياح الصيحة والاضعاف والصحيح السجاح دون الاسجاح

---

(١) بفتح الزائين بينهما فاء ساكنة بوزن فدفد مغنى يضرب المثل بضربه العود واليه تضاف بركة زلزل ببغداد

(الفصل الثاني فى جوامع الموسيقي)

النغمة صوت غير متغير إلى حدة ولا ثقل مثل مطاق البم أو غيره من الاوتار اذا نقر أو مثل البم وغيره من الاوتار اذا وضعت أصبع على أحد دساتينه ثم نقر . والنغم للحن بمنزلة الحروف للكلام منه يتركب واليه ينحل البعد صوت يبتدأ فيه بنغمة ويثنى فيه بنغمة أخرى . الجمع جماعة نغمات يؤلف منها لحن ، مراتب حدة الصوت أو ثقله تسمى الطبقات ، والعودان يستويان على طبقة واحدة إذا حركا معاً وكذلك غيرهما من المعازف . البعد ذو الكل ويسمى أيضا الذى بالكل هو الذى من مطلق البم الى سبابة المثنى فى العود والذى من سبابة البم إلى بنصر المثنى وكذلك مابين كل نغمتين احداهما سجاح والاخرى صياح وهو فى الوتر الواحد اذا نقر مطلقا سجاح واذا زم على نصفه ثم نقر فهو صياح لذلك المطلق ، والبعد ذو الخمس ويسمى أيضا الذى بالخمسة هو مثل مابين مطلق البم الى سبابة المثلث وفى الوتر الواحد اذا نقر مطلقا ومزموما على ثلاثة ، والبعد ذو الاربع ويسمى أيضا الذى بالاربعة هو ما بين مطلق البم الى خنصره وهو ربع الوتر أعنى اذا نقر مطلقا ثم زم عند ربعه ونقر فان مابين النغمتين هو البعد ذو الاربع وانما سمى ذا أربع لان فيه أربع نغمات وهى نغمة المطلق ونغمة السبابة ونغمة الوسطى ونغمة الخنصر ، أو نغمة المطلق ونغمة السبابة ونغمة البنصر ونغمة الخنصر لانه لايجتمع فى أصل لحن نغمتا الوسطى والبنصر ، وسمى البعد ذو الخمس بذلك لأن فيه خمس نغمات الاربع المذكورة وسبابة المثلث فأما نغمة مطلق المثلث فانها ونغمة خنصر البم واحدة لان العود هكذا يسوى البعد الطنينى والمدة والعودة هو مابين المطلق والسبابة وهو يفصل تسع الوتر وكذلك مابين السبابة والبنصر والفضلة والبقية هى بعد مابين البنصر والخنصر أو ما بين السبابة والوسطى أو مابين السبابة ووسطى الفرس وهو نصف المدة

بالتقريب ، الارخاء هو نصف الفضلة بالتقريب . الاجناس ثلاثة أحدها الطيني ويسمى القوى والمقوى وهو أن يقسم البعد ذو الاربع بمدة ومدة ونصف مدة مثل نغمة المطلق ثم السبابة ثم البنصر ثم الخنصر ، الجنس الثانى اللوى والملون وهو أن يقسم البعد ذو الاربع بنصف مدة ونصف مدة وثلث مدة وثلاثة أنصاف مدة ، والجنس الثالث ويسمى التأليفى والناظم والراسم وهو أن يقسم البعد ذو الاربع بربع مدة وربع مدة ومدتين ، فالأول أفحلها يحرك النفس إلى النجدة وشدة الانبساط والطرب ويسمى الرجلي ، والثانى يقف النفس بين شدة الانبساط وبين الانقباض ويحركها للكرم والحرية والجراءة ويسمى الخنثوى ، والثالث يولد الشجى والحزن وانقباض النفس ويسمى النسوى ، النغم التى فى ضعف ذى الكل المطلق الذى هو من مطلق البم فى العود الى دستان بنصر وتر خامس يعلق فيه تحت الزير على تسوية سائر أوتاره وهى خمس عشر نغمات أولاها وهى مطلق البم تسمى ثقيلة المفروضات ، والثانية ثقيلة الريسات ثم واسطة الريسات ثم حادة الريسات ثم ثقيلة الاوساط ثم واسطة الاوساط ثم حادة الاوساط ثم الوسطى ثم فاصلة الوسطى ثم ثقيلة المنفصلات ثم واسطة المنفصلات ثم حادة المنفصلات ثم ثقيلة الحادات ثم واسطة الحادات ثم حادة الحادات

(الفصل الثالث فى الايقاعات المستعملة)

الايقاع هو النقلة على النغم فى أزمنة محدودة المقادير ، والنسب أصناف وأنواع الايقاعات العربية أولها الهزج وهو الذى تتوالى نقراته نقرة نقرة وهذا رسمه تن تن تن تن تن تن ، والثانى خفيف الرمل وهو الذى تتوالى نقراته نقرتين نقرتين خفيفتين وهذا رسمه تن تن تن تن تن تن تن ، الثالث الرمل ويسمى ثقيل الرمل وهو الذى ايقاعه نقرة واحدة ثقيلة ثم اثنتان خفيفتان وهذا رسمه تن تن تن تن تن ، والرابع الثقيل الثانى وهو

اثنتان ثقيلتان ثم واحدة خفيفة وهذا رسمه تن تن تن تن تن تن والخامس خفيف الثقيل الثانى ويسمى الماخورى وهو نقرتان خفيفتان ثم واحدة ثقيلة وهذا رسمه تن تن تن تن تن، السادس الثقيل الاول وهو ثلاث نقرات متوالية ثقال ورسمه تن تن تن تن تن تن ، والسابع خفيف الثقيل الاول وهو ثلاث نقرات متوالية أخف من نقرات الثقيل الاول وهذا رسمه تن تن تن تن تن تن

﴿الباب الثامن من المقالة الثانية فى الحيل﴾

وهو فصلان

الفصل الاول فى جر الاثقال بالقوة اليسيرة وآلاته — الفصل الثاني فى آلات الحركات وصنعة الاوانى العجيبة

«(الفصل الاول فى الالفاظ التى يستعملها أهل الحيل فى جر الاثقال بالقوة اليسيرة)»

صناعة الحيل يسمى باليونانية منجانيقون وأحد أقسامها جر الاثقال بالقوة اليسيرة فمن الالفاظ التى يستعملها أصحاب هذه الصناعة ، البرطيس وهو فلكة كبيرة يكون فى داخلها محور تجر بها الاثقال وتفسيرها باليونانية المحيطة المخل خشبة مدورة أو مثمنة تحرك بها الاجسام الثقيلة بان يحفر تحت الشيء الذى يحتاج الى تحريكه ويوضع فيه رأس المخل ثم يكبس الرأس الآخر فيستقل الجسم الثقيل ، والبيرم أحد اصنافه ويقال البارم والمخل لفظة يونانية والبارم فارسية ، أبو مخليون حجر يوضع تحت هذا المخل فيسهل به تحريك الثقل ، الكثيرة الرفع آلة تسوى من عوارض وبكرات وقلوس تجر بها

الاحمال الثقيلة ، الاسفين شيء يعمل شبيها بالذي يسميه النجارون فانه ويوضع ركنه الحاد تحت الاشياء الثقيلة ويدق دقا حتى يدخل تحته وأكثر ما يستعمل عند قلع الحجارة من الجبال ، اللولب هو الشيء الملتوى الذى يدخل فى آخر ياوي لياً الى أن يدخل فيه وهو معروف يكون عند النجارين والمؤسسين ، غالاغرا معصرة للزياتين ، اسقاطولى خشبة مربعة تستعمل فى هذه الآلات ومن هذا الجنس آلات الحروب كالمجانيق (١) والعرادات ، ومن آلات المنجنيق الكرسى وصورته مثل صورة الشيء الذى يكون فى المساجد يصعد عليه لتعليق القناديل ، والخنزيرة من آلاته وهى شيء شبيه بالكرة إلا أنه طولاني الشكل ، والسهم خشبة طويلة مستوية كالجذع ، والاسطام حديدة تكون فى طرف السهم حيث يعلق حجر الرمى

---

(١) المجانيق جمع منجنيق وهو كلمة فارسية مركبة من ثلاث كلمات ، من بفتح الميم ومعناه ضمير المتكلم المفرد أنا ، وچه بجيم بثلاث نقط من تحتها مكسورة بعدها هاء ساكنة تقرأ ياء ثم كلمة نيك بكسر النون وهى صفة مشبهة بالفارسية معناها الحسن ويركب منها هذه الجملة ما احسننى والعرب عربته بابدال كافه قافا وهو آلة من آلات الحرب لرمى الحجارة وغيرها ولما أرادوا أن يلقوا سيدنا ابراهيم الخليل فى النار جاءهم ابليس واخترع لهم المنجنيق فوضعوه فيه ورموه الى النار والعرادة أصغر من المنجنيق

﴿ الفصل الثانى فى حيل حركات الماء وصنعة الاواني العجيبة وما يتصل بها من صنعة الآلات المتحركة بذاتها ﴾

الحركات بالماء إنما تجذب بذاتها بأن توضع أجانة أو نحوها مثقوبة الاسفل فارغة فوق الماء وتعلق بها خيوط كما تعلق بكفة الميزان وتشد بتلك الخيوط الاجسام التى يراد حركتها ، فكلما امتلأت الأجانة رسبت فى الماء وجرت الخيوط وما يتعلق بها فيحدث لذلك حركة وقد تستوى هذه الحركات بفنون من الاشكال مختلفة بعضها ألطف من بعض ومرجعها إلى ماذكرته ، وقد يكون جنس آخر وهو أن تعمل آلة من صفر أونحوه مجوفة لامتنفس لها البتة وتوضع فى سطل أو نحوه ثم يصب فى السطل ماء صباً رقيقاً فكلما ازداد الماء ضغطت تلك الآلة ورفعت ما يتعلق بها من الاجسام فيحدث لذلك حركات أيضاً وتسمى هذه الآلة المجوفة الدبة ، فأما الحركات التى تحدث من غير الماء فان منها ما يعمل بالرمل ومنها ما يعمل بالخردل والجاورس وذلك أنه تعمل آلة على هيئة البربخ طويلة ويثقب أسفلها ثقباً صغيراً ويكون رأسها مفتوحا ثم تملأ رملا أو خردلا أو نحوهما وتوضع فوقه قطعة رصاص ويشد الرصاص من خيط أوحبل ويعلق بالخيط مايحتاج إلي تحريكه ثم يوضع البربخ فى موضع منتصباً ليخرج الرمل أو غيره من الثقب التى فى أسفله فكلما تناقص الرمل تحرك الرصاص سفلا وحرك ماهو متصل به وقد تهيأ حركات عجيبة لذلك على أشكال مختلفة ومن هذا الباب صنعة الاوانى العجيبة فمن آلات أصحاب الاواني السحارة وهى التى تسميها العامة سارقة الماء أعنى الانبوبة المعطوفة المعمولة من زجاج أو غيره فيوضع أحد رأسيها فى الماء أو غيره من الرطوبات المائية ويمص الرأس الآخر إلى أن يصل الماء اليه و ينصب منه فلا يزال يسيل إلى أن ينكشف رأسه الذى فى الماء ولا يمكن ذلك إلا أن يكون الرأس الذى يمص أسفل من سطح الماء

فاما إذا كان أعلا منه فانه لا ينصب منه ، السحارة المخنوقة التى تعمل فى جام العدل وجام العدل إناء يعمل ويركب فيه أنبوبة فوق أنبوبة وتكون العليا مثقوبة وأسفل الاناء مثقوب فان كان ما فيه من الشراب فيما دون رأس الانبوبة السفلى ثبت فيه وإذا علاه انصب الشراب من الثقب الذى فى أسفل الاناء ولم يبق منه إلا مقدار مايبقى من الانبوبتين والسحارة أيضاً الكوز المغربل السفل المضيق الفم الذى يملأ ماء ثم يقبض على فيه فلا ينصب الماء من ثقوب الغربال وتسميه العامة الغيم ، البثيون هو البزال الذى يعمل من أنبوبة تثقب ثقباً وتركب فى الثقب أنبوبة أخرى منتصبة تدار فيه للفتح والسد والانبوبة المركبة فى الاناء تسمى الانثى والانبوبة المركبة فى ثقب الانبوبة تسمى الذكر وكذلك كل ما يكون على هذه الصفة من الانابيب والبرابخ والقنوات وغيرها تسمى الداخل منها ذكرا والمدخول فيه أنثى وكذلك فى النرمادجات ونحوها وذكر البثيون يسمى السهم أيضا ، الميدزد معناه بالفارسية سارق الشراب وهو إناء يعمل فيملأ شراباً ثم ينكس فلا ينصب منه درهم فيوهم الشارب أنه قد استوفى مافيه ويسمى جام الجور كما يسمى ضده جام العدل لان ذلك إذا زيد فيه شيء فوق المقدار انصب مافيه كله ، المهندم لفظة فارسية معربة مشتقة من هندام بالفارسية وهو أن يلتصق الشيء بآخر فلا يمكن تحريكه من غير أن يلصق أو يلحم بلحام ، المطحون شبيه بالمهندم إلا أنه أسلس بحيث يمكن تحريكه ، وباب مطحون أن يكون فيه ذكر وأنثى يدخل الذكر فى الانثى وينطبق وينفتح فاذا انطبق كان مهندماً لا فرجة فيه وأكثر ما يكون صنوبرى الشكل ويقال انطحن الشيء فى الشيء إذا كان يتحرك فيه من غير فرجة بينهما ، باب المدفع وباب المستق يكونان فى النفاطات والزرافات ونحوها ، التخاتج جمع التختجة وهى الالواح معربة تختة ، المليار والمنيار إناء كبير يسخن فيه الماء ، سرن الرحى الدوارة التى يضربها الماء فتدور ، بركار السرن أجنحته لغة فارسية معربة ، والقطارات آلات تعمل يقطر منها الماء أو غيره على قدر الحاجات فى أشكال مختلفة ،

الخنانات آلات تعمل فتحن بصوت مثل صوت المعازف والمزامير والصفارات وغيره على قدر الحاجة ، النضاحات آلات تعمل للنضح فى وجوه الناس على نحو مايريد الصانع ، الفوارات هى التى تعمل فى الحياض والحمامات ونحوها يفور منها الماء فى أشكال مختلفة ، المقاط حبل دقيق يفتل من خيوط الغزل أو الكتان ونحوه ، القلس هو الحبل الغليظ الذي يشد به السفن وغيرها ، الشاقول هو ثقل يشد فى طرف حبل يمده سفلا يحتاج اليه النجارون والبناؤون ، الكونيا للنجارين يقدرون بها الزاوية القائمة

﴿ الباب التاسع من المقالة الثانية فى الكيمياء ﴾

وهو ثلاثة فصول

الفصل الأول فى آلات هذه الصناعة — الفصل الثاني فى عقاقيرهم وأدويتهم من الجواهر والأحجار — الفصل الثالث فى تدبيرات هذه الأشياء ومعالجاتها

(الفصل الاول فى آلات هذه الصناعة)

اسم هذه الصناعة الكيمياء وهو عربى واشتقاقه من كمي يكمى إذا ستر واخفى ويقال كمى الشهادة يكميها اذا كتمها ، والمحققون لهذه الصناعة يسمونها الحكمة على الاطلاق وبعضهم يسميها الصنعة (١) ومن آلاتهم آلات

(١) الكيمياء كلمة يونانية معناها اختلاط وامتزاج وهو الاكسير عند القدماء كانوا يحولون به المعادن إلى ذهب وفضة وهذا التحويل وإن كان ممكن ولكن بمشقة زائدة لان أدنى نقص أوخلل فى تركيب أجزائها يبطل به التحويل حتى عد بعض العقلاء هذا التحويل محالا قال ابن برهان النحوى المتوفى سنة ٤٥٦ لو كان علم الكيمياء حقا لما احتاجت الحكومات الى أخذ

معروفة عند الصاغة وغيرهم من أصحاب المهن كالكور والبوطق والماشق والراط والزق الذى ينفخ ، وهذه كلها آلات التذويب والسبك ، والراط هو الذى يفرغ فيه الجسد المذاب من فضة أو ذهب أو غيرهما ويسمى المسبكة وهي من حديد كانها شق قصبة ، ومن آلاتهم بوط ابربوط وهى بوطقة مثقوبة من أسفلها توضع على أخرى ويجود الوصل بينهما بطين ثم يذاب الجسد فى البوطقة العليا فينزل إلى السفلى ويبقى خبثه ووسخه فى العليا ويسمى هذا الفعل الاستنزال ، ومن آلات التدبير القرع والأنبيق وهما آلتا صناع ماء الورد والسفلى هي القرع والعليا على هيئة المحجمة هى الانبيق والانبيق الاعمى الذى لاميزاب له ، والأثالشيء من آلاتهم يعمل من زجاج أو فخار على هيئة الطبق ذى المكبة والزق لتصعيد الزئبق والكبريت والزرنيخ ونحوها ، القابلة شيء يحمل رطلا أو نحوه يجعل فيه ميزاب الانبيق الموقد شبه تنور لهم ، الطابستان كانون شبه كانون القلائين نافخ نفسه تنور يكون له أسفل على ثلاث قوائم مثقب الحيطان والقرار وله دكان من طين يوقد ويوضع عليه الدواء فى كوز مطين فى موضع يصفقه الريح ، الدرج شبه درج من طين يوقد عليه ويعالج به الاجساد

الخراج (الضرائب) من الرعية ، ولو كان علم الطلاسم حقا لما احتاجت إلى الجند ، ولو كان علم النجوم حقا لما احتاجت الى البريد اهـ ومع ذلك لايزال الادباء والشعراء يستعملون كلمة الكيمياء فى شعرهم وأدبهم قال ابن الرومى المتوفى سنة ٢٨٣:

إن للحظ كيمياء اذا ما مس كلبا أحاله انسانا

(الفصل الثانى فى اسماء الجواهر والعقاقير والادوية المستعملة فى هذه الصناعة)

الاجساد هى الذهب والفضة والحديد والنحاس والاسرب والرصاص القلعى والخارصينى وهو جوهر غريب شبيه بالمعدوم ويكنى أرباب هذه الصناعة فى الرموز عن الذهب بالشمس وعن الفضة بالقمر وعن النحاس بالزهرة وعن الأسرب بزحل وعن الحديد بالمريخ وعن الرصاص القلعى بالمشترى وعن الخارصينى بعطارد، وقد يقع بينهم اختلاف فى هذه الرموز أو فى أكثرها لكنهم لا يكادون يختلفون فى الشمس والقمر ، الارواح الكبريت والزرنيخ والزئبق والنوشادر ، سميت تلك الاجسام لانها تثبت وتقوم على النار ، وسميت هذه الأرواح لانها تطير إذا مستها النار ، ومن عقاقيرهم الملح فنه العذب ومنه المر ومنه الاندرانى ، ومنه أحمر يعمل منه أبواط وصوانى ومنه النفطي له ريح النفط ومنه البيضى له ريح البيض المصلوق ومنه الهندى وهو أسود ومنه الطبرزد وملح البول يعمل من البول وملح القلى يعمل من القلى ، ومن عقاقيرهم النوشادر وهو ضربان معدنى وآخر معمول يصنع من الشعر ، ومنها البورق وهو أصناف منها بورق الخبز وصنف يسمى النطرون وبورق الصاغة والزراوندى وهو أجودها ومنها التنكار وهو معمول ومنها الزاجات فمنها صنف أبيض يسمى المنحاتى وفيه عروق خضر وصنف يسمى الشب وهو الأبيض الخالص وزاج الأساكفة ومنها السورى وهو احمر وهو قليل ومنها الاخضر الذى يسمى قلقندون واذا بللته وحككت به الحديد حمره ومن عقاقيرهم المارقشيثا ومنها مربع ومدور وقطاع كبيرة غير محدودة الشكل وهى ضروب فمنها أصفر يسمى الذهبى وأبيض يسمى الفضى واحمر يسمى النحاسى ، ومن عقاقيرهم المغنيسيا وهى اصناف فمنها التربة وهي سوداء فيها عيون بيض لها بصيص ومنها قطاع

كبيرة صلبة فيها تلك العيون ومنها مثل الحديد ومنها احمر وصنوف أيضا تتقارب ، ومن عقاقيرهم التوتيا فمنها أخضر ومنها أصفر وشبيه بالقشور وهو أيضاً ضروب فمنه أبيض وهو هندى وهو عزيز وأصفر وهو خوزى وأخضر وهو كرمانى ونوع يقال له المخوص وأنواع أخر والهندي معمول ومن عقاقيرهم الدهنج وهو حجر أخضر يتخذ منه الفصوص والخرز وكذلك الفيروزج إلا أنه أقل خضرة من الدهنج ، ومن عقاقيرهم اللازورد وهو حجر فيه عيون براقة يتخذ منه خرز ، ومنها الطلق وهو أنواع منه بحرى ويماني وجبلي وهو يتصفح منه اذا دق صفائح رقاق لها بصيص ، ومنها الجمست وهو حجر أبيض جبلي ومنها الشاذنة فمنها ضرب عدسى وآخر خلوقى ، ومنها الكحل وهو جوهر الاسرب ، ومنها المسحقونيا وهو شيء يسيل من الزجاج وهو ملح أبيض صلب ذائب قوى ومنها الشك وهو ضربان أصفر وأبيض وهو معدنى ومعمول من دخان الفضة ويسمى سم الفار ومنها الدوص وهو ماء الحديد ومنها السكتة وهو حجر يكون عند الصفارين ومنها الراتينج وهو صمغ الصنوبر ومنها الزرنيخ وهو ضروب أحمر وأصفر وأخضر والاخضر أردؤها وأجودها الصفائحي ، ومنها المغناطيس وهو الحجر الذى يجذب الحديد ، ومن عقاقيرهم المولدة التى ليست بأصلية ، الزنجار وهو يتخذ من النحاس تجعل صفائحه فى ثفل الخل فيصير أخضر فينحت عنه ويعاد فيه حتى يصير كله زنجاراً ، الزنجفر يتخذ من الزئبق والكبريت يجمعان فى قوارير ويوقد عليها فيصير زنجفراً وللنار قدر تخرجه التجربة مرة بعد أخرى والوزن أن تأخذ واحداً من زئبق وواحداً من كبريت ، الاسرنج أسرب يحرق ويشب عليه النار حتى يحمر ، المرداسنج هو أن يلقي أسرب فى حفرة و يطعم آجراً مدقوقا ورماداً ويشدد النفخ عليه حتى يجمد فيصير مرداسنجا ، القليميا خبث كل جسد يخلص ، الاسفيداج يتخذ من صفائح الرصاص بالخل نحو ما يعمل بالزنجار ، وكذلك زعفران الحديد من الحديد ، والتوتيا دخان النحاس ودخان الكحل .

﴿ الفصل الثالث فى تدبيرات هذه الاشياء ومعالجاتها ﴾

التقطير هو مثل صنعة ماء الورد وهو أن يوضع الشيء فى القرع ويوقد تحته فيصعد ماؤه إلي الانبيق وينزل إلى القابلة ويجتمع فيه ، التصعيد شبيه بالتقطير إلا أنه أكثر ما يستعمل فى الاشياء اليابسة ، والترجيم جنس من التصعيد ، التحليل أن تجعل المنعقدات مثل الماء ، والمعقد أن يوضع فى قرع ويوقد تحته حتى يجمد ويعود حجراً ، التشوية أن يسقى بعض العقاقير مياها ثم يوضع فى قارورة أوقدح مطين ويعلق بآخر ويشد رأس القارورة ويجعل فى نار الى أن يشتوي ، والتشميع تليين الشيء وتصييره كالشمع ، والتصدئة من الصدأ مثل مايعمل فى صنعة الزنجار ، التكليس أن يجعل جسد فى كيزان مطينة ويجعل فى النار حتى يصير مثل الدقيق ، التصويل أن يجعل الشيء الذى يرسب فى الرطوبات طافياً وذلك أن يصير مثل الهباء حتى يصول على الماء والشيء يكلس ثم يصول ، الالغام أن يسحق جسد ثم يخلط مع زئبق يقال ألغمته بالزئبق والتغم ، الاقامة أن يصير الشيء صبوراً على النار لايحترق وقد تقدم ذكر الاستنزال فى الفصل الاول ، طين الحكمة أن يخمر طين حر ويجعل فيه دقاق السرجين وشيء من شعر الدواب المقطع ، وملح الاكسير هو الدواء الذى إذا طبخ به الجسد المذاب جعله ذهباً أو فضة أو غيره إلي البياض أو الصفرة ، الحجر عندهم هو الشيء الذى يكون منه الصنعة أعنى الذى يعمل منه الاكسير وهو صنفان حيوانى ومعدنى وأفضلهما الحيوانى ، وأصنافه الشعر والدم والبول والبيض والمرارات والادمغة والاقحاف والصدف والقرن ، وأجود هذه كلها شعر الانسان ثم البيض ، وأصناف المعدنى من الاجساد الذهب والفضة والرصاص الاسرب والقلعي ومن الارواح الزئبق والزرنيخ والكبريت والنوشادر ، قال الزرنيخ نفس البياض والكبريت نفس

الحمرة والزئبق روحهما جميعاً ، والاكسير (١) مركب من جسد وروح

٭٭٭

تم بحمد الله وتوفيقه وحسن هدايته إلى أقوم طريقه ما ألهمني الله أن أعلقه على هذا الكتاب المفيد الجامع لكثير من العلوم ومصطلحاتها ، وبالحقيقة أنه لا يقدر شخص واحد على توفية هذا الكتاب حقه من الشرح والتعليق لتنوع علومه وتعدد فنونه إذ ليس في وسع كل شخص أن يحيط بكل ما اشتمل عليه ومع ذلك أحمد الله تعالى على ما ألهمنيه من هذا التعليق الدقيق الذى وفى بالغرض المقصود منه وألم بما اشتمل عليه كل الالمام والفضل من الله تعالى واليه . وقد تم هذا التعليق على جناح السرعة من غير توان ليلة يوم عاشوراء افتتاح سنة تسعة وأربعون وثلاثمائة وألف من هجرة من قد خلقه الله تعالى على أكمل نعت وأجمل وصف ، سيدنا محمد بن عبد الله النبي العربى الهاشمى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم . بقلم العبد الفقير كثير العجز والتقصير أبى عبد الرحيم كمال الدين محمد بن محمد بن عبد القادر ابن على بن أبي الفضل محمد بن احمد بن صالح بن منصور بن محمد بن عمر بن عبد الحى بن محمود بن بدر الدين الحسينى الادهمى المولود فى طرابلس الشام سنه ١٢٩٦ هجرية والمقيم اليوم فى مصر القاهرة أحسن الله تعالى اليه فى الدنيا وفى الآخرة والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى .

---

(١) وتسميه أهل صناعة الكيمياء الحجر المكرم وهو مولد وهو عبارة عن المادة التي تضاف الى النحاس أو غيره من المعادن فيصير ذهباً ويطلق أيضا على الدواء المفيد وعلى الشيخ العارف بالله تعالى المربى تلاميذه بنظره القلبي .

فهرست

كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمى

تمت الفهرست